AL- MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1803) 24 - 30 May 2008 (Year 39)

العدد (١٨٠٣) ١٩-٢٥ جمادى الأولى ١٤٢٩هـ / ٢٤-٣٠ مايو ٢٠٠٨م (السنة ٣٩)

الانتخابات الكويتية..
الإسلاميون والقبائل يشكلون غالبية البرلمان الجديد

الجزائر: حقائق لم تنشر عن مؤتمر «حمس» التاريخي

احتمالات الإغلاق.. وأساليب المواجهة

المؤامرة على حزب العدالة والتنمية في تركيا

ارتفاع أسعار الغذاء عالمياً ينذر بأزمات إنسانية وسياسية خطيرة

إنتاج «الوقود الحيوي» من الحبوب يلتهم قوت الفقراء ويفاقم مأساة الجوع

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

تطوير الذكاء العاطفي للطفل.. كيف؟

إلى الطلاب: نصائح مهمة ليوم الامتحان

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

حول إتجاهك

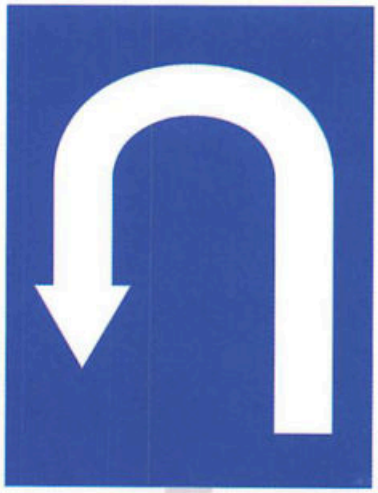

أوتو auto®

مجلة السيارات الكويتية الرائدة في الشرق الأوسط

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا - ١
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات
شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: 4841067 / 4841045 فاكس: 4836680

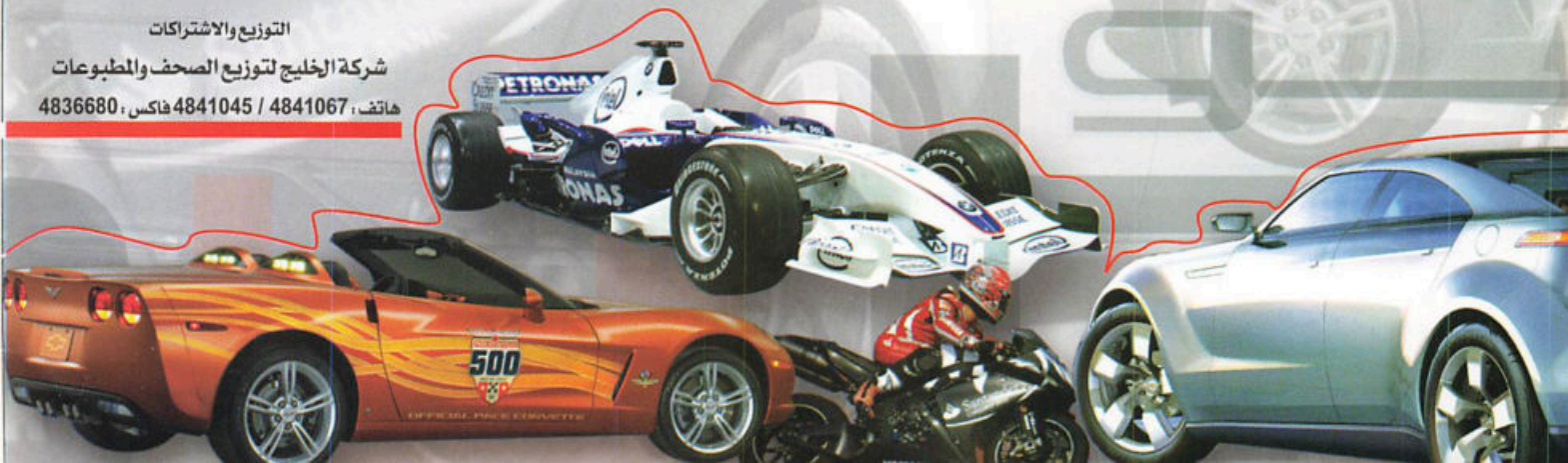

المجتمع

الآن

في متناول الجميع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

٥ر١د.ك

فقط دينار ونصف شهرياً

عن طريق الإستقطاع الشهري تصلك إلى عنوانك

لا تتردد في دعم الإعلام الإسلامي فهو دعم لك

اشترك الآن .. لضمان وصولها إليك بانتظام كل أسبوع

بنك بوبيان ـ رقما الحساب : ٠٠٨٨٨١٠٧٥ / ٠٠٨٨٨١٠٧٦

تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٨٠٣ السنة (٣٩)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)
بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع: www.eslah.com .الكويت
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

موضوع الغلاف

إنتاج صهريج واحد من الوقود الحيوي من الحبوب يكفي لإطعام فرد عاماً كاملاً..... ٢٢

٦

الانتخابات الكويتية: الإسلاميون يشكلون غالبية البرلمان

«جاويد إسحاق».. أول عمدة مسلم في تاريخ بريطانيا ١٠

جنود أمريكيون بالعراق يضعون المصحف هدفاً للرماية ٩

حقائق جديدة لم تنشر عن مؤتمر «حمس الجزائرية» التاريخي ١٤

في مؤتمر التوثيق العلمي للقضية الفلسطينية تفعيل المقاطعة.. الحد الأدنى لنصرة فلسطين.... ١٦

الناطق باسم المحاكم الإسلامية: إخراج المحتل الأثيوبي هو الحل لمشكلات الصومال ٢٧

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢ ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥) يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (١٠٦) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾.

(آل عمران).

من المجاهدات في العصر الحديث:
وفاء وسلوى ابنتا مشهور..
على درب الصالحين..... ٤٠

د. رشاد البيومي يكتب:
رسالة.. عبر الأسوار ٤٣

تيسير الزايد:
من أجل أطفال أكثر ذكاء عاطفياً ٦٦

د. سمير يونس:
نصائح مهمة ليوم الامتحان؟..... ٥٨

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت : ٧٢٥١١١ ف : ٧٢٣٧٦٣

المغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء . ص.ب 13008 . الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

الكويت أمانة ومسؤولية

أسدل الستار يوم السبت ٢٠٠٨/٥/١٧م على مسار الانتخابات الكويتية، وقد قام الشعب الكويتي باختيار من يمثلونه في مجلس الأمة، فربح من ربح وخسر من خسر، ولكن تبقى المسؤولية الملقاة على عاتق هؤلاء الرابحين أن يقوموا بدورهم المأمول.

لقد كان المجلس والحكومة في سجال من التجاذب السياسي أدى إلى خلل في الحياة السياسية، وتعطيل في التنمية، وتراجع في الخدمات، وتمايز في تطبيق القانون وعدالته بسبب سوء استغلال نفوذ السلطتين التشريعية والتنفيذية، وتداخل العمل بينهما، والآن فإن اختيار الشعب لممثليه يلقي عليهم كامل المسؤولية التاريخية للارتقاء بطبيعة العلاقة بين السلطتين لما فيه مصلحة الكويت وتطويرها وتنميتها وتحسين الخدمات وتفعيل القانون، وإن ذلك يدعو إلى حسن اختيار رئيس الحكومة لوزرائه، وأن يتجسد ذلك في إيجاد حكومة برلمانية تمثل التوجهات التنموية الإصلاحية لغالبية أعضاء المجلس بما يخلق حكومة قومية وفاعلة وجادة وقادرة على الأداء والدفاع عن إنجازاتها وتوجهاتها الإصلاحية.

ومما يجب على السلطتين أن تقوما به من مسؤولية هو تعزيز لحمة أبناء الوطن، وتعزيز التعايش الاجتماعي الآمن، والابتعاد عن كل سياسة تثير الفتن وتشق النسيج الاجتماعي للمواطنين، وأن يعتبر الجميع حكومة ومجلساً بما حولهم من أحداث وتحديات وأخطار إقليمية.

وإذ نحيي الشعب الكويتي على اختياره لممثليه، لأن توجه الشعب الكويتي تمثل في اختيار التيار الإصلاحي الديني والقبلي المحافظ، مما يؤكد للحكومة والمجلس معاً على أهمية تبني إصلاح القانون بالشريعة الإسلامية ومعالجة أسباب الفساد الأخلاقي والاهتمام ببرامج التنمية الأخلاقية والدينية والمحافظة على الأسرة ومواجهة كل فساد يطول الإنسان والدولة والمجتمع.

إن ذلك يتطلب إشراك أكبر قدر من النواب الإصلاحيين ممن يمثلون كافة قطاعات الشعب، والقادرين في نفس الوقت على الأداء الحكومي، وأمر آخر هو أن تعمل الحكومة وفق منهجية جديدة من العمل، ووفق خطة تنمية فعالة ومثمرة ويمكن أدواها مشفوعة بقوانين تنموية تنتشل البلد من تخلفه، على أن يعمل الوزراء كفريق واحد متجانس يسعون لإصلاح الخلل وتقديم الخدمات ومواجهة الفساد الإداري والمالي.

ومن ناحية أخرى يجب أن يقوم المجلس بمسؤوليته التاريخية في إيجاد تكتل برلماني موحد بتوجهات إصلاحية وقوانين بناءة لصالح البلد والمواطنين، والبعد عن التشنج السياسي المبني على المصالح الشخصية والآنية، وأن يقوم النائب بتمثيل الأمة، لا تمثيل نفسه ومصالحه وحزبه أو مذهبه، أو قبيلته، وأن يسعى المجلس لإيجاد صيغة من التعاون البنّاء مع الحكومة مع الرقابة الدقيقة، سعياً للإصلاح، ومقاومة للفساد، ودفعاً للتنمية والتطوير.■

نتائج انتخابات مجلس الأمة..

الإسلاميون والقبائل يشكلون غالبية المجلس الجديد

كتب: جمال الشرقاوي

أظهرت نتائج انتخابات مجلس الأمة ٢٠٠٨م التي جرت يوم السبت الماضي السابع عشر من مايو الجاري وفق نظام الدوائر الخمس - لأول مرة - فوز ٢٣ إسلامياً، (منهم ٣ من الحركة الدستورية الإسلامية و٤ من التجمع السلفي، و١١ مستقلاً، و٣ من الشيعة، واثنان من بين القبائل). وبذلك يكون عدد النواب الإسلاميين قد ارتفع عن المجلس السابق بمقدار أربعة نواب، وبذلك فإنهم يشكلون أغلبية كبيرة بالمجلس.

وقد أجريت الانتخابات في أجواء هادئة تماماً، كانت أشبه باحتفال كبير مارس الناخبون والمرشحون فيه كل حقوقهم كاملة، تحت إشراف كامل للقضاء على العملية الانتخابية، ولم يتعدّ دور وزارة الداخلية سوى تنظيم سير المرور وتأمين العملية بكاملها، كما جرى فرز الأصوات بصورة علنية أمام مندوبي المرشحين، ونقل تلفزيون وإذاعة الكويت وقائع العملية الانتخابية، ابتداء من الإدلاء بالأصوات، مروراً بالفرز وإعلان النتائج حتى صباح اليوم التالي، ولم يشب العملية الانتخابية أي شكاوى إلا من عملية الفرز الإلكتروني، الذي تمّ متزامناً مع الفرز اليدوي، وتمثل تلك ملاحظات بسيطة، والجدير بالذكر أن القضاة يتحفظون على صناديق الاقتراع بطريقة مؤمنة، انتظاراً لأي طعون أو شكاوى.

وعن نتائج الحركة الدستورية الإسلامية التي انخفضت في المجلس الحالي من ستة مقاعد إلى ثلاثة فقط، قال الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية د. بدر الناشي: إن إجراء الانتخابات وفق الدوائر الخمس ساهم في بروز عوامل أثرت في سير العملية الديمقراطية، وخصوصاً التقسيم القبلي في الدائرتين الرابعة والخامسة، فضلاً عن التحالفات التي ظهرت بشكل واضح لمن رصد سير الانتخابات، فقد كان جلياً تبادل الأصوات بين مجاميع مختلفة.

حتى لا يتكرر التأزيم.. مطلوب تشكيل حكومة تتواءم مع المجلس الجديد

وأكد د. الناشي أن من يمارس الديمقراطية فعليه أن يتقبل نتائجها، مشدداً على أن الحركة الدستورية تنشد في كل ممارساتها مصلحة الكويت التي تعلو فوق كل اعتبار. وأضاف قائلاً: ولا يهمنا إن كان عدد نواب «حدس» في البرلمان ستة أو ثلاثة، فلكل مرحلة رجالها ونوابها، وقد انتقلت المهمة من الناخب الكويتي إلى ٥٠ نائباً، وعليهم أن يتحملوا المسؤولية.

وأكد الناشي أهمية دعم العملية السياسية وطرح المشاريع التنموية، مشيراً إلى أن نواب الحركة الدستورية جزء من أي تنسيق يرمي إلى مصلحة الكويت ويهدف إلى مواجهة الفساد وتعزيز الإصلاح، واختتم قائلاً: إن نواب الحركة الذين لم يحالفهم الحظ كانوا فرساناً، وخصوصاً في الدائرتين الأولى والثانية.

محصلة النتائج: ووفقاً لنتائج الانتخابات، فقد عاد إلى عضوية مجلس الأمة ٢٨ مرشحاً كانوا نواباً في البرلمان السابق، بينما دخل إلى مجلس ٢٠٠٨ م، ١٦ نائباً جديداً.

قوى سياسية

وقد تغيرت موازين القوى في المجلس الجديد، فقد فاز **ممثلو الحركة الدستورية الإسلامية:** د. ناصر الصانع، د. جمعان الحربش، م. عبد العزيز الشايجي (مقابل ٦ نواب في المجلس السابق، وخسرت الحركة ٣ مقاعد).

والتجمع الإسلامي السلفي: خالد بن عيسى، د. علي العمير، عبداللطيف العميري، محمد الكندري (مقابل نائبين في المجلس الماضي).

وفاز من الإسلاميين المستقلين: مخلد العازمي، د. فيصل المسلم، د.عادل الصرعاوي، د. وليد الطبطبائي، محمد هايف المطيري، حسين قويعان، د. ضيف الله

د. بدر الناشي الأمين العام للحركة الدستورية: من يمارس الديمقراطية فعليه القبول بنتائجها

أبورمية، محمد الهطلاني، جابر المحيلبي، محمد فالح العبيد، عبدالله البرغش.

ومن الليبراليين: محمد الصقر، محمد العبد الجادر، علي الراشد، صالح الملا.

ومن الشيعة: صالح عاشور، حسين القلاف، عدنان عبدالصمد، أحمد لاري، حسن جوهر (منهم ثلاثة إسلاميين).

ومن كتلة العمل الشعبي: مسلم البراك، أحمد السعدون، مرزوق الحبيني مع احتمال انضمام مبارك الوعلان إليها.

مقاعد القبائل

وقد كان إجمالي المقاعد التي حصلت عليها القبائل ٢٤ مقعداً بينهم إثنان من الإسلاميين، وتوزعت كالتالي: **قبيلة العوازم (٦ نواب):** جابر المحيلبي، عبدالله راعي الفحماء، فهد الميع، مرزوق الحبيني، مخلد العازمي، حسين الحريتي (مقابل٧ نواب في المجلس الماضي).

المطران (٦ نواب): مسلم البراك، محمد هايف، ضيف الله أبو رمية، حسين قويعان، رجا الحجيلان، ومبارك الوعلان (مقابل ٤ نواب في المجلس الماضي).

العنزة (نائبان): جمعان الحريش، خلف دميثير(مقابل ٣ نواب في المجلس الماضي).

العجمان (٤ نواب): محمد العبيد، عبدالله البرغش، محمد الحويلة، وعبدالله العجمي (مقابل ٥ نواب في المجلس الماضي).

العتبان (واحد): فيصل المسلم (مقابل ٣ نواب في المجلس الماضي. حيث سقط سعدون حماد، ولم يخض النائب السابق وليد العصيمي الانتخابات).

الهواجر (نائب واحد): علي الهاجري (وحل محل النائب الوزير السابق فلاح الهاجري).

الرشايدة (٤ نواب): علي الدقباسي، ومحمد الهطلاني، وناصر الدويلة، وسعد الخنفور (مقابل ٣ نواب في المجلس الماضي).

وخسرت قبيلة شمر مقعديها بسقوط محمد الخليفة، ودعيج الشمري.

نسبة الإقبال

وبلغت نسبة الإقبال على الاقتراع في الدائرة الأولى ٧٧,٥٪، وفي الدائرة الثانية ٧٤٪، وفي الدائرة الثالثة ٦٨٪، والرابعة ٦٥٪، والخامسة ٦٠٪.

وبذلك تبلغ نسبة الاقتراع في انتخابات مجلس الأمة ٢٠٠٨م حوالي ٦٨,٩٪.

ويقول محللون للشأن المحلي الكويتي: إن فوز القبيلة بهذا العدد الكبير من الأعضاء جاء نتيجة التفاف أبناء القبائل بطريقة غير مسبوقة حول قبائلهم ومرشحيهم، بعد الإجراءات الأمنية التي اتخذتها السلطات لوقف انتخابات القبائل الفرعية غير القانونية والتي سبقت الانتخابات العامة، الأمر الذي فجر غضب أبناء القبائل الذين واجهوا هذه الإجراءات بالقوة، مما أدى إلى القبض على عدد منهم والتحقيق معه أمام النيابة العامة.

وتؤكد النتائج أن القبلية وتحالفات المجاميع الانتخابية قد نجحت في حصد أكبر عدد من المقاعد.

ويقول المحللون: إن تشكيلة المجلس الجديد تعد أقوى تشكيلة لمجلس الأمة، وهو ما يستدعي تشكيل حكومة قوية ذات كوادر مؤهلة لتنفيذ برنامج الحكومة، وقادرة في الوقت نفسه على التعامل مع المجلس الجديد، والإجابة عن الاسئلة وطلبات الإحاطة والاستجوابات بروح عالية وقادرة أيضاً على التفاهم مع أعضائه.

وأضاف المحللون: إن المجلس الجديد والحكومة مطالبون بإيجاد صيغة مقبولة للتعاون حتى لا يحدث التأزيم والصدام الذي كان سبباً في حل المجلس خمس مرات على مدى تاريخه منذ إنشائه عام ١٩٦٢م.■

جمعية الإصلاح:
للأمير الوالد الشيخ سعد مواقف حافلة بالإنجازات الحضارية والإنسانية

أعربت جمعية الإصلاح الاجتماعي عن خالص عزائها لسمو الأمير صباح الأحمد وآل الصباح الكرام وعموم الشعب الكويتي في وفاة سمو الأمير الوالد سعد العبدالله السالم الصباح في وفاة سمو الأمير الوالد سعد العبدالله السالم الصباح. يرحمه الله. وقال بيان صادر عن أمينها العام د. عبدالله سليمان العتيقي:

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره تلقينا نبأ وفاة سمو الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح. يرحمه الله رحمة واسعة. راعي مسيرة البناء والعطاء التي تكللت خلالها بالكثير من الإنجازات والعطاءات الإنسانية والحضارية شهد لها القاصي والداني بالعمق التنموي ورعاية الإنسان الكويتي الذي عاش في بحبوحة من الأمن والعيش الرغيد الذي يتمناه كل إنسان، إن هذه المسيرة الحافلة والحاشدة بالإسهامات والتي أعلت من كرامة المواطن الكويتي، بل وكل مقيم على أرضها، ستظل حاضرة في أذهان هذه الأجيال التي تحفظ له سيرته وستذكر له إنجازاته بكل عرفان ووفاء، عسى الله أن يثقل بها موازين حسناته وخاصة رعايته للعمل الخيري والإسلامي العام.

وإن جمعية الإصلاح الاجتماعي وأعضاءها ومؤسساتها التي آلمها الحدث تتقدم إلى حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، وسمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، وسمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الأحمد الصباح، ومن آل الصباح الكرام وعموم الوزراء والشعب الكويتي عامة بأحر العزاء، سائلين المولى جل جلاله للفقيد الرحمة وأن يتغمده بجزيل إحسانه وكريم عفوه وهو يتولى الصالحين، إنا لله وإنا إليه راجعون.■

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

د.عبد الوهاب المسيري: نهاية الكيان الصهيوني قريبة

د. عبدالوهاب المسيري

توقع مؤلف موسوعة «اليهود واليهودية والصهيونية» الكاتب المصري د. عبد الوهاب المسيري نهاية قريبة لـ«إسرائيل» ربما قبل خمسين عاماً، ونفى «أن يكون لهذا التوقع علاقة بالتشاؤم أو التفاؤل، مشدداً على أن رأيه ذلك جاء نتيجة معطيات وحقائق ووضعها في سياقها الموضوعي، وتأكيداً لآرائه قال المسيري: إن الباحثين «الإسرائيليين» أنفسهم لا ينكرون هذا الخوف حتى أصبحت «كمية الكتابات» في «إسرائيل» عن نهاية دولتهم «مملة»، وأضاف: إن هذا الهاجس لازم مؤسسي «إسرائيل» ومنهم «ديفيد بن جوريون» نفسه أول رئيس للوزراء، الذي ألقى عام ١٩٣٨م خطبة تضمنت أن الجماعات اليهودية في فلسطين لا تواجه «إرهاباً».

وقال المسيري: إن بن جوريون عرّف الإرهاب في خطبته تلك بأنه «مجموعة من العصابات ممولة من الخارج، ونحن هنا لا نجابه إرهاباً وإنما حرباً، وهي حرب قومية أعلنها العرب علينا، هذه مقاومة فعالة من جانب الفلسطينيين لما يعتبرونه اغتصاباً لوطنهم من قبل اليهود؛ فالشعب الذي يحارب ضد اغتصاب أرضه لن ينال منه التعب سريعاً».

ويستدل المسيري بما حدث مع المقاومة في فيتنام التي «لم تهزم الجيش الأمريكي وإنما أرهقته لدرجة اليأس من تحقيق المخططات الأمريكية، وهو ما فعله المجاهدون الجزائريون على مدى ثماني سنوات (١٩٥٤-١٩٦٢م) في حرب تحرير بلدهم من الاستعمار الفرنسي».■

نائب بريطاني يعلن خجله من دور بلاده في مأساة فلسطين

جورج جالوي

أعلن النائب في البرلمان البريطاني «جورج جالوي» أنه يشعر بالخجل للدور الذي لعبته بريطانيا في المأساة الفلسطينية، وذلك في الذكرى الستين لنكبة الشعب الفلسطيني.

وقال جالوي: «إنه يخجل من الوعد الذي قدمه وزير الخارجية البريطاني «آرثر بلفور» لليهود بمنحهم أرضاً لا يملكها؛ بل يملكها شعب آخر لإقامة وطن لهم مما تسبب في مأساة دموية للشعب الفلسطيني امتدت لمائة عام، طبقاً لـ«الجزيرة نت».

ويزور النائب البريطاني الأردن بدعوة من النقابات المهنية للمشاركة في فعاليات إحياء الذكرى الستين لنكبة الشعب الفلسطيني عام ١٩٤٨م.

من جهة أخرى أعلن جالوي أن اتفاقية «أوسلو»، لم تحرر شبراً واحداً من أراضي فلسطين، مؤكداً أن فلسطين لن تتحرر إلا إذا تحرر العرب أنفسهم.

وانتقد جالوي الحصار المفروض على قطاع غزة، وقال: إنه جاء كرد على نتائج الانتخابات الفلسطينية التي أظهرت فوز حركة «حماس» طبقاً للمركز الفلسطيني للإعلام، واستغرب جالوي تجويع جزء من الشعب الفلسطيني في ذات الوقت الذي يقوم فيه بعض المنتمين إليه ببناء الأبراج في دبي، في إشارة منه إلى «محمد دحلان»، الذي (اتهم) مؤخراً ببناء أبراج بدولة الإمارات.■

صحيفة لوموند: «عرب ٤٨» قوة لا يستهان بها

قالت صحيفة لوموند الفرنسية إن عرب ٤٨ صاروا قوة لا يستهان بها في «إسرائيل»؛ حيث استطاعوا هذا العام الاحتفال بذكرى النكبة بعدما صاروا يدركون مدى قوتهم، وصاروا ينظمون أنفسهم أكثر فأكثر بعدما زادت نسبتهم عن ٢٠٪ من سكان «إسرائيل». وجاء في تقرير لمراسل الصحيفة ببلدة أم الفحم في حيفا أن عرب ٤٨ بدءوا يرفعون رءوسهم وقرروا وضع حد لأي انتهاك جديد لحقوقهم. وذكر التقرير أن عدد عرب «إسرائيل» عام ١٩٤٨م لم يتجاوز ١٦٠ ألفاً إلا أن عددهم الآن جاوز ١,٥ مليون نسمة.■

حزب موريتاني يهدد بالانسحاب من الحكومة بسبب العلاقات مع الكيان الصهيوني

يحيى ولد أحمد

هدد حزب الفضيلة الموريتاني بالانسحاب من الحكومة التي تم تشكيلها مؤخراً إن لم تقطع البلاد علاقاتها الدبلوماسية فوراً مع الكيان الصهيوني، وفي بيان له قال حزب الفضيلة: «سننسحب من الحكومة إذا لم تعلن فوراً قطع العلاقات الدبلوماسية مع «إسرائيل».

وأشارت وكالة «فرانس برس» إلى أن حزب الفضيلة غير ممثل في البرلمان، ولكن يترأسه عالم الدين «عثمان ولد أبو المعالي» المنتسب لقبيلة الخضرية وهي إحدى أكبر القبائل في موريتانيا، وذكرت الوكالة أن الحزب يمثله في الحكومة وزير الشؤون الإسلامية «دحان ولد أحمد محمود».

وكانت العلاقات الدبلوماسية قد قامت بين «نواكشوط»، و«تل أبيب» عام ١٩٩٩م خلال ولاية الرئيس السابق «معاوية ولد الطايع»، لكن أحزاباً سياسية وأوساطاً إسلامية تستنكر هذا الأمر وتطالب بإنهائه فوراً. وقال رئيس الوزراء الموريتاني «يحيى ولد أحمد الواقف»: إن قضية قطع العلاقات مع الكيان الصهيوني ليست مطروحة الآن على جدول أعمال الحكومة.

وتشكلت الحكومة الجديدة من ثلاثين عضواً بمشاركة حزبين معارضين هما: الحزب الإسلامي بزعامة «جميل ولد منصور»، واتحاد قوى التقدم.■

خدمة خاصة من: وكالات ـ مراسلي المجتمع

بابا الفاتيكان يشكر الرب لامتلاك اليهود أرض أجدادهم!!

بالتزامن مع الذكرى الستين لنكبة فلسطين، أعرب بابا الفاتيكان «بنديكت السادس عشر» عن أمنياته الصادقة بمناسبة الذكرى الستين لإقامة دولة «إسرائيل»، شاكراً الرب «لامتلاك اليهود أرض أجدادهم».

جاء ذلك لدى استقبال بابا الفاتيكان السفير «الإسرائيلي» الجديد لدى الكرسي الرسولي «مردخاي لوي» الذي قدم لتسليمه أوراق اعتماده.

بنديكت السادس عشر

وجاء في بيان صادر عن الفاتيكان: إن «بنديكت السادس عشر» قال خلال اللقاء: «مرة جديدة، أعبر عن أمنياتي الصادقة بمناسبة الذكرى الستين لإقامة دولة «إسرائيل» على حد قوله.

وأضاف إن الكرسي الرسولي ينضم إليكم ليشكر الرب على تحقيق تطلعات الشعب العبري بامتلاك منزل على أرض جدوده على حد ما أوردت وكالة «فرانس برس».

وبحسب البيان، فقد بحث بابا الفاتيكان مع «مردخاي لوي» المخاوف بشأن التراجع المقلق في عدد السكان المسيحيين في الشرق الأوسط ومن ضمنه «إسرائيل» بسبب الهجرة.

وقال بنديكت السادس عشر في هذا الشأن: إن «المسيحيين ليسوا الوحيدين الذين يعانون من انعدام الأمن والعنف الناتجين عن النزاعات العديدة في المنطقة لكنهم أكثر عرضة من غيرهم في الوقت الحاضر» كما قال.

وكان بابا الفاتيكان قد حذر، في خطاب سابق له الأوروبيين من انحسار الهوية المسيحية لأوروبا، في ظل انخفاض معدل المواليد، وزيادة عدد المهاجرين المسلمين.■

جنود أمريكيون بالعراق يضعون المصحف هدفاً للرماية!

أكد شهود عيان من أبناء «الرضوانية» غرب مدينة بغداد، أن جنود الاحتلال الأمريكي يتخذون من المصحف الشريف غرضاً للرماية.

وقالت هيئة علماء المسلمين على موقعها الإلكتروني: إن هذا الفعل يكشف عن حقيقة الحرب الدائرة في العراق.

وأشار الشهود إلى أنهم رأوا ثلاث مدرعات أمريكية إضافة إلى سيارة من طراز «همر»، جاءت إلى ميدان الرماية قرب مركز إسناد شرطة الرضوانية، حيث وضع جنود الاحتلال المصحف على شاخص وقاموا بإطلاق نيرانهم عليه. وعرض موقع الهيئة صورة للمصحف المشار إليه، وقد أحدثت طلقات الرصاص التي طالت المصحف الشريف ثقوباً ظاهرة للعيان، فيما كتب أحد جنود الاحتلال على المصحف عبارة نابية باللغة الإنجليزية!!!

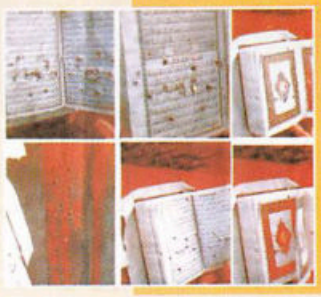

من جانبها أكدت قوات التحالف حصول إطلاق نار على القرآن الكريم كـ«هدف عسكري» في إحدى معسكرات التدريب التابعة لها، وفتحت تحقيقاً في الموضوع.■

أمريكا تحقن الأجانب المرحّلين منها بعقاقير خطيرة

كشفت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية عن فضيحة جديدة قامت بها الحكومة الأمريكية تجاه محتجزي إدارتها؛ حيث قامت الحكومة بحقن مئات الأجانب المحتجزين لديها والذين رحّلتهم بعقاقير خطيرة رغماً عنهم.

واستشهدت الصحيفة بسجلات طبية ووثائق داخلية ولقاءات مع الأشخاص المعنيين، مؤكدة أن الحكومة الأمريكية أقدمت بالفعل على هذه الجريمة.

وقد تزايدت عمليات الترحيل التي تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية للأجانب المقيمين بها، خاصة بعد أحداث ١١سبتمبر؛ بزعم اتهام المرحّلين بالإرهاب.

ومن واقع السجلات ظهر أن الحكومة الأمريكية تجاهلت كثيراً الأحكام والقوانين التي وضعتها هي بنفسها، والتي تسمح فقط بتخدير المرحّلين إذا كانوا يعانون من مرض عقلي يستوجب العلاج بالعقاقير، أو كانوا عدائيين خطرين بدرجة كبيرة؛ ما يهدد أرواحهم أو أرواح من حولهم؛ الأمر الذي لم تلتزم به الحكومة الأمريكية.

وذكرت الصحيفة أنها تعرفت على ٢٥٠ حالة أعطتهم الحكومة الأمريكية دون دواعٍ طبية عقاقير خطيرة عام ٢٠٠٣م.■

هامش الأخبار

• تعتزم منظمة «المؤتمر الإسلامي» تخصيص يوم عالمي لإحياء ذكرى المذابح التي ارتكبت ضد المسلمين على مدى القرن العشرين، وهو يوم «٩ أبريل» الذي يوافق ذكرى مذبحة «دير ياسين»، بحسب صحيفة (زمان) التركية.

• وضع أحد أصحاب المطاعم في «لندن» لافتة على مدخل المحل تشير إلى (سمك حلال) يقدم للمسلمين على أنه مذبوح «حسب الشريعة الإسلامية»، دون أن يدري بحديث الرسول محمد ﷺ: «أحلت لكم ميتتان ودمان السمك والجراد، والكبد والطحال» (ابن ماجه)، كما روى أبو هريرة عن الرسول الكريم قوله عن البحر: «هو الطهور ماؤه، الحل ميتته» (صححه الترمذي)، ولا يدين صاحب المطعم بالديانة الإسلامية، غير أنه أكد أن لديه كثيراً من الزبائن المسلمين، وهو يحرص على مراعاة تعاليم دينهم، وتوفير اللحم المذبوح على الطريقة الإسلامية لهم.

• أشارت مصادر «إسرائيلية» إلى تأسيس تنظيم صهيوني في مغتصبة «بسجات زئيف» شمال مدينة القدس؛ يقوم بشن اعتداءات ومحاولات قتل ضد المواطنين الفلسطينيين بالقدس بغية تهجيرهم. وقالت صحيفة «كول هعير» «الإسرائيلية»: إن الشرطة كشفت النقاب الأسبوع الماضي عن تنظيم يتكون من شبان تتراوح أعمارهم بين ١٥- ١٨ عاماً من مغتصبة «بسجات زئيف» قاموا بالتخطيط والتنفيذ لعمليات الهدف منها «تنظيف المستوطنة من العرب»، على حد قولهم!■

ألمانيا تتجه لإدراج الإسلام في المنهج الدراسي

برلين: صلاح الصيفي

ألمح كل من وزير الداخلية الألماني «فولفجانج شويبله» ومسؤولة شؤون الأجانب في الحكومة الألمانية «ماريا بوهمر»، إلى أنه سيتم تدريس مادة الدين الإسلامي في المدارس الألمانية للعام الدراسي (٢٠٠٨ ـ ٢٠٠٩م) في حين أعلن قضاة محكمة ولاية «بادن فورتمبيرج» العليا حظر ارتداء غطاء الرأس على المعلمات المسلمات، وارتداء القبعة على المعلمات اليهوديات أثناء مزاولة أعمالهن في المدارس، وأعلن القضاة في حيثيات رفضهم أن ارتداء الحجاب مخالف لقانون العلمانية السائد في ألمانيا، وقال فولفجانج في تصريح له: «إنه سيجتمع مع وزراء داخلية الولايات الألمانية، ووزراء التعليم والثقافة للبدء بتدريس مادة التربية الإسلامية بالتعاون التام مع رؤساء المراكز الإسلامية في ألمانيا، وفي مقدمتها مجلس المسلمين الأعلى.

فولفجانج شويبله

وأشارت بوهمر إلى أن بعض مدارس مدن ولاية رينانا الشمالية «دورتموند» (وسط) ستبدأ في العام الدراسي الجديد تدريس مادة الدين الإسلامي.

وأعلن فولفجانج أنه يريد من خلال اجتماعه مع رؤساء المراكز الإسلامية خلال مؤتمر الإسلام خلال هذا العام الشروع بقيام معهد لتدريب الأئمة بالتعاون مع تركيا وبعض الدول الإسلامية العربية الأخرى، مؤكداً أن الإسلام جزء لا يتجزأ من المجتمع الألماني.■

«جاويد إسحاق» أول عمدة مسلم في تاريخ بريطانيا

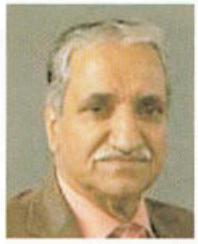
جاويد إسحاق

أدى جاويد إسحاق ـ المسلم من أصول باكستانية ـ اليمين الدستورية كعمدة لإقليم «نورث لينكونشير» شرق إنجلترا، بعد فوزه بالمنصب خلال الانتخابات المحلية التي شهدتها البلاد في مطلع شهر مايو الجاري.

وتمت مراسم تنصيب إسحاق على مسرح «بلورايت» بمدينة «سكونثورب» بمشاركة أعضاء في المجالس المحلية ومدعوين من الجمهور وعدد من طلاب المدارس بإقليم «نورث لينكونشير» الذي يعد واحداً من ثلاثة أقاليم تتكون منها مقاطعة «لينكونشير»، وهي ثاني أكبر مقاطعة إنجليزية من حيث المساحة.

ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية «BBC» عن إسحاق (٦٢عاماً) قوله: إنه يتطلع إلى تقديم الإقليم كنموذج للتعايش بين الطوائف والأعراق المختلفة، داعياً الأجيال الجديدة من مسلمي بريطانيا إلى بذل أفضل جهودهم لخدمة المجتمع.

كما دعا الشباب ذوي الأصول العرقية غير البريطانية إلى «متابعة مسيرته وبذل أفضل جهودهم لخدمة المجتمع الذي يعيشون فيه»، مضيفاً: «جئت من قرية صغيرة جداً في إقليم كشمير، وأشعر بالفخر لما وصلت إليه في الأوساط السياسية البريطانية».■

الأمم المتحدة تنتقد فرنسا بشأن حظر الحجاب والسجون

تعرض القانون الفرنسي القاضي بحظر الزي الديني بما فيه الحجاب الإسلامي في المدارس واكتظاظ السجون إلى انتقادات كثيرة في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في إطار استعراضه المنتظم للوضع في فرنسا.

وأعلنت المفوضية العليا لحقوق الإنسان في تقريرها أمام المجلس أن المقرر الخاص للأمم المتحدة حول حرية المعتقد انتقد القانون الفرنسي، معتبراً أنه أدى إلى «إثارة العداوة ضد الحجاب الإسلامي وعدم التسامح الديني بحق النساء اللواتي يرتدينه خارج المدرسة والجامعة أو أماكن العمل».

وأعرب سفير فرنسا لحقوق الإنسان «فرانسوا زميراي» عن دهشته من التأثير الرمزي للقانون الذي يحظر الإشارات الدينية الظاهرة في المدرسة، وقال: إن ذلك القانون الذي دخل حيز التطبيق عام ٢٠٠٤م ساهم في الواقع في تهدئة التوتر الناجم عن الجدل حول الحجاب الإسلامي في المدرسة.

أما فيما يتعلق بظروف السجون فقال «زميراي»: إن التقرير الذي رفعته فرنسا إلى المجلس عبارة عن «وثيقة نادرة في وضوحها»، وتنتقد السجون الفرنسية المكتظة والمتقادمة، وأعلن أن باريس تنوي البدء ببرنامج بناء واسع للسجون وتحسين ظروف الاعتقال، مؤكداً أنه سيتم فتح سجن كل شهر خلال عام ٢٠٠٩م.■

اليمين المتطرف يحتج على «الدار العربية» بمدريد

صعّد اليمين المتطرف في إسبانيا من احتجاجاته ضد «الدار العربية» (كاسا آرابي) في العاصمة «مدريد»، حيث نظم العشرات من أنصاره مظاهرة احتجاجية على ما أسموه «تحول الدار العربية إلى مركز إسلامي».

فقد تجمع حوالي ٥٠ شخصاً من أنصار «الجبهة الوطنية» الإسبانية في «زنقة سلمنكة» بالعاصمة «مدريد»، ونادوا بسحب رخصة «الدار العربية» التي تهدف للتقريب بين الغرب والعرب، معتبرين أنها «مركز ثقافي إسلامي سيلتهم الجميع».

وتم تنظيم المظاهرة الأربعاء ٢٠٠٨/٥/١٤م بعد الحصول على ترخيص من طرف المحكمة الإسبانية العليا.■

محكمة تركية ترفض الطعن في السماح بالحجاب

رفض مستشار بأعلى محكمة تركية الطعن في تعديل دستوري يسمح لطالبات الجامعات في البلاد بارتداء الحجاب.

وتسلم رئيس المحكمة الدستورية تقرير المستشار الذي دعا فيه المحكمة إلى ضرورة رفض الطعن في التعديل. ويعد التقرير غير ملزم، لكنه يُعد خطوة ضرورية قبل بدء نظر القضية، وفقًا لوكالة أنباء الأناضول.

وتعد قضية الحجاب مؤشرًا لما يمكن أن يحدث بشأن قضية إغلاق حزب العدالة والتنمية الحاكم؛ بدعوى قيامه بأنشطة إسلامية في البلاد، وتتحفز النخب العلمانية في البلاد لإغلاق الحزب الحاكم، وينظر لخطوة الحزب الحاكم نحو رفع حظر ارتداء الحجاب كعامل محفز لقضية الإغلاق.

وأقيمت الدعوى ضد التعديل الدستوري لإلغاء حظر الحجاب من قبل حزب الشعب الجمهوري العلماني المعارض.

ويرى حزب العدالة والتنمية الاتهامات الموجهة له ذات دوافع سياسية، كما يدافع عن ارتداء الحجاب بالجامعات باعتباره حرية شخصية.■

هولندا تحذف ٨ رسوم مسيئة من الإنترنت

أفرجت النيابة العامة الهولندية عن رسام كاريكاتير بعد ثلاثة أيام من اعتقاله بتهمة نشر رسوم مسيئة للإسلام وأخرى تحض على الكراهية والعنصرية ضد الأجانب، بعد قرارها حذف ثمانية رسوم له من موقعه على شبكة الإنترنت.

وقال محققون إنه تم حذف ثمانية رسوم «مسيئة» من الموقع الإلكتروني لرسام هولندي ينشر رسومه تحت اسم مستعار هو «جريجوريوس نيكسخوت»؛ وذلك «لتجاوزها حدود حرية التعبير»، بحسب وكالة الأنباء الفرنسية.

واعتقلت السلطات الهولندية «نيكسخوت» بعد أن عثرت في منزله على نماذج من الرسوم المسيئة، ثم أفرجت عنه بعد ذلك.

وتقوم النيابة العامة الهولندية بالتحقيق حول أنشطة «نيكسخوت» منذ عام ٢٠٠٥م، عقب شكوى تقدم بها أحد الأئمة المسلمين واتهمه فيها بإهانة المسلمين والسخرية منهم، حيث قام بنشر رسوم تمثل مسلمين ذوي لحى وجلابيب، مع عبارات ساخرة تشير إلى جهلهم وتخلفهم وعدم اندماجهم في المجتمع.

وفي بيان صحفي أصدرته في وقت سابق قالت النيابة: إن عددًا من رسومه المنشورة على شبكة الإنترنت «تحمل إساءة للمسلمين ولذوي البشرة السمراء، إضافة إلى كونها تحض على الكراهية».■

الشرطة الأمريكية تعتذر عن تدريب على اقتحام «مسجد»

تقدمت الشرطة الأمريكية باعتذار للمسلمين في مقاطعة «مونتوجومري» بولاية «إلينوي» الأمريكية عن تدريب قامت به شرطة الولاية تضمن اقتحاماً لمبنى يرمز لمسجد يتحصن به مجموعة من المتشددين اختطفوا رهائن، وهو ما أثار اعتراضات مسلمي أمريكا باعتبار التدريب يُمثل اتهاماً للمؤسسات الإسلامية في أمريكا بأنها تشكل «تهديداً للأمن القومي». وقد استجابت سلطات الشرطة وقدمت اعتذاراً عن هذا التدريب الذي اعتبر مسيئاً لصورة المسجد، واستجابت لبواعث القلق التي عبَّر عنها المسلمون تجاه استخدام نموذج لـ«مسجد» واقتحامه.

وكان سيناريو التدريب الذي أثار اعتراض مسلمي أمريكا يتضمن حدوث تفجيرات داخل المبنى «المسجد» وخارجه، كما تقوم قوات خاصة تابعة لما يُعرف بـ«نظام الإنذار التابع لهيئة تنفيذ القانون» باقتحام «المسجد» باستخدام سيارة مصفحة.■

هامش الأخبار

د. محمد عياش

• أعلن البنك الإسلامي للتنمية التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي عن تبنيه رؤية عملية لتحقيق التنمية المستدامة في الدول الإسلامية؛ لمواجهة الفقر والأمية والتخلف الاقتصادي، بحيث تؤتي ثمارها في عام ١٤٤٠ هـ / ٢٠٢٠ م.

جاء هذا الإعلان على لسان د. محمد عياش ممثل البنك في اليوم الأول من مؤتمر «التنمية المستدامة في العالم الإسلامي في مواجهة تحديات العولمة»، الذي عقده البنك بجامعة الأزهر بالقاهرة، بالتعاون مع مركز الاقتصاد الإسلامي بالأزهر، ورابطة الجامعات الإسلامية ما بين ١٧ و١٩ مايو الجاري.

• قام طالب الدكتوراه في كلية علوم الحاسوب في «جامعة تورنتو بكندا» وعيل عبد السعادة باختراع سجادة صلاة رقمية، الغرض منها مساعدة المعاقين وكبار السن على أداء فريضة الصلاة بأفضل شكل ممكن.

وتتضمن السجادة، صفحة لعرض الآيات القرآنية، كما تقوم بالاهتزاز وإعطاء إشارات للمصلي إذا قام بأي حركة مخالفة أو نسي أي حركة، إضافة إلى غيرها من الإمكانيات.

• دشنت وزارة الخارجية الأمريكية صندوقاً جديداً لتمويل برامج لغسيل مخ النساء المسلمات في الدول الإسلامية بقيمة ابتدائية تبلغ ١٠٠ مليون دولار؛ ستستفيد منها مؤسسات وشركات تربط القطاع الحكومي الأمريكي بالقطاع الخاص الإسلامي والعربي.

وقال بيان من وزارة الخارجية الأمريكية: إن الصندوق سوف يدعم برامج في العالم العربي والإسلامي؛ مثل «تدريب النساء على الأعمال» و«بناء المهارات».■

في استجابة سريعة من رئيس الوزراء..
الجزائر تسمح بالخمار واللحية في الوثائق الرسمية

استجاب رئيس الوزراء الجزائري عبد العزيز بلخادم لفتوى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأصدر تعليمات إلى المصالح الحكومية بإلغاء قرار غير معلن تنفذه عدة مصالح تابعة لوزارة الداخلية منذ تسعينيات القرن الماضي، يقضي باشتراط نزع الخمار للمواطنات، وحلق اللحية للرجال في الصور الفوتوغرافية المقدمة ضمن ملفات استخراج الوثائق الرسمية مثل: بطاقة الهوية، وجواز السفر، ورخصة القيادة .

عبدالعزيز بلخادم

وكما كان قرار المنع غير معلن جاء إبطاله الأسبوع الماضي بشكل غير معلن، وذلك بعد حوالي شهر من إصدار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، برئاسة الشيخ عبد الرحمن شيبان، فتوى تبطل قرار المنع.

ولقي القرار ترحيباً واسعاً من المواطنين والمواطنات، الذين عانوا لسنوات طويلة من هذه العراقيل الإدارية التي حرمتهم من التمتع بكامل حقوقهم الدستورية.

ووجهت جمعية العلماء المسلمين الشكر إلى كل الذين ساهموا من قريب أو بعيد في إصدار هذا القرار.

وكانت الجمعية قد أصدرت فتوى الشهر الماضي تحرم تطبيق القرار غير المعلن، وهو ما لقي ترحيباً كبيراً في أوساط المواطنين الذين وصفوا الفتوى بـ«الجريئة، التي لا تصدر إلا عن العلماء الربانيين، الذين يبقى همهم الوحيد خدمة الدين والوطن».

وشارك بلخادم قبل أيام من القرار الجديد مع بعض مسؤولي الحكومة الحاليين والسابقين في المؤتمر الثالث لجمعية العلماء المسلمين.■

قس أمريكي مؤيد لمرشح جمهوري يدعو لتدمير الإسلام!

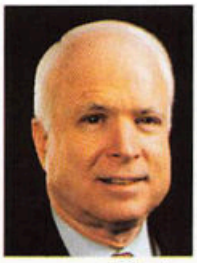
جون ماكين

انتقدت وسائل إعلام أمريكية صمْت «جون ماكين» المرشَّح الجمهوري في الانتخابات الرئاسية الأمريكية عن تصريحات القس الأمريكي البارز «رود بارسلي» الذي يعتبره «ماكين» مرشده الروحي؛ دعا فيها القس إلى «تدمير الإسلام» باعتباره «ديناً مزيَّفاً»، واعتبر أن أحداث ١١سبتمبر هي «المعركة الأخيرة في الحرب المشتعلة منذ قرون بين الإسلام والمسيحية»؛ حيث كشف تصوير فيديو لخطبة تقوم بتوزيعها كنيسة «الحصاد العالمي» عن دعوة القس «بارسلي» (زعيم الكنيسة) الولايات المتحدة إلى تدمير الإسلام؛ باعتباره «ديناً زائفاً»، على حد تعبيره.

وتعود هذه الدعوة إلى خُطبة ألقاها بارسلي، وتقوم بتوزيعها حالياً كنيسة الحصاد العالمي، والتي يصف فيها بارسلي الإسلام بأنه «العدو الديني الأكبر لحضارتنا والعالم»، كما يزعم بارسلي أن المهمة التاريخية لأمريكا هي أن تشهد «تدمير هذا الدين المزيَّف»، على حد تعبيره.

ويكرر «بارسلي» في هذه الخُطبة تعليقات مسيئة للإسلام كان قد ضمَّنها سابقاً كتابه: «لا صمتَ بعد الآن»، الذي نُشر في العام نفسه.. وقد أطلقت مجلة «مذر جونز» الأمريكية تحقيقاً قالت فيه: إن «بارسلي» يريد في كتابه من المسيحيين إشعال «حرب» لاستئصال الإسلام، وهو ما التزمت حملةُ ماكين الصمتَ تجاهه، ورفضت إدانة تصريحات «بارسلي» المسيئة للإسلام.■

الاحتلال الإثيوبي يعتقل علماء ووجهاء بمنطقة «أوجادين»

مقديشو: عبود عدي

اعتقلت قوات الاحتلال الإثيوبي الأحد الماضي١٨/٥/٢٠٠٨م خمسة من علماء الدين في منطقة «أوجادين» في الصومال الغربي، وذهبت بهم إلى مكان مجهول.

وذكرت الأنباء أن قوات الاحتلال اعتقلت الرجال الخمسة من مدينة «جكجكا».

كما اعتقلت القوات الإثيوبية أيضاً في اليوم نفسه ١٠ رجال من وجهاء مناطق وسط الصومال أثناء وجودهم في المناطق بين الحدود الصومالية الإثيوبية، بينما كانوا يتوسطون بين قبيلتين متحاربتين هناك.

وأكد شهود عيان أن الرجال العشرة غادروا منطقة «عبود واق» وسط الصومال، نحو منطقة «يمارجلي» القريبة من الحدود الإثيوبية بهدف التوسط بين قبيلتين محليتين تقاتلتا في المنطقة.

يشار إلى أن القوات الإثيوبية، تواصل الاعتقالات التعسفية ضد المواطنين الصوماليين في المناطق بين الصومال وإثيوبيا، كما صعدت عملياتها ضد المواطنين في إقليم «أوجادين»، الذي تحتله إثيوبيا وهم عرب من أصول صومالية.

ويرجع المراقبون تكثيف الاحتلال لعملياته ضد مسلمي «أوجادين» إلى الخسائر التي تتكبدها القوات الإثيوبية في جنوب الصومال، ما أدى إلى أن تكثف الجبهات التحريرية في الإقليم المحتل عملياتها ضد الاحتلال في الإقليم.■

الحكومة الماليزية تدرس شراء مركبة فضائية

تدرس الحكومة الماليزية شراء مركبة سويوز تي إم آي-١١ الفضائية، التي سافر على متنها رائد الفضاء الماليزي د. شيخ مظفر شكور إلى محطة الفضاء الدولية في العام الماضي.. صرح بذلك نائب وزير العلوم والتكنولوجيا والإبداع الماليزي فضيلة يوسف، مضيفاً أن المفاوضات ما زالت تجري مع وكالة الفضاء الروسية بشأن العرض.. وقال يوسف للصحفيين: إن الحكومة ستهتم بشراء المركبة إذا كان السعر مناسباً، وهذا - بالطبع - بعد دراسة الفوائد التي تعود على البلاد من جراء التحول التقني والاكتشافات الفضائية.■

بقلم: شعبان عبدالرحمن
shaban1212@hotmail.com

صنّاع النكبة (٢)

كانت عملية تقسيم فلسطين عام ١٩٤٨م وليدة تحالف دولي رهيب، قادته بريطانيا والولايات المتحدة، وجنّدت خلالها الأمين العام للأمم المتحدة في ذلك الوقت «تريجفي لي»، وقد حفلت تلك العملية بضغوط شديدة على الدول الرافضة للقرار وكانت الحالة العربية يومها أشبه بها اليوم.. حالة تصيب بالحزن والإحباط والغثيان من فرض تشرذمها وانبطاحها استسلاماً للأوامر..

لنتذكر ما جرى.. ولنتوقف أمام ما يجري اليوم..

أسفر المؤتمر الاستثنائي الذي عقدته الجامعة العربية في مدينة «بلودان» السورية عام ١٩٤٦م عن تشكيل وفد عربي للسفر إلى لندن لمواصلة مناقشة القضية الفلسطينية . بناء على ضغوط بريطانية . والوصول إلى قرار بشأنها قبل عرض الأمر على الأمم المتحدة، وكان من البدهي أن يشارك وفد فلسطيني ضمن الوفد، لكن بريطانيا رفضت حضور وفد فلسطيني إلا إذا ضم أربعة من الشخصيات الفلسطينية اختارتهم بريطانيا وهم من التابعين لها، لإحداث انشقاق في الموقف الفلسطيني!

وقد كان اللعب على شق الموقف الفلسطيني أحد مرتكزات السياسة الاستعمارية، منذ بروز القضية وحتى اليوم، ولعلنا نتابع أفاعيل تلك السياسة اليوم فهي مجسدة في «فريق أوسلو» و«سلطة عباس»، المرتمية تحت أقدام الصهاينة والأمريكان، أملاً في الحصول على شيء، لكن دون جدوى؛ فالمطلوب منها صهيونياً وأمريكياً هو تعميق الانشقاق والفتنة في الصف الفلسطيني دون مقابل.

والمهم.. أن بريطانيا رفضت حضور الوفد الفلسطيني لمؤتمر لندن عام ١٩٤٦م ورغم إلحاح الطرف الفلسطيني على وفد الجامعة العربية العمل على حضوره إلا أن الدول العربية لم تعر ذلك الإلحاح اهتماماً، وذهب وفد الجامعة إلى لندن وحده وقدم أول هدايا التنازل العربي عن فلسطين إلى السيد «بيفن» وزير الخارجية البريطاني، عبر مشروع أطلق عليه «المشروع العربي».. الذي ينص في أهم وأخطر أجزائه على ما يلي: «اعتراف العرب بما لليهود من كيان ومكان في فلسطين، على ألا يزيدوا في أي يوم من الأيام عن ثلث السكان، وهم مستعدون للسماح بهجرة جديدة عند اللزوم للمحافظة على النسبة المذكورة، وإنشاء مجلس تمثيل لا يتجاوز أعضاء اليهود فيه نسبة الثلث، على ألا يتخذ في ذلك المجلس أي قرار بشأن هجرة اليهود ومصالح اليهود، إلا إذا وافقت على ذلك أكثرية الأعضاء اليهود، على أن يتمتع اليهود في مناطقهم بحقوق دستورية، وبلغتهم العبرية وبالإشراف على التعليم وبقسط وافر من الحكم الذاتي، وأن يكون ذلك وسط دولة فلسطينية مرتبطة مع بريطانيا بمعاهدة تحالف» (جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن. صالح سعود أبو بصير. ص ٢٩٤).

وهكذا في غيبة أصحاب القضية المكتوين بنار ما يجري قدمت الجامعة العربية رسمياً أول التنازلات في فلسطين، وأرست طائفة مختارة أولى لبنات الكيان الصهيوني، مسطرة الكلمات الأولى من كتاب النكبة الأسود بحروف من الذل والهوان، ورغم ذلك فإن هذا التنازل لم يعجب بريطانيا ولم يشبع نهم اليهود، وفي المقابل استنكر الفلسطينيون هذا المشروع.. لكن ماذا يجدي استنكارهم وبنو جلدتهم هم الذين قدموه على طبق من ذهب للصهاينة؟!، ولم يرض الصهاينة بالهدية، وأعلن «بيفن» رفض المشروع العربي، ثم قدم مشروعاً جديداً يقرر: «وضع البلاد تحت حماية دولية لمدة خمسة أعوام، وتقسيمها إلى وحدات إدارية، وبعد أربعة أعوام تحاول جمعية عربية يهودية سن دستور فلسطين المستقلة (لاحظ الشعارات البراقة والخداعة)، فإذا اتفقت أكثرية أعضائها اليهود وأعضائها العرب أعلن الاستقلال وإلا رفعت القضية للأمم المتحدة» (نفس المصدر السابق).

وهكذا تم إبقاء زمام القضية في يد الصهاينة بحماية بريطانيا وإفساح الوقت والطريق لهم لإحكام السيطرة على فلسطين، ودحرجة القضية إلى دهاليز الأمم المتحدة التي كانت قد استعدت لإخراج السيناريو المعد للنكبة وتقسيم فلسطين، ويعبر أحد المسؤولين الفلسطينيين عما جرى في لندن بالقول: «لقد انتهى مؤتمر لندن بفشل ذريع للعرب وربح البريطانيون واليهود هذه الجولة، إذ حصلوا من الدول العربية بطريق رسمي ـ بفضل المشروع العربي ـ على تنازل عن بعض المبادئ والحقوق التي ما برح الفلسطينيون وأبناء الشعوب العربية يسفكون دماءهم في سبيل الدفاع عنها، والعمل على تحقيقها» (المؤامرة الكبرى واغتيال فلسطين ص ١٨٦).

لقد كان ما جرى في مؤتمر لندن، من ضغوط وإملاءات على الطرف العربي وتقديم تنازلات مهينة، مؤشراً تاريخياً لما جرى في كل المؤتمرات اللاحقة بين الطرف العربي ـ مجتمعاً أو منفرداً ـ والصهاينة من تنازلات بدءاً من «كامب ديفيد» ثم «أوسلو» ثم «وادي عربة» ثم مؤتمرات «شرم الشيخ» المتكررة، ناهيك عن اللقاءات السرية والعلنية، وكلها تصب في معنى واحد هو التنازل والتفريط في حق فلسطين، والانبطاح والهرولة نحو الصهاينة دون الحصول على شيء.. أليس ما يجري اليوم يجسد ذلك؟!

ووصلت القضية إلى الأمم المتحدة التي كانت قد تهيأت تماماً لمشروع التقسيم، وعقدت أولى جلساتها في ١٩٤٧/٤/٢٨م وسط هالة إعلامية من الإعلام الأمريكي تناصر اليهود، وتم تشكيل لجنة من إحدى عشرة دولة تم اختيارها من الدول السائرة في ركاب أمريكا وبريطانيا لبحث القضية، يقول «مناحم بيجن» زعيم عصابة الأرجون زفاي صاحبة المذابح الشهيرة في فلسطين في مذكراته: «لقد حرص أعضاء هذه اللجنة على مقابلتي ومقابلة زملائي». وقال الدكتور «وبانش» الوسيط الدولي في فلسطين بعد ذلك: «إنني مثلكم أنتمي إلى أقلية مضطهدة»، وقال «د. هو» مساعد الأمين العام للأمم المتحدة لبيجن: «إلى اللقاء في إسرائيل المستقلة»، أما سكرتير عام الأمم المتحدة «تريجفي لي» فقد جندته الصهيونية تماماً، إذ جنّد موظفي الأمم المتحدة الثلاثة آلاف للاندساس بين الوفود للتأثير عليهم للموافقة على مشروع التقسيم، وأعد مجلدين اشتملا على وثائق وبيانات ومقالات ومذكرات منتقاة تصب في تأييد وجهة النظر اليهودية وتخسف بالحق الفلسطيني الأرض. (مجلة المصور المصرية عدد ١٤٧٠. ١٩٥٢م. كتاب المؤامرة الكبرى واغتيال فلسطين. بتصرف).

وأعد المسرح تماماً لصدور قرار النكبة بأغلبية صوتين فقط، هما صوت الفلبين وهايتي اللتان كانتا ترفضان بشدة القرار ولكن الضغوط الهائلة اضطرتهما للموافقة.. أما مندوب الفلبين فقد اضطر للهرب من الجلسة، وأما مندوب هايتي فيقول عنه الزعيم السوري فارس الخوري: «لقد بكى أمامي لأن مصالح بلاده مع أمريكا أقدس من مصالح العرب.. ولهذا اضطر لنقض وعده برفض القرار»، أما المندوبون العرب فقد ضاع صوتهم وسط الضغوط والابتزاز، وزاد ضياعها حالة الضعف والهزال..

أليس اليوم أشبه بالبارحة؟!■

ثلاثة شهور خلت والإعلام يتناول المؤتمر الرابع لحركة مجتمع السلم (حمس) بشيء من التجاذب، وأحياناً يصف ما يحدث من تنافس بالصراع على القيادة، ويحاول أن يعطي الانطباع للرأي العام أن حركة مجتمع السلم على وشك السقوط والانشطار، وهو من خلال هذا المنطق الإعلامي في تناول الحدث الوطني الحزبي الوحيد الذي استقطب القراء والخبراء والشعب، وضع مناضلي ومحبي حركة مجتمع السلم في قلق متواصل على مستقبل حركة تعد خط الدفاع الأخير في تيار الإسلاميين في الجزائر بعد انقسام الجميع إلى أشطار متعددة ومختلفة، وذهبت ريحها في الساحة السياسية الانتخابية الجزائرية.

حقائق لم تنشر عن مؤتمر «حمس» الجزائرية التاريخي

ما حدث يعبر عن حقيقة ديمقراطية ينبغي أن ينتبه إليها الرأي العام والباحثون لدراسة مخرجات هذا المؤتمر الفريد من نوعه

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب (*)

لكن هذا الإعلام الذي تحدث عن مؤتمر الحركة بهذا المنطق التزم الصمت المطبق على تثمين التفاعل الديمقراطي النادر في الساحة السياسية الجزائرية والعربية وحتى الإسلامية، وراح ينشر نتائج المؤتمر الرابع ببرودة ولامبالاة، وهو ما يخل بالروح المهنية والاحترافية المطلوبة من الإعلام - خصوصاً الجزائري - حيال مثل هذه القضايا المهمة التي تحدث كتطور في الساحة السياسية والإعلامية الجزائرية على اعتبار القيم السياسية التي يجب على الإعلام ترسيخها في المجتمع مهما كان الفاعل، سواء كان إسلامياً أو وطنياً أو علمانياً.

ولذلك نريد أن نفرد في هذا المقال مساحة لحقائق لم تنشر عن فعاليات مؤتمر «حمس»، على اعتبار أن هذه التقارير تشكل مادة أساسية لصياغة مدارس سياسية ديمقراطية شورية ينبغي على الجميع الاستفادة منها. ولاسيما الحركات الإسلامية.

الحقيقة الأولى: لم يكن التنافس على منصب رئاسة الحركة مجرد مناورة ديمقراطية اختير لها شخصان، الأول: هو الشيخ أبو جرة سلطاني، والثاني: هو الأستاذ عبدالمجيد مناصرة، بل كان التنافس حقيقياً، حيث شملت الحملة الانتخابية كل ولايات الوطن، وبلغ التنافس حد توقيف المؤتمر أربعة أيام ومحاولة تأجيل الجلسة الافتتاحية، وأصدر المرشحون كتباً ومطويات تعريفية، وكان لكل واحد منهما فريق عمل يدير العملية ويخطط لفوز مرشحه، وحدث لأول مرة أن قاد المرشحون حملة انتخابية داخل القاعة بالدوران حولها، في محاولة لجذب انتباه المؤتمرين الذين كانوا ينظرون إلى مثل هذه الدورات بشكل طبيعي، ولم يرفض أحد هذا الأمر، وهو إن دل على شيء فإنما يدل على أن المنافسة كانت حقيقية، والاصطفاف كان ملحوظاً، ولذلك لما أسقط المؤتمرون مشروع جدول الأعمال بالتصويت حيث بلغ عدد المصوتين بـ«نعم» ٥١١، وبلغ عدد المصوتين بـ«لا» ٧٢٨، ثم جاء التصويت على مكتب المؤتمر بالاقتراع السري حيث صوت المؤتمرون بـ «لا» لمكتب المؤتمر بعدد أصوات ٧٩٠ صوتاً مقابل ٤٣٠ صوتاً بـ «نعم» لمكتب المؤتمر.. من خلال هذا التصويت عرف طرفا التنافس اتجاه المؤتمر، فانسحب الأستاذ عبدالمجيد، لينتخب الشيخ أبو جرة سلطاني بالتزكية في مجلس الشورى الوطني، أي بتصويت بلغ الإجماع ٢٦٢ من ٢٦٢، وهذا النوع من التصويت يحدث لأول مرة في مجلس شورى حركة مجتمع السلم، حيث تم انتخاب القيادة في زمن قياسي لم يبلغ نصف ساعة، فما حدث في مؤتمر حركة مجتمع السلم يعبر عن حقيقة ديمقراطية ينبغي أن ينتبه إليها الرأي العام والباحثون، ويحاولوا بحث ودراسة مخرجات هذا المؤتمر الفريد من نوعه.

الحقيقة الثانية: المراقب من الداخل لمؤتمر حركة مجتمع السلم يلحظ كيف استطاعت قيادات حركة مجتمع السلم صياغة آليات حل الخلافات، والإبداع في

(*) أحد مسؤولي الملف الإعلامي في حركة حمس

معالجة القضايا الساخنة والجديدة بأسلوب مبدع، فما حدث من توقف للمؤتمر لمدة أربعة أيام، لم يكن لأسباب تقنية أو فنية كما ذهب البعض، تعلق الأمر بنسبة ٥٪ من المؤتمرين الذين يعينهم المكتب الوطني، على اعتبار أن فرق التصويت كان أكثر من ٢٠٠ صوت، وعدد الذين يعينهم المكتب ٦٥ مؤتمراً فقط، بل السبب الرئيس في التأخر، كان يتعلق بتدقيق الصورة وبحث آلية الخروج من السباق، ثم بحث آلية الاشتراك في صياغة القيادة الجديدة، وما يلاحظ أيضاً هو أن خطوط الحوار والتواصل بين الطرفين كانت متواصلة ولم تنقطع لحظة، بل اتخذ كل فريق مكتباً له في أعلى القاعة أصبح معروفاً لدى المؤتمرين، والعبقرية الحمسية هنا لم تتطلب تدخل طرف ثالث من خارج الحزب لحل الإشكالات، بل كان كل شيء يُبحث بين أبناء الحركة في الفريقين، وكانت مصلحة الحركة دائماً حاضرة في النقاشات مهما قيل عن السلوكيات والتصرفات التي أنتجها التجاذب والاستقطاب، وهو ما يجب أن تستفيد منه الحركة في المستقبل، ولعل ما أتاح الفرصة نحو الحلول الناجعة هو نشاط بعض المؤتمرين القياديين في الفريقين في تقليص هامش تحرك المتطرفين في الفريقين وتوسيع دائرة الوسط في المناقشة.

الحقيقة الثالثة: قد يسخر البعض من الإعلاميين من مفردة سيادة المؤتمرين، ويتحدث عن المشيخة والتوجيه وغلبة سيناريو التحضير والمناورة والتبعية، ولكن الذي حدث فعلاً في مؤتمر «حمس» هو تجسيد فعليّ لإرادة المؤتمرين، الذين صبروا وصمدوا على خيارهم مدة أربعة أيام بدون إشغال، ولم يغادر القاعة أحد بالرغم من لعبة ربح الوقت التي انتهجها بعض الناس في مناقشة كل نقطة تنظيمية، حيث أعلم المؤتمرون أن أشغال اليوم الأول ستنطلق في الساعة التاسعة صباحاً، ولم تنطلق وبقي المؤتمرون في مقاعدهم مرابطين على خيارهم، وهي صورة مهمة تعبر على أهمية حرص القاعدة على المساهمة الفاعلة في تشكيل القيادة والصبر على كل التصرفات والسلوكيات التي تدفع باتجاه الاستقالة من الفعل السياسي تماماً كما تفعل السلطة مع الشعوب.

الإعلام صوّر الأمر على أن هناك انشقاقاً داخل الحركة ولم يتطرق إلى ما دار في المؤتمر من صور ديمقراطية فريدة

وهو درس مهم ينبغي تسجيله ليستفيد منه الشعب في الصبر على اختياراته السياسية، وعدم الاستجابة للاستفزاز من أجل الاستقالة.

الحقيقة الرابعة: خطبة جمعة واحدة كانت كافية لتذكير الصادقين بهويتهم وطبيعة العلاقة التي تجمعهم، وأبرزت لهم قيمة المسؤولية على حاضر ومستقبل الحركة، وألهبت عواطف المؤتمرين الذين كانت طبيعتهم في كل اللقاءات والملتقيات هي الحب والتآخي والإيثار وسلامة الصدر، ولكنهم عاشوا في المؤتمر الرابع لحظات استثنائية بلغت حد التجاذب والتلاسن والاتهام، ولكن صدق كل هؤلاء وحبهم لفكرتهم، جعلهم بعد لحظة واحدة صفاً واحداً متلاحماً متسامحاً متعانقاً، في صورة جمالية نادرة قد لا تصدق، ولكنها حدثت أمام الأعين والأشهاد، وهي صورة تبرز عمق التكوين الفكري والارتباط العاطفي ووحدة التصور والفكرة لدى مؤتمري حركة مجتمع السلم، وهو ما يجب أن يكون مادة أساسية في البرامج والمناهج التربوية في تكوينات الحركة.

رغم التجاذب والحدة في الدفاع عن الخيار السياسي.. إلا أن ذلك لم يمنع تلامذة «النحناح» من إدراك أنهم كتلة واحدة

الحقيقة الخامسة: التفاعل الديمقراطي وتحقيق الإنجازات السياسية يحتاج من الفئة التي تريد ذلك إلى عمل سياسي ودعوي وتربوي تسنده القاعدة النضالية، فلا أحد يستطيع أن يفرض الخيارات السياسية ولاسيما في حركة مجتمع السلم من فوق، وهي الرسالة التي جاء بها المؤتمرون، مفادها أن الذي يريد أن يقود يجب أن ينزل إلينا ويتقاسم معنا الحلو والمر والواقع، وبذلك سنرفعه إلى العلياء، أما الظواهر الصوتية والإعلامية فهي مجرد فقاقيع يعدها المناضلون قصفاً إعلامياً يستهدف الحركة في وحدتها واستقرارها واستمرارها، والدرس المستفاد هو رجوع كل القيادات إلى الولايات للنضال في الميدان والخروج النهائي من الديوان، وهو الشعار الذي أدرك حقيقته الشيخ أبو جرة سلطاني كرسالة واضحة من المؤتمرين، من خلال إسقاطهم لكل ما صنع مركزياً حتى القيادات التي لم تنجح في عضوية مجلس الشورى الوطني، حيث لم تحظ بتزكية المؤتمرين.

هذه الحقائق الخمس هي تقارير لم تنشر في الإعلام بشكل يثمن التجربة السياسية ويستشرف المستقبل انطلاقاً من أحداث المؤتمر الرابع، لكن الدرس الكبير الذي ينبغي أن يُستوعب هو أن حركة مجتمع السلم تتوافر على عوامل تركيبية عميقة تدخل في تشكيل بنائها، لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تنشطر، سيما أنها مرت بمرحلة ما بعد المؤسس «الشيخ محفوظ نحناح يرحمه الله» بسلام وعاشت الاستثناء، ولكنها صاغت مسارها وشقت طريقها نحو المستقبل. والمسؤولية الكبرى تقع اليوم على القيادة الجديدة التي يجب أن تتناغم في المواقع والمواقف، وتختار الكفاءة والمردودية والنجاعة في العمل، بعيداً عن منطق «هذا معي.. وذاك ضدي»، فالثقة لا تبرر الرداءة، ومن خلال مثل هذه الخيارات ستصنع أحداث المؤتمر الخامس للحركة سنة ٢٠١٣م.■

في مؤتمر التوثيق العلمي للقضية الفلسطينية..

خبراء قانونيون: المقاومة مشروعة والاحـــ

أكد خبراء مصريون متخصصون في القانون أن المواثيق والقوانين الدولية تقر بشرعية المقاومة الفلسطينية للمحتل الإسرائيلي، وأوضحوا أن الـ٦٠ عاما التي قضاها «الكيان الصهيوني» المحتل على الأرض الفلسطينية المغتصبة لا تعطي له الحق القانوني في الوجود. وكانت النقابة العامة للأطباء بمصر قد عقدت مؤتمراً كبيراً بـ«دار الحكمة» بالقاهرة، يوم الأربعاء ٢٠٠٨/٥/١٤م، تحت عنوان (التوثيق العلمي للقضية الفلسطينية)؛ بمناسبة الذكرى الستين للنكبة، بدأ في العاشرة صباحاً واستمر حتى العاشرة مساءً، وذلك في إطار فعاليات الحملة الدولية لمناهضة الاحتلال الصهيوني والأمريكي، وبمشاركة كافة القوى الوطنية، ولفيف من المفكرين، والخبراء، والبرلمانيين والإعلاميين والمهتمين، بالقضية، وقد انقسم المؤتمر إلى عدة محاور: قانونية، واقتصادية، وإعلامية، وتاريخية.

القاهرة: همام عبد المعبود

وقد ناقشت الندوة (الشرعية القانونية للقضية الفلسطينية)، من خلال الحديث عن ثلاثة محاور أساسية وهي: بطلان قيام الدولة العبرية في ضوء القانون الدولي، وشرعية المقاومة، مع عرض الرؤية القانونية لاتفاقيات المعبر مع التركيز على وضعية معبر «رفح»، وتقديم رؤية لرفع الحصار.

وقد طالب المشاركون في الندوة القانونية الشعوب والحكومات العربية والإسلامية بتقديم الحد الأدنى لدعم القضية، وهو إضفاء الشرعية على المقاومة الفلسطينية، ونزعها عن دولة الاحتلال الإسرائيلي.

وشدد المشاركون في الندوة على التأكيد على عدم مشروعية «إسرائيل»، وعدم مشروعية جميع الاتفاقيات التي أبرمت مع دولة الاحتلال، والتي اعترفت بها كدولة، وجعلتها أمراً واقعاً، مثل: اتفاقية «كامب ديفيد» بين مصر وإسرائيل، واتفاقية «وادي عربة» بين الأردن وإسرائيل، إضافة إلى اتفاقية «أوسلو».

وفي المحور القانوني؛ والذي جاء تحت عنوان (الشرعية القانونية للقضية الفلسطينية)، حَمَلَ الباحث القانوني محمد عصمت سيف الدولة باللائمة على اتفاقية «كامب ديفيد» المشبوهة، والتي وقعتها مصر مع الكيان الصهيوني، تحت الرعاية الأمريكية يقع عليها جانب كبير من مشكلة القضية الفلسطينية هذه الأيام، داعياً الحكومات العربية والإسلامية إلى التطبيع الكامل للعلاقات مع السلطة الفلسطينية،

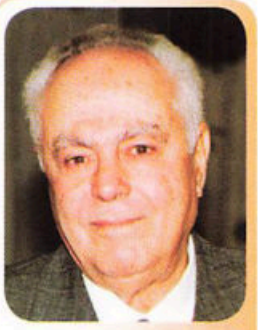

د. يحيى الجمل: رغم ستة عقود من الاحتلال المقاومة هي الحل الوحيد

محمد عصمت سيف الدولة: «كامب ديفيد» و«وادي عربة» و«أوسلو» أساس المشكلة

اقتصادياً وسياسياً وثقافياً واجتماعياً.

وبيّن سيف الدولة أن قضية المعابر لم تبرز على السطح بقوة إلا بعد عملية فك الارتباط بين الكيان الصهيوني وقطاع غزة؛ وذلك نتيجةً عمليات المقاومة المستمرة التي أجبرت الكيان على الانسحاب من القطاع بشكل عشوائي وسريع، وتلا ذلك توقيع عدة اتفاقيات لتنظيم عمليات العبور بمعبر رفح بين الجانب المصري والصهيوني، وبين الجانب الفلسطيني والصهيوني، وبين الجانب الفلسطيني والاتحاد الأوروبي «كمراقب ومنظم لعمليات العبور».

وكشف الخبير القانوني عن التعنُّت الصهيوني في منع المعبر وغلقه لفترات طويلة، استمر مع توقيع تلك الاتفاقيات، ووَصلت في بعض الأحيان إلى حد غلقه معظم أيام السنة!!

وأوضح سيف الدولة أن هذه الاتفاقية أصبحت بمرور الأيام هي المتحكمة في السياسة المصرية تجاه القضية الفلسطينية، وأن النظام المصري تحول من مساند وداعم للقضية الفلسطينية إلى درع واقٍ لدولة الاحتلال! معتبراً أنها كبَّلت الإرادة المصرية، وأفقدت الحكومة سلطتها على شبه جزيرة سيناء، ووضعتها تحت رحمة الكيان الصهيوني.

وبين الخبير القانوني أن الفقرتين الرابعة والسادسة من المادة السادسة من الاتفاقية تلزم الجانب المصري بعدم إبرام أية اتفاقيات أو معاهدات، تتناقض مع بنود اتفاقية كامب ديفيد؛ وذلك طبقاً لمذكرة التفاهم الأمريكية الإسرائيلية، والتي تم التوقيع عليها قبل يوم واحد من التوقيع النهائي على الاتفاقية، التي تمكِّن الجانب الأمريكي من اتخاذ ما يراه واجباً للحفاظ على أمن وسلامة «إسرائيل» وذلك باتخاذ كافة الإجراءات العقابية سياسياً، ودبلوماسياً، واقتصادياً، وعسكرياً.

وأوضح سيف الدولة أن هناك ٤ معارك رئيسة في مواجهة إسرائيل، الأولى: كشف طبيعة الكيان الصهيوني في الذكرى الـ٦٠، والثانية: جمع كل القوى الوطنية في العالم للطعن على قرار التقسيم وسحب الشرعية من إسرائيل، والثالثة: العمل على فك الحصار، والرابعة: هي معركة المقاطعة.

وأكد سيف الدولة أن الولايات المتحدة هي التي كبلت مصر، وجعلتها طوع الإرادة الأمريكية، فهناك العديد من التدابير الأمنية

احتلال بلا شرعية

د. «خالد فهمي»: ٦٠ عاماً ليست مدعاة لليأس فبعد ٨٩ عاماً حرر صلاح الدين القدس

صاغتها الإدارة الأمريكية، جعلت حدود مصر الشرقية الفعلية بعد ٥٨ كيلو متراً بعد خط قناة السويس!!

وقال سيف الدولة: إن سيناء هي سيف مسلط على رقبة المصريين، فالتسليح فيها ضعيف جداً، ويمكن لإسرائيل دخولها بسهولة، وقد كبلت مصر في عام ٧٩ بمعاهدات تشل حركتها في سيناء، ففي ٢٥ مارس ١٩٧٩م، جاءت رسالة من «كارتر» «لمصطفى خليل» تؤكد على حق الولايات المتحدة في اتخاذ ما تعتبره ملائماً من إجراءات في حالة حدوث انتهاك، أو تهديد بالانتهاك بما في ذلك الإجراءات الاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية وأن تقدم الولايات المتحدة ما تراه لازماً لمساندة إسرائيل إذا هُدِّد أمنها.

وأشار سيف الدولة إلى أن هناك طبقة من رجال الأعمال صنعت لحماية المصالح الإسرائيلية، كما تم تشكيل كتيبة فكرية صحفية لضرب الهوية العربية الإسلامية بدأت بالكاتب «توفيق الحكيم» الذي طالب مصر بالحياد في القضية الفلسطينية، وآخرهم الدكتور «عبد المنعم سعيد» مدير مركز الأهرام الذي يطالب بالتبعية الأمريكية.

وأوضح أنه بعد انسحاب إسرائيل عام ٢٠٠٥م، من غزة تم الاتفاق على إدارة معبر «رفح» لحماية أمن إسرائيل بتحكم ٣٠ دولة في المعبر، منها: الاتحاد الأوروبي بدوله الـ٢٧، ومصر، وإسرائيل، والسلطة الفلسطينية، والولايات المتحدة الأمريكية.

«مابُنيَ على باطل فهو باطل»

ويتفق مع سيف الدولة فيما ذهب إليه:

«إسرائيل» لا تنكر أنها قامت على إبادة جزء من الجنس البشري

الفقيه الدستوري الدكتور يحيى الجمل، الوزير الأسبق للتنمية، ويضيف: إن وجود الكيان الصهيوني على أرض فلسطين في صورة دولة هو وجود غير شرعي وغير قانوني وفقاً للقانون الدولي، مؤكداً «أن ما بُنيَ على باطل فهو باطل»، مطالبا المجتمع الدولي والإسلامي والعربي بالتضامن لإظهار الحق ورده لأهله.

وأكد الجمل، عدم مشروعية الكيان الصهيوني من خلال عرضه الوثائق القانونية التي تؤكد أنه عند حدوث الحرب العالمية الأولى وضعت إنجلترا «دولة فلسطين» تحت الانتداب لكي يستكمل الشعب الفلسطيني استقلاله بشكل كامل، ولكن سلطات الانتداب أخلّت بقراراتها، وقامت بتحقيق مكاسب شخصية؛ من خلال الاتفاق مع المنظمة الصهيونية العالمية، والعمل على تسهيل استيلاء الصهاينة على أراضي الفلسطينيين، وكذلك تسهيل عمليات الهجرة الصهيونية إلى فلسطين.

وقال الجمل أستاذ القانون الدستوري بجامعة القاهرة: إن عصابات الكيان الصهيوني قامت بمجازر وحشية، راح ضحيتها أضعاف «محرقة الهولوكست» الذي تدَّعيه إسرائيل، وهو ما تعترف به في أدبياتها المعلنة؛ الأمر الذي يجعلها في نظر المجتمع الدولي عصابات مسلحة تعمل على الإبادة العرقية في مخالفة للقانون الدولي.

وقال الجمل: لا حل إلا بالمقاومة، ولهذا فإن المقاومة تكتسب شرعيتها؛ لأن ستة عقود أكدت أنه ليس هناك حل ناجع سوى المقاومة؛ ومن ثم فلابد من استمرار المقاومة، وتنوع أدواتها، ولابد أيضاً أن تكون كل الفصائل الفلسطينية على قلب رجل واحد.

وانتقد الخبير القانوني ما تفعله بعض الدول العربية من دعم إسرائيل اقتصادياً، من خلال تصدير الغاز الطبيعي لها وبأثمان زهيدة، في الوقت الذي يعيش فيه أهالي قطاع غزة على الحدود المصرية في ظلام دامس! وقال: «هو فيه خيانة أكتر من كده؟!»، مؤكداً أن إسرائيل ستزول؛ لأن قيامها ضد حركة التاريخ؛ لأنها قامت على الاستعلاء والإبادة، وهذا مناف لمنطق التاريخ.

ومن جهته؛ أوضح الدكتور خالد فهمي، أستاذ التاريخ بجامعة المنصورة أن هناك العديد من الحقائق والدراسات التاريخية التي تستبعد حق إسرائيل في فلسطين، وأن هناك إجماعاً بين المؤرخين في الغرب على اختلاق إسرائيل القديمة، وأن الوجود الإسرائيلي على أرض فلسطين كان وجوداً عابراً، وإن الوجود اليهودي جاء بعد العرب في فلسطين بأكثر من ألفي سنة، وعندما حاول «داود» - عليه السلام - إقامة الهيكل اشترى بيتاً من عربي لبناء الهيكل.

وقال فهمي: إن فلسطين دولة عربية، وسيطرة الإسلام والعروبة تقاس بآلاف السنوات، وإن ٦٠ عاماً من الاحتلال ليست مدعاةً لليأس، فبعد ٨٩ عاماً احتلت فيها «القدس» من قبل الصليبيين تم تحريرها على يد صلاح الدين.■

..و خبراء اقتصاديون: تفعيل المقاطعة.. الحد الأدنى لنصرة فلسطين في مواجهة الحصار

في ذات المؤتمر وفي المحور الاقتصادي أكد عدد من الخبراء والمحللين الاقتصاديين على ضرورة إعادة العمل على تفعيل المقاطعة، لتعود أقوى مما كانت، واعتبروا أن تفعيل المقاطعة هو الحد الأدنى لنصرة الشعب الفلسطيني في مواجهة الحصار المفروض على قطاع غزة، مشيرين إلى أهمية إدارة ملف الصراع مع إسرائيل اقتصاديا.

وكانت النقابة العامة للأطباء بمصر قد عقدت مؤتمراً كبيراً، بـ«دار الحكمة» بالقاهرة، يوم الأربعاء ٢٠٠٨/٥/١٤م، بمناسبة الذكرى الستين للنكبة، والذي بدأ في العاشرة صباحا واستمر حتى العاشرة مساءً، في إطار فعاليات الحملة الدولية لمناهضة الاحتلال الصهيوني والأمريكي، والذي ناقش القضية من عدة محاور: قانونية، واقتصادية، وإعلامية، وتاريخية.

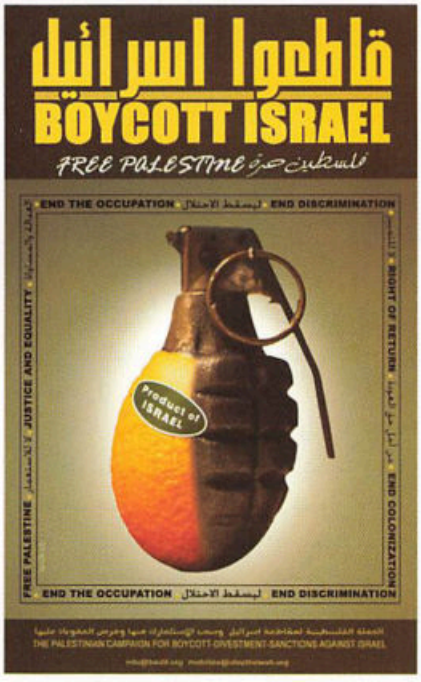

واعتبر الخبراء المشاركون في ندوة (الجوانب الاقتصادية للقضية الفلسطينية)، والتي عقدت ضمن فعاليات المؤتمر أن الدور الاقتصادي في فك الحصار يستلزم حالة ائتلاف وطني حقيقي تشارك فيها كل القوى الوطنية، وتنظيم حملات منظمة مستمرة للضغط على النظام المصري لفتح المعبر.

وفي البداية: قال المهندس حسب الله الكفراوي، وزيرُ الإسكان الأسبق: ليس هناك قرار أو اتفاقية نفذت في غير صالح إسرائيل، وقال: إن قرارات الأمم المتحدة جميعها في «صندوق الزبالة!».

وأضاف: (فلسطين عايزه صلاح الدين لتحريرها)، خاصةً في هذا الوقت الذي نبيع فيه الغاز لإسرائيل بدولار، وسعره في السوق العالمي أكثر من ١٢ دولاراً، حتى يمونوا طائراتهم بأقل تكلفة «الحنّيّة عايزه كده»! وقال: نحن كشعوب يمكننا أن ندعم أي صلاح الدين يخرج من بيننا في الشعوب الحية، لكنها تحتاج من يرفع راية صلاح الدين ويقول: إلى الجهاد في سبيل الله.

حملة لتفعيل المقاطعة

وبيّن المهندس أحمد بهاء الدين شعبان، منسق حركة دعم المقاطعة، أن المقاطعة ليست مجرد موقف سلبي؛ إنما دافع لتنمية الإرادة الوطنية، والقدرة على المشاركة في المعركة، وهي قضية بناء القوة الذاتية وإعادة بناء الاقتصاد الوطني، والقوة الذاتية المحلية.

وقال شعبان: إن المقاطعة كان لها تأثير إيجابي في تكبيد الصهاينة خسائر من عام ٤٨م حتى كامب ديفيد، بما يزيد على ٩٠ مليار دولار، لكن بعد «كامب ديفيد» ضُربت قضية المقاطعة العربية الرسمية مع العدو الصهيوني، وتخلت عنها الأردن وفلسطين وبعض دول الخليج، وانتهى الوضع إلى مجرد التجميل بوجود مكتب للمقاطعة، ومع انتفاضة ٢٠٠٠م تداعت القوى الوطنية المصرية.

وأضاف شعبان: إنه بعد ذلك تأسست اللجنة المصرية العامة للمقاطعة، فهي إحدى أوراق الضغط المهمة لمساندة فلسطين ومقاومة الاحتلال الإسرائيلي، ونشطت المقاطعة في أغلب الدول العربية، واستطاعت حركة المقاطعة أن تطرد من السوق المصري سلسلةَ سوبر ماركت «سينسبري» وفي تلك الفترة تعرضت مجموعة من المطاعم، والمياه الغازية، ومساحيق الغسيل، لحملة واسعة من المقاطعة أثّرت فيها، ومثلت عنصر ضغط كبير عليها.

أحمد بهاء الدين شعبان: مطلوب عقد مؤتمر يُخصص لإطلاق حملة جديدة لتفعيل المقاطعة

واستطرد شعبان قائلاً: لكن تعرضت المقاطعة في الفترة الأخيرة لحالة من الوهن، ربما سببها التداعيات الفلسطينية والاقتتال الفلسطيني الداخلي، الذي أدى إلى إحباط كبير؛ فلا بد من استعادة العلاقات الأخوية بين المتصارعين، كما أن هناك حملةً شُنت ضد حملة المقاطعة بدعوى التأثير في الاقتصاد الوطني، وكان على رأسها بعض المسؤولين مثل د. عاطف عبيد (رئيس الحكومة السابق) والذي ظهر وفي يده «كيس آريال» (مسحوق غسيل) لضرب المقاطعة، إضافةً إلى أن قطاعاً كبيراً من العاملين بحملة المقاطعة انشغلوا بالعمل على الإصلاح السياسي داخل مصر.

واختتم الناشط المصري أحمد شعبان داعياً إلى عقد مؤتمر يُخصص لإطلاق حملة جديدة لتفعيل المقاطعة؛ لتصل إلى الفئات الحاكمة، والتي تضر الشعب المصري في حياته، مثل الذين يحتكرون «الحديد» و«الإسمنت»

حسب الله الكفراوي
نبيع غازنا لإسرائيل بدولار.. ليمولوا طائراتهم وسعره ١٢ دولاراً!!

سعد هجرس:
هناك صفقات سرية بين الحكومات العربية وإسرائيل

و«رغيف الخبز»!!

استثمارات لا يجني ثمارها العرب!

ويتفق مع شعبان فيما ذهب إليه، الخبير الاقتصادي عبد الحافظ الصاوي، الذي يؤكد أن لدينا كثيراً من المعطيات التي يمكننا أن ندير بها ملف الصراع مع إسرائيل اقتصادياً؛ فهناك استثمارات عربية تجني ثمارها أوروبا وأمريكا، والقليل يستفيد منه العرب.

وقال الصاوي: إن وضع فلسطين رغم الحصار والضيق أفضل بكثير من بلدان عربية، ووفقاً لتقارير التنمية البشرية فالتعليم لدى المرأة الفلسطينية يزيد على ٩٠٪ في حين أن كثيراً من الدول العربية لا تتعدى النسبة ٥٠٪، مشيراً إلى أننا إذا أردنا فك الارتباط بين الاقتصادين الفلسطيني والإسرائيلي، فلا بد من إعادة النظر في الاتفاقيات الموقعة.

وأضاف الصاوي: في استطاعتنا أن نخلق نوعاً من المصلحة نتحاور بها مع الدول الداعمة للكيان الصهيوني؛ فالوضع الحالي الذي تعيشه فلسطين تمخض عن اتفاق «أوسلو» الذي كان طوقاً وُضع على رقبة فلسطين، وكان من الواجب مع قيام السلطة أن يقوم الجانبان الأردني والمصري بدور في توطيد العلاقة مع الاقتصاد الفلسطيني.

وأوضح الصاوي أن عدم تفعيل هذا الكمّ الهائل من الأموال العربية التي لا يتم تفعيلها سياسياً هو نوعٌ من العبث، فالمال لخدمة الإنسان ولا يصح أن يكون الإنسان مستعبداً لهذا المال، وتساءل: لماذا لا يغامر البعض باستثمارات ولو محدودة داخل الأراضي الفلسطينية، مثلما فعل رجال الأعمال اليهود عند بناء كيانهم؟!

فك الحصار ضرورة اقتصادية

ويتفق مع الصاوي فيما ذهب إليه: عبد الخالق فاروق الباحث الاقتصادي في مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، ويضيف: إن هناك تداعيات وآثاراً للحصار المفروض على فلسطين، فعلى المستوى السياسي تؤدي إلى تعميق الأزمة الفلسطينية، وعلى المستوى النفسي له أضرار؛ فهناك حالة من التوجس بين الفلسطينيين بعضهم بعضاً، وهناك أثر نفسي للفلسطينيين تجاه العرب والعروبة، فمن البطولة أن يتمسكوا حتى الآن بعروبتهم رغم هذا الموقف العربي تجاههم.

وشدد فاروق على أن المشاركة في فك الحصار تستلزم حالة ائتلاف وطني حقيقي تشارك فيها كل القوى الوطنية، وتنظيم حملات منظمة مستمرة للضغط على النظام المصري لفتح المعبر، وفضح جماعة العشرة التي يرأسها «أبو مازن» في «رام الله» من أجل إجراء حوار جدي بين الطرفين، إضافة إلى الترويج بين الشعب المصري للمنتجات الفلسطينية والضغط المستمر لوقف بيع الغاز لإسرائيل، واستمرار الحملات المنظمة لرصد السلع الإسرائيلية في الأسواق المصرية لمقاطعتها، وتوفير مستلزمات إنتاج من الدول العربية لتوفير مصادر للطاقة، وفتح الأسواق العربية للمنتجات الفلسطينية.

وقال فاروق: الحصار له آثار اقتصادية يضعف أي فرصة للنمو بمعزل عن الاقتصاد الصهيوني، ويضعف قطاعات مثل: السياحة، والصناعة، والتجارة. وأضاع حصار غزة فرصةً هائلة لمصر، فالاقتصاد الفلسطيني يستوعب جزءاً من الصادرات المصرية بما لا يقل عن مليار ونصف المليار جنيه سنوياً.

عبد الخالق فاروق:
فك الحصار يحتاج إلى ائتلاف وطني للضغط على النظام المصري

صفقات سرية مع إسرائيل: وفي الختام: أوضح الإعلامي سعد هجرس، مدير تحرير صحيفة العالم اليوم الاقتصادية المتخصصة أن المقاطعة تآكلت تدريجياً، وأصبحت من الناحية العملية غير موجودة؛ بل بدأ تعامل اقتصادي بين إسرائيل ودول عربية مختلفة، من بينها دول خليجية، فالتقارير الرسمية الإسرائيلية تبين أن العلاقات التجارية بين الخليج وإسرائيل ازدادت بشكل مستمر في الفترة الأخيرة، لافتاً إلى أن العلاقات العربية الإسرائيلية سادها النفاق طويلاً، فهناك صفقات سرية بينهم لعقود طويلة بدأ جزء كبير منها الآن يظهر علانية!

وقال هجرس: إن التبادل التجاري بين «مصر» و«إسرائيل» شهد خلال العام الماضي أعلى مؤشر له منذ ربع قرن؛ حيث بلغت قيمة التجارة بينهما عام ٢٠٠٧م طبقاً لبيانات معهد الصادرات الإسرائيلي مليار و٢٨٧ مليون جنيه!! وهذه التبادلات مستمرة وصلت أدنى مستوى لها عام ٢٠٠٠م نحو ٢٠٠ مليون جنيه فقط، وارتفعت بعد اتفاقية الكويز ٢٠٠٤م، ومن اللافت أننا نستورد من إسرائيل: أدوات صحية، وبذور زراعية، وكيماويات، وورق، وإكسسوارات صناعة الملابس.. وقال: إن إسرائيل ترى أن أهم مكاسبها من الصلح مع مصر: الغاز، والكويز، والتطبيع في مجال الزراعة.

وأضاف هجرس: إن اتفاقية الغاز الأخيرة تمثل تطوراً نوعياً في هذه العلاقة: فهذا معناه الانتقال من تبادل تجارى بسيط يمكن أن يتوقف إلى اتفاق مدته ٢٠ عاماً، ويوفر لإسرائيل ٢٠٪ من الطاقة الكهربائية، وبموجب هذا الاتفاق مصر ستوفر ١,٥ مليار متر مكعب سنوياً، وعلى مدى زمني طويل، وبسعر غير معهود يمثل صفقة تستحق المحاسبة. وهذا يفتح الباب أمام مسألة متعلقة بثروة مصر من المعادن.■

كاريكاتير

لا مساومة على حق العودة

غزة: وائل عقيلان

يسمع العالم كله عن مصطلح العودة وحق اللاجئين في العودة إلى وطنهم، وأصبحنا نرى عشرات النظريات في تحليل هذا الحق، وحدوده، والبدائل المقترحة له حتى وصل البعض في تحليله إلى استبعاد هذا الحق، واعتباره حقاً غير ثابت، وتطرف البعض في رأيه إلى اعتباره غير شرعي أصلاً!!

أما نحن - أهل فلسطين - فقد عشنا هذا الحق في حياتنا وتنفسناه في كل ذرة هواء مرت فوق تراب أرضنا السليبة منا.

لقد ورثت عن جدي - رحمه الله - بعضاً من الأوراق المهترئة المصفرة بمرور الزمن، ولكنها تحوي في حناياها ما يغيظ العدو، تحمل في حناياها أملاً يتجدد كل يوم، تحمل في حناياها حقاً يأبى أن يذوب أو يختفي مع الأيام، تحمل في حناياها عنوان وحجم أرضي وأرض أبي وأعمامي في بلدتي «الفالوجا» التي سلبت من أهلها عام ٤٨م، لقد ورث أهل غزة عن أجدادهم هذا الحق، سواء كان بأوراق الأرض، أو بمفتاح البيت المسلوب، أو بكلاهما معاً، لقد زرع أهلنا فينا حدود الوطن، لقد زرعوا فينا تلاله وجباله ووديانه، لقد زرعوا فينا رائحة الليمون، لقد زرعوا فينا عشق الجلسة في ظل زيتون الضفة، لقد زرعوا فينا عشق طعم برتقال يافا، لقد زرعوا فينا «فلسطين».

لقد زُرعت فينا «فلسطين»، فزرعنا أنفسنا في «فلسطين» وامتدت جذورنا فيها، كما امتدت جذورها فينا، فأصبح بعدنا عنها موتاً لنا، ما كنا لنترك ترابها حتى وإن فارقتنا الروح، ما عدنا نحتاج من الدنيا سوى رضى الرحمن وتراب الأرض الطاهر التي داس عليها الأحبة الذين مضوا إلى ربهم.

إن من يجري خلف السلام تائهاً في صحراء الفكر والأيدلوجيات، إنما يجري خلف سراب لن ينال منه سوى بعض المال وبعض المناصب والكثير من احتقار الناس وعدم احترامهم، والأكثر من غضب الله وغضب رسوله، إن من يبيع الأرض إنما يبيع مالا يملك، ومن يتخلى عن حقه في العودة إنما يخون أحفاده ونفسه قبل أن يخون غيره، و نحن ما كنا ولن نكون خونة لديننا ووطننا مهما جارت علينا الدنيا.■

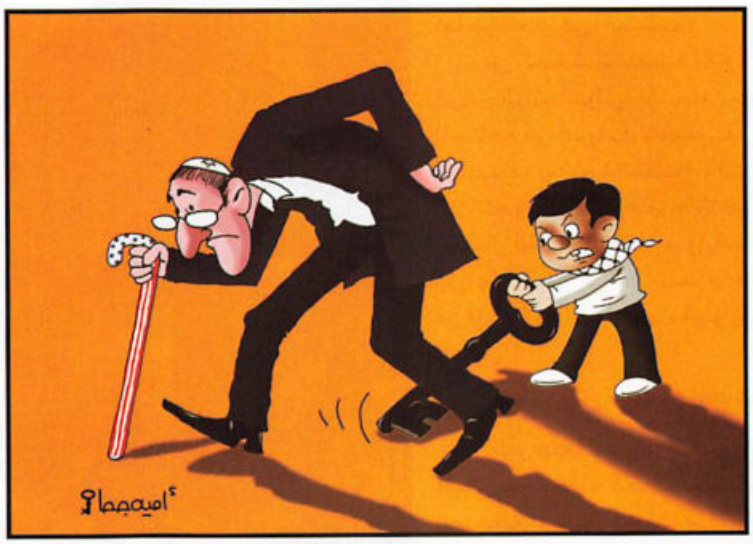

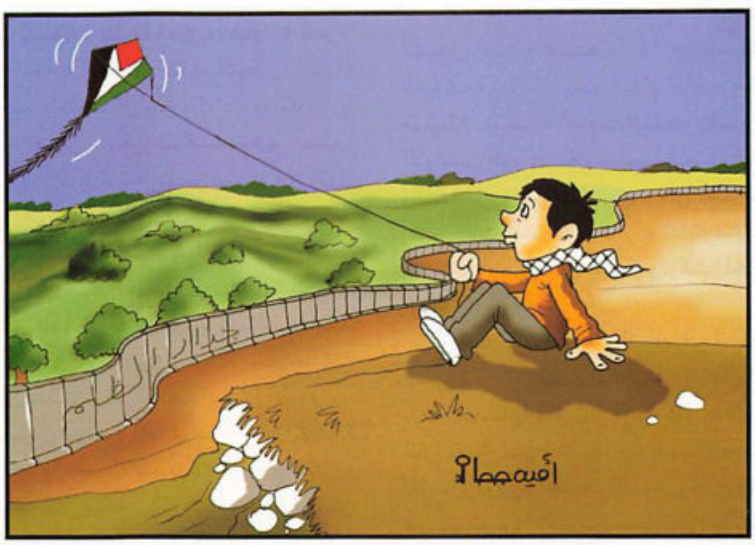

إنتاج «الوقود الحيوي» من الحبوب يلتهم قوت الفقراء.. ويفاقم مأساة الجوع

برزت مؤخراً مشكلة جديدة في قائمة الأزمات العالمية، وأضحت تضاهي «الإرهاب» في تهديد أمن العالم، ألا وهي «أزمة الغذاء» وما يتضمن ذلك من نقص حاد في كميات المواد الغذائية الأساسية، وبالتالي ارتفاع جنوني لأسعارها.

واهتمام العالم بهذا الأمر الآن لا يعني أنه كان مكتفياً غذائياً في السابق؛ فالجميع يعلم أنه يوجد الملايين ممن يعيشون تحت خط الفقر، كما هو الحال في بعض دول قارة أفريقيا وكذلك في قارة آسيا..

تورنتو: زينب المتولي

ولكن الجديد الآن هو أن أزمة الغذاء أصبحت تطال دولاً متقدمة مثل: بريطانيا، التي تستورد ٣٧٪ من موادها الغذائية، ونصف حاجتها من الخضار و٩٥٪ من الفواكه، ناهيك عن تأثر الدول النامية والفقيرة بهذا النقص المفاجئ والحاد، مما أدى إلى إثارة اضطرابات وقلاقل سياسية كما حدث في «مصر» و«الفلبين».

إجراءات.. وخطط مستقبلية

وفي مقاطعات «تايلاند» المشهورة بزراعة «الأرز»، اعتبرت حالات السرقة بسبب غلاء الأسعار، الأولى من نوعها منذ أزمة النفط في منتصف السبعينيات.. وتوقعت وزارة الزراعة الأمريكية أن إنتاج الأرز سيهبط إلى أدنى مستوى له منذ منتصف السبعينيات، وأن إنتاج القمح سينخفض أيضاً إلى أدنى مستوى له منذ عام ١٩٤٦م.

وبينما يتوقع خبراء أن تبقى الأزمة قائمة إلى ثلاث أو خمس سنوات قادمة، بدأت حكومات الدول الفقيرة والمتضررة باتخاذ إجراءات للحفاظ على أسعار منخفضة للمواد الغذائية المحلية لضمان اكتفاء السكان الفقراء منها.. فقد حظرت كل من «الهند» و«باكستان» و«فيتنام» تصدير الحبوب، كما منعت «مصر» تصدير الأرز لمدة ستة أشهر ابتداء من الأول من أبريل الماضي.

وقد صرح رئيس البنك الدولي «روبرت زوليك» بأن أزمة الغذاء العالمية تتطلب الاهتمام العاجل من زعماء العالم، وناشد الدول المانحة أن تتبرع عاجلاً لمنع حدوث انخفاض عمليات توزيع الغذاء على الفقراء.. وقال مسؤول برنامج الغذاء في الأمم المتحدة «كريك بارو»: «حسب تقديرات برنامج الغذاء، فإنه بحاجة إلى مبلغ ٥٠٠ مليون دولار ليتمكن من توصيل الغذاء إلى ٧٣ مليون شخص في أفريقيا وآسيا وأمريكا الوسطى ممن يحتاجون إلى المساعدة»، وأوضح أنه بينما كانت المجاعة سابقاً تنحصر في المناطق الريفية، فإنها اليوم امتدت إلى المناطق المتحضرة.. وأضاف: «هذا هو الوجه الجديد للفقر، فالطعام متوفر في الأسواق، ولكن لا يستطيع الناس شراءه»، كما ذكر أن عجز الغذاء سوف يمتد إلى الشعوب الغربية المتقدمة كما هو الحال في «اسكتلنده».

وعن الخطط المستقبلية أشار «زويلك» إلى أن البنك الدولي، بالتعاون مع الدول المحتاجة في أفريقيا، سيعمل على تنفيذ ما أسماها بـ«الثورة الخضراء» التي تهدف إلى التحول عن سبل المعونة التقليدية في إيصال الغذاء للفقراء، وزيادة الإنتاج الزراعي المحلي إلى حد يسد حاجة الناس من المواد الغذائية وإنشاء أسواق محلية للتداول.

بنجلاديش.. وشبح المجاعة

وتعتبر «بنجلاديش» من الدول المعرضة لخطر شح الغذاء، كما ذكرت ذلك وكالة الصحافة المتحدة، وتحدث مراقبون - ومن بينهم مستشار وزارة الغذاء في بنجلاديش - عن إمكانية أن يصبح ٣٠ مليوناً من السكان البالغ عددهم ١٥٠ مليوناً عرضة للمجاعة.. وقد كانت البلاد تواجه حتى الآن مشكلات عدة، منها النقص المتزايد في الأراضي الزراعية بسبب أعمال التصنيع والتحضر، والتزايد المستمر في عدد السكان، وفيضانات وأعاصير دمرت ثلاثة ملايين طن من المحاصيل الزراعية، وتركت الملايين من البشر بدون مأوى.

ولذلك فإن الارتفاع الحاد في أسعار الأرز بنسبة ٣٠٪، وهي المادة التي تشكل أساس غذاء السكان، أدى إلى أزمة كبيرة في الدولة التي يعيش فيها ما يقارب نصف السكان على أقل من دولار واحد في اليوم، وخرج ما يقرب من عشرة آلاف من عمال النسيج في مظاهرات طالبوا برفع أجورهم لمواجهة شبح ارتفاع الأسعار، وبينما تحاول الحكومة جاهدة التعامل مع الأزمة بفتح متاجر في كل مكان

في الدولة لبيع الأرز المدعوم حكومياً، إلا أنها تبقى مهددة بالسقوط.

أسباب ارتفاع الأسعار

واتفق المراقبون والمحللون الاقتصاديون على أن من أهم أسباب ارتفاع أسعار المواد الغذائية مؤخراً ارتفاع أسعار المحروقات، وبالتالي ارتفاع تكلفة تخصيب التربة وتكلفة نقل المحاصيل، مقترناً بانخفاض في الإنتاج نتيجة لأسوأ جفاف حصل لأستراليا على مدى قرن، والذي أدى إلى انخفاض إنتاج القمح بنسبة ٦٠٪.

ومن أهم أسباب ارتفاع الأسعار أيضاً، وهو سبب حديث من نوعه، إنتاج الوقود الحيوي «الإيثانول» المستخرج من الذرة والسكر ومحاصيل زراعية أخرى، والذي شجعت كل من «كندا» و«الولايات المتحدة» الأمريكية ودول أخرى على إضافته إلى وقود الجازولين، وذلك لتقليل الاعتماد على النفط، وخفض نسبة التلوث في البيئة وظاهرة الاحتباس الحراري.

وأصبح جل اهتمام المزارعين متوجهاً إلى زراعة تلك المحاصيل وبيعها لا لتصير خبزا يطعم البشر وإنما لتصير وقوداً يغذي وسائل النقل.. واقتطعت أجزاء من الأراضي المخصصة لزراعة القمح وفول الصويا؛ لأجل زراعة الذرة وقصب السكر وبيعهما لصانعي الوقود، مما أدى إلى نقص شديد في محاصيل القمح وفول الصويا، وبالتالي ازدياد أسعارهما بشكل خيالي.

الوقود الحيوي

وتشن شخصيات غربية هجوماً حاداً على استخدام المحاصيل الزراعية لصناعة الوقود الحيوي بدلاً من توجيهها للاستهلاك البشري، فقد دعا رئيس الوزراء البريطاني «جوردون براون» المجتمع الدولي بما فيه الأمم المتحدة، وصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي إلى إعادة النظر في الدور الذي يلعبه «الإيثانول» قد أتى بنتائج عكسية على البيئة وأدى إلى تسارع ظاهرة الاحتباس الحراري؛ بسبب نزع الغابات وقطع الأشجار من أجل زراعة محاصيل القصب على أجزاء من أراضي الغابات.

وبحسب صحيفة الـ«جارديان» البريطانية، فإنه بالرغم من أن ٢٠٪ من محصول الذرة في الولايات المتحدة الأمريكية قد ذهب لصناعة الوقود الحيوي في العام الماضي، فإن هذا الكم من الوقود صالح لاستخدام ٢ ٪ فقط من السيارات هناك.. وقال «ديفيد كاميرون» من حزب المحافظين في بريطانيا، في انتقاده لسياسة تصنيع الوقود الحيوي: «باستطاعتنا إطعام شخص لمدة عام كامل من الحبوب التي تستخدم لتعبئة صهريج وقود واحد لسيارة رياضية».. كما صرح «روبن ماينارد»، من رابطة التربة الأمريكية، لصحيفة «صنداي هيرالد» قائلاً: «إن الولايات المتحدة تزرع حالياً سدس محاصيل الحبوب من أجل السيارات، وهذا جنون»!

وبالإضافة إلى الوقود الحيوي، فإن أسباباً أخرى لرفع الأسعار لا يمكن أن تغفل، ومنها إقبال شعبي «الهند» و«الصين»، وهما من أكثر الشعوب عدداً، على تناول اللحوم بعد أن كان اعتماد وجبات السكان الهنود على الخضار بشكل رئيس، والصينين على المأكولات البحرية.. إلا أن تأثير العولمة وإقبال الناس على تناول الوجبات الغربية مثل: الهمبورجر تطلب إنتاج كميات كبيرة من اللحوم، وبالتالي تربية أعداد أكبر من الدواجن والمواشي؛ مما يستلزم زراعة كميات كبيرة من العلف والحبوب لإطعام تلك الحيوانات.■

إنتاج صهريج واحد من الوقود الحيوي يستهلك حبوباً زراعية تكفي لإطعام شخص لمدة عام كامل!

إنتاج الوقود الحيوي في رفع أسعار المواد الغذائية، حيث قال: «نحتاج الآن إلى أن نتفحص التأثير الحاصل على أسعار الغذاء من مختلف طرق إنتاج الوقود الحيوي».

وذكر المحلل الاقتصادي «بول بروجمان» في مقاله عن أزمة الغذاء أنه بالإضافة إلى رفع الأسعار، فإن إنتاج

أزمة الغذاء أصبحت تطال دولاً غربية متقدمة.. والطعام المتوفر في الأسواق لا يستطيع الناس شراءه!

البنك الدولي يستبدل بالمعونات التقليدية تشجيع زيادة الإنتاج الزراعي المحلي لسد حاجة الناس من المواد الغذائية

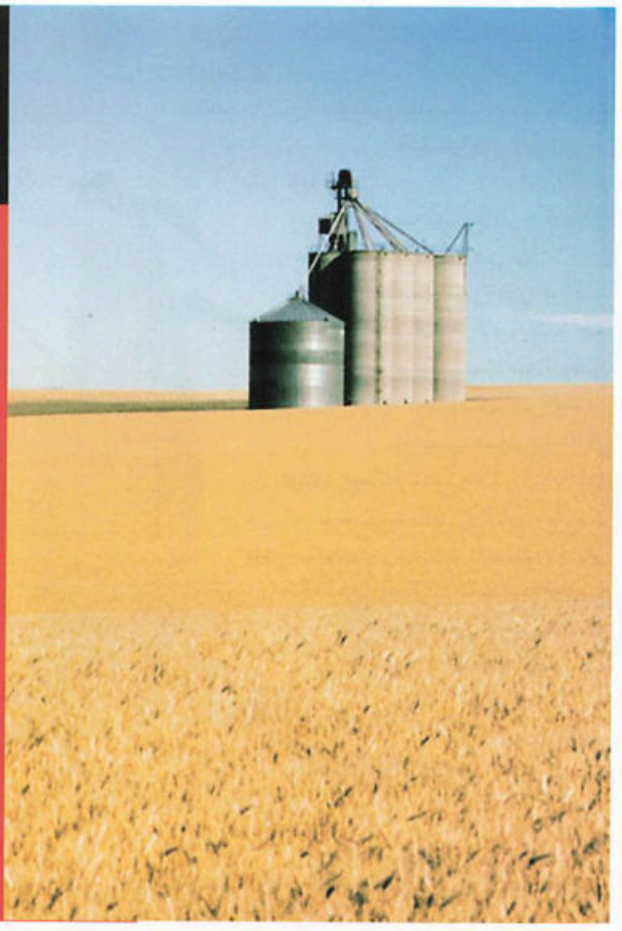

ارتفاع أسعار الغذاء العالمية ينذر بأزمات إنسانية وسياسية خطيرة

يعيش نحو مليار شخص - في أنحاء مختلفة من العالم - على أقل من دولار يومياً (حد الفقر المدقع)، في حين يعيش حوالي ١,٥ مليار آخرين على ما بين دولار ودولارين يومياً (حد الفقر).. وقد صرح رئيس البنك الدولي «روبرت زوليك» مؤخراً بأن «ارتفاع أسعار الغذاء قد يدفع ١٠٠ مليون شخص إضافي إلى دائرة الفقر المدقع، ويمحو جميع المكاسب التي تحققت لأفقر مليار شخص خلال السنوات الماضية».

احتجاجات عنيفة ضد ارتفاع أسعار الغذاء والمواد الأساسية شهدتها «مصر»، و«الكاميرون»، و«هاييتي»، و«بوركينافاسو»، والبقية في الطريق تنذر باضطرابات أمنية وسياسية؛ فقد اندلعت في «مكسيكو سيتي» احتجاجات جماهيرية على ارتفاع تكلفة الخبز، وشهد «غرب البنغال» اندلاع نزاعات حول ترشيد حصص المواد الغذائية.. ولم تكن «السنغال» و«موريتانيا» وأجزاء أخرى من أفريقيا بمنأى عن ذلك؛ حيث شهدت أعمال شغب نتيجة لارتفاع أسعار الحبوب. أما في اليمن، فقد خرج الأطفال في مسيرات حاشدة ضد جوع الأطفال.

١٠٠ مليون شخص مهدّدون بالسقوط ف

الفقراء ينفقون في المتوسط ما بين ٥٠ و٧٥٪ من دخولهم على شراء المواد الغذائية، ولا يثير ارتفاع أسعار الأغذية الاضطرابات

لندن: د. أحمد عيسى

فقط وإنما يهز اقتصادات الكثير من الدول، ويذكي مشاعر رعب غير مسبوقة، وحين ينعدم الأمن الغذائي ينعدم معه الأمن الاجتماعي السياسي..

فما السر وراء الأزمة؟ وكيف يحدث هذا في العصر الجديد للعولمة؟ وهل هي أزمة غذاء أم أزمة أخلاق عالمية؟ وهل ستستفيق بلادنا فتطبق أخلاق الإسلام وتأكل مما تزرع؟!

زيادة عالمية: وقد أعلنت منظمة الأغذية والزراعة أن ٣٦ بلداً من بلدان العالم تواجه أزمة بسبب ارتفاع أسعار المواد الغذائية، والوضع سيستلزم تقديم مساعدات خارجية إليها، وقد تفاقم انعدام الأمن الغذائي في العديد من تلك البلدان نتيجة للصراعات والفيضانات أو الظروف المناخية البالغة الشدة (١). وارتفعت أسعار القمح بنسبة ٢٠٠٪، كما ارتفعت أسعار المواد الغذائية بصفة عامة بحوالي ٧٥٪ منذ بداية هذا القرن.

ولكن تلك الزيادات مازالت شديدة الوطأة على ملايين المستهلكين من الفقراء، ومن المرجح أن تستمر الأسباب الجذرية لظاهرة ارتفاع أسعار المواد الغذائية في الأمد المتوسط، بسبب ارتفاع أسعار منتجات الطاقة والأسمدة، وضعف الدولار الأمريكي، وفرض حظر على صادرات المواد

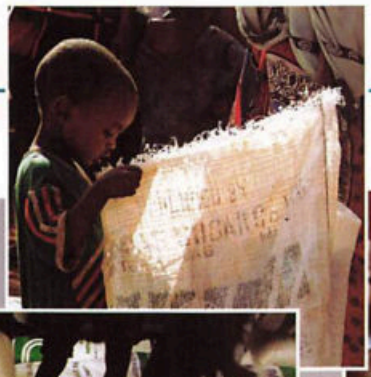

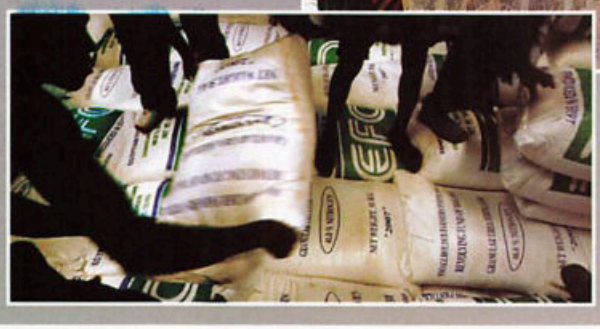

الغذائية، وزيادة حجم الطلب على المحاصيل الغذائية في إنتاج الوقود الحيوي، وخاصة في أمريكا وأوروبا، وموجات الجفاف التي ضربت أستراليا وبلداناً أخرى، وانخفاض المخزون العالمي من الغذاء.

ووفقاً لما ورد في التقرير الحديث «ارتفاع أسعار الأغذية: خيارات السياسات واستجابة البنك الدولي» (٢)، فقد وصلت الزيادة في أسعار القمح العالمية إلى ١٨١٪ خلال ٣٦ شهراً حتى فبراير ٢٠٠٨م، وارتفعت الأسعار العالمية للمواد الغذائية

ـي هاوية الفقر المدقع

عموما بنسبة ٨٣٪.. وترتفع الأسعار بصورة مذهلة، ففي شهر واحد فقط، قفزت أسعار القمح الأمريكي من ٣٧٥ دولاراً إلى ٤٢٥ دولاراً أمريكياً للطن، وأسعار الأرز التايلندي من ٣٦٥ دولاراً إلى ٤٧٥ دولاراً للطن، وكلا البلدين من البلدان الرئيسة المصدرة للحبوب..

وهناك شبه إجماع على أن اضطراب النمط المناخي التقليدي يعود إلى إضرار البشر بالبيئة، وهو الضرر الذي تسببت في معظمه تاريخياً الدول الصناعية الغنية وفي مقدمتها: «الولايات المتحدة» و«ألمانيا» و«فرنسا» و«بريطانيا» و«اليابان»..

يقول المدير العام لصندوق النقد الدولي: «ومن المرجح، بالنظر إلى الارتفاع الكبير في الأسعار، أن يواجه العديد من البلدان الفقيرة «عجزاً هائلاً» في الموازين التجارية.. الأمر الذي سيؤدي إلى حدوث اختلالات في اقتصادات تلك البلدان».

ويقول رئيس مجموعة البنك الدولي: «إن ارتفاع أسعار المواد الغذائية يساهم أيضاً في تفاقم مشكلة سوء التغذية، وإن أزمة أسعار المواد الغذائية الآخذة في الارتفاع يمكن أن تعني (سبع سنوات ضائعة) في جهود مكافحة الفقر على مستوى العالم».

أسعار القمح ارتفعت بنسبة ٢٠٠٪ كما ارتفعت أسعار معظم المواد الغذائية بنسبة ٧٥٪ منذ بداية القرن الحالي

الفقراء ينفقون في المتوسط بين ٥٠ و٧٥٪ من دخولهم على شراء المواد الغذائية

أسباب الأزمة

١ـ ارتفاع أسعار النفط الخام يعدُّ من العوامل الرئيسة التي أثرت بقوة على الاقتصاد الزراعي عن طريق زيادة الأسعار في كافة مراحل إنتاج وتوزيع الغذاء.

٢ـ الضغط على المعروض الغذائي في الأسواق العالمية أما أسبابه: فبعضها موسمي مثل الجفاف الذي ضرب محصول القمح في بلدان رئيسة منتجة مثل «أستراليا» و«كازاخستان»، وأدى إلى تراجع محاصيل «المغرب» في الموسم الماضي، أو الصقيع الذي أضر بالزراعة «السورية» و«الأردنية» مثلاً هذا الموسم.. وإضافة إلى ذلك، ينظر كثير من المزارعين والمهندسين الزراعيين وخبراء الأمراض بقلق للتفشي المقبل من الأمراض، الأمر الذي يهدد غلة المحاصيل في صوامع الغلال الرئيسة في العالم.

٣ـ الوقود الحيوي: وما يزيد من كون الأزمة أزمة غنى وفقر أن الدول الصناعية، تريد الاستعاضة عن الوقود التقليدي بوقود حيوي من المنتجات الزراعية، وينعكس ذلك على المعروض من الغذاء، فدول أمريكا اللاتينية مثلاً مطلوب منها تحويل قدر كبير من الذرة والقمح الذي تنتجه إلى «إيثانول» لتموين السيارات الأمريكية والأوروبية بوقود رخيص، وطبعاً تجد تلك الدول الزراعية الجنوبية أن الوقود من الزراعة أربح لها من بيع الحبوب، دون إدراك لعواقب ذلك على تغذية مواطنيها وشعوب العالم، حيث يُستخرج «الإيثانول» من الذرة وقصب

القمح تصديراً واستيراداً عام ٢٠٠٧م	
أكثر الدول تصديراً للقمح (النسبة من الإنتاج العالمي) ٪	أكثر الدول استيراداً للقمح (النسبة من الإنتاج العالمي)٪
أمريكا ٣٠,٢	مصر ٦,٨
كندا ١٣,٥	أوروبا ٦,٣
روسيا ١٠,٥	البرازيل ٦,١
أوروبا ٩,٩	اليابان ٥,١
الأرجنتين ٩,٣	أندونيسيا ٤,٥
كازاخستان ٨,٩	الجزائر ٣,٧
أستراليا ٦,٥	المغرب ٣,٣
الصين ٢,٣	المكسيك ٣,٣

السكر، بينما تُستخدم المحاصيل الزيتية في إنتاج الديزل، وهذا يهدر ١٠٠ مليون طن من الحبوب..

وعلى سبيل المثال يتطلب استخدام ٢٤٠ كيلوجراماً من الذرة - أي ما يكفي لإطعام شخص واحد لمدة عام كامل - من أجل إنتاج ١٠٠ لتر من الإيثانول لملء خزان سيارة رياضية حديثة، وسمّى منسق الأمم المتحدة للطعام ذلك بالمجزرة والجريمة ضد البشرية.

٤ـ تجريف الأراضي الزراعية لصالح الشركات الصناعية العالمية الكبرى.. وحسب تقارير منظمات الأمم المتحدة، فإن نسبة الأراضي المحمية في العالم الآن لا تتعدى ١٢٪ فقط، كما أن نسبة كبيرة من الأراضي الزراعية تتعرض للاستغلال الكثيف، ما يؤدي إلى تآكل التربة (التبوير أو التجريف) وهو تطور لا يقل خطورة عن التغيرات المناخية السلبية.

٥ـ نمو السكان وزيادة الطلب في الصين والهند على اللحوم، حيث يُستخدم ٧٦٠ مليون طن من الحبوب لإطعام الأنعام (تحتاج ٨ كيلوجرامات من الحبوب لتحصل على كيلوجرام واحد من اللحم البقري).. ففي الصين ارتفع معدل استهلاك الفرد من اللحوم من ٢٠ كيلوجراماً إلى ٥٠ كيلوجراماً خلال ربع القرن الماضي الأخير.

٦ـ مشكلة الماء: ويتعدى الأمر إلى استخدام الماء، فالحصول على كيلو جرام واحد من القمح يحتاج إلى حوالي ٢٠٠٠ لتر من الماء، وللحصول على كيلوجرام واحد من اللحم البقري نحتاج إلى ١٣٠٠٠ لتر من الماء!

أخلاقيات السوق

سيزداد الفقراء (المستوردون) فقراً، والأغنياء (المصدرون) غنى.. خذ مثلاً القمح، وانظر الجدول تر موقع «مصر» و«إندونيسيا» و«الجزائر» و«المغرب» من المأساة، وتتعجب كيف تتحول مصر بنيلها العظيم إلى أكبر مستورد للقمح في العالم!

ورغم ما يبدو من خطر المجاعة؛ إلا أن كمية الغذاء التي تنتج - وتحديداً المحاصيل الزراعية الغذائية - لم تشهد نقصاً حاداً بقدر ما ارتفعت الأسعار.. ففي العام الماضي، كان الإنتاج العالمي من الحبوب ٢,١ بليون طن (أعلى ٥٪ من العام الذي سبقه) ولكن نصفها فقط يصل إلى الأفواه.. وضاعف من المشكلة أن تلك الأسعار المرتفعة لا تعود على المزارعين، وإنما تذهب للشركات الكبرى والتجار العالميين في الحبوب والمحاصيل الزراعية.

ورغم زيادة الطلب على الأغذية، من حبوب ولحوم، خاصة من اقتصادات سريعة النمو إلا أن العرض ليس بالسوء الذي تصوّره التصريحات الحالية، فإلى جانب الضغط على الموارد هناك أيضاً مضاربات وسوء توزيع وممارسات احتكارية وانتهازية تسهم في دفع الأمور إلى حد الأزمة.. وكذلك يسهم كبار أثرياء العالم في زيادة أسعار الغذاء عبر المضاربة على أسعاره وتحقيق مئات المليارات من الدولارات من الأرباح السهلة والسريعة على حساب المليارات من فقراء العالم..

وقد دخلت صناديق الاستثمار الخاصة سوق السلع بكثافة، هروباً من عدم اليقين الذي ساد الأسواق المالية، وانهيار العملة الأمريكية، حتى صناديق الثروات السيادية للدول Sovereign Wealth Fund (SWF). التي غالباً ما تستثمر في السندات والأصول العقارية - بدأت في تنويع محافظها الاستثمارية عبر دخول أسواق السلع.. كل ذلك أدى إلى ارتفاع أسعار تلك السلع، ومنها الزراعية والغذائية، عبر المضاربات الهائلة على عقودها الآجلة.■

ارتفاع أسعار الأغذية يثير الاضطرابات ويهز اقتصادات الدول ويذكي مشاعر خوف غير مسبوقة

الهوامش

(1) http://www.fao.org/worldfoodsituation

(2) Rising food prices: Policy options and World Bank response http://www.worldbank.org

قال الشيخ محمود شيخ إبراهيم سولي الناطق الرسمي باسم المحاكم الإسلامية: إن المقاومة في الصومال في ازدهار وتقدم، وأن العدو (الحكومة العميلة والاحتلال الأثيوبي) في انكسار واضمحلال، مؤكداً أن قوات المحاكم والتحالف المعارض بات يسيطر على أغلبية المدن الصومالية، ولكنها لا تمكث في المدن التي تستعيدها كي لا ينتقم الاحتلال الأثيوبي من السكان.

وقال: إن وقف التدخلات الأجنبية وإخراج المحتل الأثيوبي هو الحل لمشكلات الصومال، واستغرب الصمت الدولي على ما يجري رغم أن بلاده محتلة، قائلاً: إن المجتمع الدولي لم يتدخل عندما كانت الفوضى تضرب الصومال، وعندما حسمنا أمرنا واستقرت البلاد جاء الاحتلال وبدأنا المقاومة تحرك المجتمع الدولي.. ليس لأجل الصومال ولكن لإخراج صديقتهم أثيوبيا من ورطتها.. وشدد الشيخ محمود على أن المحاكم الإسلامية لم تفقد يوماً عافيتها ولكنها غيرت أساليبها القتالية، وأن القوات الأثيوبية كلما انهزمت أمام المحاكم تنتقم من الشعب بصورة وحشية وهمجية فيدخلون المساجد ويتخذون منها ثكنات عسكرية فيذبحون المدنيين. «المجتمع» التقت الشيخ في إحدى المناطق الصومالية وأجرت معه الحوار التالي:

الشيخ محمود سولي الناطق الرسمي باسم المحاكم الإسلامية لـ«المجتمع»:

وقف التدخلات الأجنبية وإخراج المحتل الأثيوبي هو الحل لمشكلات الصومال

مقديشيو: عبد الرحمن يوسف

• قبيل انعقاد اللقاء المتوقع بين تحالف إعادة تحرير الصومالي، والحكومة الانتقالية في جيبوتي ذكر الشيخ شريف شيخ أحمد أنهم لا ينوون الجلوس مع وفد الحكومة، هل معنى ذلك أنكم تراجعتم عن مواقفكم الأخيرة حول التفاوض مع الحكومة؟

ليس هناك تراجع حدث في مواقفنا، فهذه سياسة التحالف، وكانت واضحة منذ البداية، فالبلاد تقع تحت الاحتلال الأثيوبي، والسبب الرئيس الذي من أجله أسس هذا التحالف، هو إخراج المحتل من البلاد. ولا ينبغي أن نقول إن البلد محتل، ثم نعلن اعترافنا بهذه المجموعة العميلة (الحكومة الفيدرالية) التي ارتكبت مجازر ومذابح بحق شعبنا، خصوصاً في الآونة الأخيرة. ومع هذا فنحن نرحب بكل مبادرة حول المصالحة في الصومال لكن هؤلاء(مسؤولي الحكومة) أذناب للاحتلال المدعوم أمريكياً.

• لكن مع من ستتفاوضون، علماً بأن وفداً من التحالف موجود حالياً في جيبوتي؟

- نحن نحاول أن نقنع المجتمع الدولي بالحوار وبعدالة قضيتنا، وحقنا في استعادة استقلالنا، وحوارنا الآن مع المجتمع الدولي الذي يدعم المجموعة العميلة، وسبق أن دعتنا الأمم المتحدة لهذا اللقاء فاستجبنا لدعوتها؛ لأننا نمارس العمل الدبلوماسي، كما نتمسك بخيار المقاومة.

• لكن الحكومة هي التي استدعت جيش الاحتلال الأثيوبي، لذا فالحوار معها أجدى؟

- هذه العصابة (الحكومة) لا تملك من الأمر شيئاً، ولو كان زمام الأمر بيدها لأمكن القول بذلك، فمسألة الحرب والسلم، وكل ما يجري على أرض الواقع ليس بيدها، بل بالعكس هي دمية بيد الاحتلال يقلبها كيفما يشاء، يقيل من تشاء كما فعل بـ«علي جيدي» (رئيس الوزراء السابق) ويسجن من يشاء، وهو الذي يملي عليها الأوامر. وسبق أن أجبرها الاحتلال على الانسحاب من مفاوضات الخرطوم عام ٢٠٠٦م.. فهي غطاء للاحتلال.

• برأيكم ما سر اهتمام المجتمع الدولي بالقضية الصومالية الآن رغم أنه كان يتجاهل قضيتكم بالأمس القريب؟

- ندرك تماماً أن المجتمع الدولي كان طرفاً فيما يجري في الصومال، ولا يخفى على أحد السياسات العدائية الأمريكية، وللأسف أصبح العالم أحادي القطب

الأمريكي الذي يتصرف في شؤون كثير من دول العالم، والبقية إما أن تكون معه في هذه السياسة تجاه الصومال، أو متغافلة عما يجري في الصومال. والمجتمع الدولي الحالي بقيادة أمريكا لا يريد خيراً للصومال، فهم الذين دعموا الجبهات التي قامت ضد نظام «سياد بري»، وبعدما قام الشعب الصومالي بكل فئاته، بروح إسلامية ووطنية في آن واحد بحل قضيتهم بأنفسهم، كان من المفترض أن يكف المجتمع الدولي شره عن هذا الخير الشعبي الصومال، أثناء طرد أمراء الحرب من البلاد، وللأسف فبدلاً من أن يكافأ الشعب على جميله، تدخلوا في شؤونه داعمين القوات الأثيوبية، والعصابة العملية.. تدخلوا فأفسدوا كل شيء، والآن لا يتحرك المجتمع الدولي من أجل الصومال، بل لإخرج صديقتهم (أثيوبيا) من الورطة التي وقعت فيها.

● ما الطريق الأمثل لتحقيق مصالحة وطنية شاملة، وإخراج المحتل الإثيوبي من البلاد؟

- هذه الحرب ليست هي الأولى التي يشهدها الصومال، فقد سبقتها حروب أخرى، والشعب الصومالي مسلم بنسبة ١٠٠٪، ولديه الخبرة الكافية لإيجاد الحلول المناسبة لكل المشكلات، ولو ترك الأمر للشعب الصومالي، فهو قادر - بإذن الله - على حل مشكلاته بنفسه. وهذه الحرب والفوضى ما هي إلا نتيجة لتدخلات أجنبية، وبالتالي فالحل الأمثل يكمن في إخراج المحتل من البلاد، ووقف التدخلات الأجنبية في الشؤون الصومالية. ونحن نؤمن بأنه لا يمكن لحركة ما أو قبيلة أن تنفرد بالقرار الصومالي، ثم تتصرف وحدها في شؤون البلاد. فالأمر للصوماليين جميعاً، ويمكن تسوية المشكلات الصومالية بطريقة سلمية، وتجربة المحاكم خير دليل على ذلك لكن إذا اعترضت مجموعة على الجميع وبدأت بإثارة المشكلات الصومالية، فآخر الدواء الكي، كما فعلنا سابقاً.

المحاكم الإسلامية قوية

● فيما يخص المقاومة.. نشهد هذه الأيام تطورات عسكرية في عدد من المدن في الوسط والجنوب.. هل يعني هذا أن المحاكم الإسلامية قد استعادت عافيتها بشكل كامل بعد

المجتمع الدولي لم يتدخل عندما كانت الفوضى تضرب الصومال.. لكنه يتحرك اليوم لإخراج صديقتهم أثيوبيا من ورطتها!!

عام من الانهيار. إن صح التعبير؟

- المحاكم الإسلامية التي كوّنها ويقف وراءها الشعب الصومالي، لم تفقد يوماً من الأيام عافيتها، لكن الذي حصل هو تغيير أسلوب المعركة بهدف تقليل الخسائر بالنسبة للشعب، مع توجيه ضربات موجعة تستمر لأمد بعيد للعدو، الأمر الذي جعل العالم الآن يتحير فيما يجري. والعمليات الأخيرة ما هي إلا دليل على فشل المشروع الأمريكي والأثيوبي، وبعد فشل الأثيوبيين في إحكام قبضتهم على البلاد بدأت أمريكا تدخل من وقت لآخر لإنقاذ حليفتها وصديقتها في المنطقة (أثيوبيا).

● بماذا نفسر استيلاءكم على منطقة ثم الانسحاب منها بعد فترة وجيزة، كما تكرر في «جوهر» ٩٠ كلم شمال مقديشو؟

- هدفنا في هذه المرحلة التي نخوض فيها حرباً ضد العدو، هو استهداف العدو ومصادرة سلاحه، وتقويض حركته، واستيلاؤنا على منطقة يعني إنهاء الاحتلال بالتدرج شيئاً فشيئاً.. ندخل هذه المدينة إذا ما رأينا أن دخولها يعود بالنفع علينا، وننسحب منها متى ما رأينا ذلك في صالحنا.

نحن نسعى لسلامة شعبنا وأمنه، وتجنيب الخسائر عنه، لأننا نحمل همه، وندرك كذلك ما يناسب أحواله. القوات الأثيوبية كلما انهزمت أمامنا تنتقم من الشعب بصورة وحشية وهمجية. وللأسف لا أحد في العالم يرفع لسانه للحديث عن هذه القضايا، تدخل المساجد وتتخذ فيها ثكنات عسكرية، وتذبح المدنيين. كلما فشلت القوات الأثيوبية في معركة تغير على مناطق أخرى بعيدة عن القوات التي كبدتها الخسائر، لذا لكي لا يقع الضرر على شعبنا نقيم الأصلح له، وعندما يأتي الحل الحاسم النهائي سيكون هناك - بإذن الله - استيلاء كامل.

● مدينة «بيداوة» جنوب البلاد هي الوحيدة التي بيد الحكومة من بين مدن الجنوب والوسط، هل تنوون مهاجمتها؟

- ليس هناك مدينة أو حي في أرضنا يأمن فيه المحتل على نفسه، و«بيداوة» ومقديشو هما المدينتان الأساسيتان للعمليات العسكرية ضد العدو.

ولله الحمد فجميع الأراضي الصومالية تحت قبضة المقاومة الإسلامية والاحتلال عبارة عن ثكنات عسكرية محاصرة من كل الجهات، وفي يوم حاصرنا مصنع «الباستا» (جنوب مقديشو)، حيث قاعدة توجد قاعدة

كلما انهزمت القوات الإثيوبية انتقمت من الشعب بصورة وحشية وهمجية ولا أحد في العالم يرفع صوته للحديث عن هذه القضايا

للاحتلال، وبعد أن يئس من توفير المياه لجنوده في المصنع، استأجر ناقلات مياه، وقد تم تدمير ناقلة مياه وسيارة أخرى كانت تحمل لهم مؤناً غذائية، وقتل منهم أكثر من ٢٠ أثيوبياً في هذا العملية.

● بدأتم تشكيل إدارات محلية في بعض مناطق الجنوب، هل تعتزمون هذه الفترة تأسيس إدارات محلية للمناطق الخاضعة لكم؟

- وجهنا نداءنا لكافة مواطنينا لإدارة أنفسهم؛ لأن هذه العصابة (الحكومة) تبيع الأراضي الصومالية بثمن بخس وهي عبارة عن أمراء حرب أتوا مع الاحتلال، ونحن وإن كنا غير قادرين على تقديم مساعدات إنسانية إلى المواطنين في المناطق الصومالية، كما كنا في عهدنا، فنحن نشجعهم على إدارة أنفسهم حتى يأتي التمكين - بإذن الله - كذلك نساعدهم على تثبيت الأمن وملاحقة المجرمين، الذين جلبتهم هذه الحكومة العميلة والاحتلال.

● يقال: إنه ليس هناك رؤية مشتركة بين فصائل المقاومة وإن «حركة الشباب المجاهدين» مثلاً تتبنى نهجاً خاصاً لمحاربة المحتل، بماذا تردون على ذلك؟

بالعكس، ليس هناك اختلاف في الرؤى بين المحاكم والمقاومة عموماً، والهدف الرئيس الذي يجمعنا ونحارب تحته هو إخراج المحتل من البلاد، ومن ثم إعادة تطبيق الشريعة الإسلامية، كما كان الوضع قبل الاحتلال، فهذه هي الرؤى المشتركة التي يفرضها الواقع، وحتى لو كان هناك تباين في الآراء، فمسألة تباين الآراء لا تسبب انفصاماً أو مشكلات. فنحن ننعم بنعمة قد لا تكون موجودة في معظم العالم الإسلامي، وهي أن شعبنا كله مسلم.

● في الفترة الأخيرة شهدنا تفجيرات استهدفت دور عرض السينما في مقديشو، وفي مناطق أخرى قتل فيها مدنيون كان ذنبهم الوحيد مشاهدتهم أفلاماً أجنبية أو كرة قدم، وذكرتم أنكم بريئون منها.. من يقف إذن وراء هذه الأعمال؟

- استنكرنا هذه العمليات الهمجية وبعد دراسة وتحقيق، علمنا أن هناك عصابات إجرامية منظمة كونها الاحتلال، وهذه العصابة بعد أن فشلت عسكرياً أرادت أن تعبث بالأمن وتسيء إلى سمعة المقاومة والعمل الجهادي المبارك من خلال أعمالها هذه، وهي عصابة إجرامية منظمة عبارة عن شبكة من الأفراد يرتدون زي المقاومة ويظهرون أنفسهم أنهم مقاومون، ومن ثم يستهدفون رجال الأعمال، وزعماء القبائل والوجهاء. ومن وقت لآخر نسمع عن مقتل رجل أعمال، وأحياناً يفجرون الحافلات المدنية، وليس من برنامج المقاومة استهداف شعبنا وأماكن تغص بالناس مثل دور عرض السينما، وعادة الاحتلال يقوم بمثل هذه العمليات وينسبها للمقاومين والمقاتلين ضده لتشويه صورتهم، ونحن نسعى إلى القبض على كل من يشتبه في القيام بمثل هذه العمليات الجبانة الإجرامية، لكن طالما أن البلاد مازالت تحت الاحتلال، فلا نستبعد حدوث مثل هذه العمليات.

● هل لديك رسالة للعالم العربي والإسلامي تبعث بها من خلال «المجتمع»؟

- رسالتنا للعالم العربي والإسلامي هي أن يدركوا جيداً أننا مستهدفون بحكم الإيمان بالله. ولا نطالبهم - خصوصاً الأنظمة العربية لأننا ندرك عجزهم عن تقديم أي عون لمواطنيهم ولإخوانهم في فلسطين أو العراق - بأي دعم عسكري، ولكن على الأقل فليقدموا للصومال المساعدات الإنسانية التي لا تعتبرها أمريكا إجراماً!!■

● الشيخ محمود شيخ إبراهيم سولي، نجل الداعية الإسلامي المعروف والذي اشتهر بعلم الحديث النبوي في الصومال الشيخ إبراهيم سولي الذي يلازم فراش المرض نسأل الله العافية له.

● ولد عام ١٩٧٤م في مدينة «بلدوين» وسط الصومال، ونشأ في العاصمة الصومالية مقديشو التي تلقى فيها دراسته الأساسية.

● التحق بكلية الشريعة بجامعة إفريقيا العالمية، حيث نال درجة البكالوريوس تخصص دراسات إسلامية عام ١٩٩٦م.

● عاد للصومال عام ١٩٩٧م، وتفرغ لرعاية والده إلى جانب ممارسة الدعوة العامة والخطابة.

● شغل منصب أمين عام رابطة علماء الصومال، التي تأسست بداية عام ٢٠٠٠م.

● بعد تمكن المحاكم الإسلامية من بسط سيطرتها أصبح سكرتيراً عاماً بمجلس المحاكم الإسلامية، وأصبح اليوم الناطق الرسمي باسم المجلس.■

المؤامرة على حزب العدالة والتنمية في تركيا (٢من٢)

أوردنا في الجزء الأول بعضاً من الأدلة التي يستند عليها المدعي العام التركي، لإظهار مدى تهافت وضعف الدعوى التي أقامها لإغلاق حزب العدالة والتنمية، وهي أدلة تكفي لإعطاء فكرة عن المنطق العلماني الأعوج السائد في تركيا حالياً، وتوضيح مدى صعوبة الأجواء التي يعيش فيها حزب العدالة والتنمية، وتعكس - كذلك - الصعوبات التي تعيشها الحركة الإسلامية في «تركيا».

احتمالات الإغلاق.. وأساليب المواجهة

أورخان محمد علي (*)

والشيء الذي لا ينقضي منه العجب هو أن المدعي العام «عبدالرحمن يالجينقايا» خالف الدستور الحالي، وهو الذي يدعي المحافظة عليه؛ لأنه أدرج اسم رئيس الجمهورية «عبد الله جول» ضمن المطلوبين لفرض الحظر السياسي عليه، علماً بأن الدستور ينص بكل وضوح على أن رئيس الجمهورية مصون غير مسؤول، وأنه لا يمكن محاكمته إلا بتهمة الخيانة العظمى، حيث يجب الحصول على موافقة ثلاثة أرباع أصوات أعضاء البرلمان على محاكمته بتلك التهمة.

وبما أن هذا الأمر غير وارد هنا فكيف يقدم المدعي العام مثل هذا الطلب غير القانوني الذي يتجاوز صلاحياته؟... وكيف لا يعرف المدعي العام هذا الأمر الواضح الذي يعرفه حتى غير الحقوقيين؟!

إذن فإضافةً إلى تفاهة الأدلة التي قدمها وضعفها، فإن الدعوى التي قدمها تخالف الدستور نفسه.

والغريب أنه إذا كان لا يمكن تقديم أي موظف حكومي للمحاكمة إلا بعد أخذ الإذن من دائرته ومن مسؤوله الأعلى، ولا يمكن محاكمة ضابط إلا بعد أخذ الإذن من رئاسة الأركان العامة، فكيف يحق لشخص واحد مثل المدعي العام طلب محاكمة رئيس الجمهورية (الذي يُعَدُّ القائد العام)، ورئيس الوزراء وفرض حظر سياسي على العشرات من نواب البرلمان؟ كيف يحق له هذا؟.. هل أصبح هؤلاء أقل قيمة وحصانة من موظف، أو من ضابط اعتيادي؟

والحقيقة أن المحكمة الدستورية، لو كانت محكمة عادلة وغير منحازة لما كانت هناك مشكلة، ولكن جميع المواطنين الأتراك يعلمون أن أعضاءها منحازون ضد حزب العدالة والتنمية، وغير حياديين؛ لأنهم من عتاة العلمانيين المتعصبين، ومهما كانت أدلة المدعي العام ضعيفة، ومهما قدم حزب العدالة والتنمية من الأدلة القوية ضد ادعاءات المدعي العام فلن يغير هذا من الأمر شيئاً، وسيخرج القرار بالإدانة وبإغلاق حزب العدالة والتنمية، وبفرض الحظر السياسي على العديد من أعضاء الحزب.

تداعيات رفع الدعوى

من المعلوم أن التطور الاقتصادي مرهون بالاستقرار السياسي للبلد، فإن لم يكن هناك مثل هذا الاستقرار فلن يتطور الاقتصاد؛ لأن رؤوس الأموال لا تتوجه إلا إلى البلدان المستقرة سياسياً؛ لأنه كما هو

(*) كاتب وباحث تركي

خوسيه مانويل باروسو: دعوى الإغلاق غريبة جداً.. نحن نشجع العلمانية ولكننا لا نؤيد فرضها على الشعب بالقوة!

الدستور ينص على أن: رئيس الجمهورية مصون ولا يمكن محاكمته إلا بتهمة الخيانة العظمى.. لكن المدعي العام يطلب في دعواه فرض الحظر السياسي عليه!

معلوم «رأس المال جبان»، وأصحاب هذه الأموال يريدون مناخاً آمناً لكي يطمئنوا ويوظفوا أموالهم.

وقد نجح حزب العدالة والتنمية في تأمين هذا الاستقرار السياسي طوال خمس سنوات مضت، وكان هذا الاستقرار من أهم عوامل التقدم الاقتصادي الذي شهدته «تركيا» طوال تلك الأعوام الخمسة. فبينما كان معدل الاستثمار الأجنبي قبل وصول هذا الحزب إلى السلطة أقل من مليار دولار سنوياً، فإذا به يتضاعف ويبلغ ٢٢ مليار دولار عام ٢٠٠٧م.

لذا فإن ردود الفعل الآنية التي ظهرت بعد رفع هذه الدعوى ظهرت وبسرعة في الساحة الاقتصادية وبشكل سلبي طبعاً؛ فقد انهارت البورصة بنسبة ٧٪ وهي أعلى نسبة للهبوط منذ سبع سنوات، وارتفعت نسبة الفائدة وزادت نسبة التضخم، وهربت رؤوس أموال بنسبة كبيرة فقد هرب ١٥ مليار دولار إلى الخارج في ظرف أسبوعين فقط من إعلان هذه الدعوى.

هكذا تضرر البلد نتيجة هذه الدعوى. ولكن العلمانيين مع معرفتهم بما ستؤدي إليه هذه الدعوى لم تكن مصلحة البلد تهمهم بل يفكرون في مصلحتهم فقط، فلأجل أيديولوجيتهم الحمقاء لا يهمهم أي شيء آخر.

لم تقتصر الأضرار على الداخل فقط، بل سرت إلى الخارج أيضاً، ففي هذه الظروف الدولية وفي ظل هذه العولمة لا يبقى أي شيء داخل حدود البلد، لذا نرى أنه بعد أسبوع فقط من إقامة الدعوى قامت مؤسسة STAN-DART &POORS(وهي مؤسسة عالمية تقوم بتقييم البلدان حسب قابليتها الاقتصادية في أخذ الديون وفي تسديدها) بخفض درجة «تركيا» من الموجب إلى السالب.

ردود أفعال غربية

لم تقتصر ردود الفعل الخارجية على الساحة الاقتصادية فقط؛ بل تعدتها إلى الساحة السياسية والإعلامية أيضاً، إذ بدأت الشكوك تثار حول مصير الديمقراطية في «تركيا» ومدى قوتها وثباتها ورسوخها، كما ذُهِل العالم من هذه الدعوى بأدلتها المتهافتة، ووضوحها بأنها دعوى سياسية وليست قانونية. فقد كتبت مجلة الـ«إيكونوميست» The Economist البريطانية المشهورة تحت عنوان «دراما المحكمة»: «لم يكن من الغريب قيام الناخبين الأتراك بانتخاب «أردوغان» وحزبه بأكثرية ساحقة للمرة الثانية؛ إلا أنه تعرَّض لغضب الجيش والعلمانيين».

ثم ذكرت بأن الدعوى المقامة في المحكمة الدستورية العليا خطأ قاتل. وقالت: «لا يمكن أن نشهد في أي بلد ديمقراطي قيام محكمة بحظر حزب قضى في الحكم أكثر من خمس سنوات وانتُخب قبل تسعة أشهر فقط؛ فهذا أمر غريب جداً».

واستنكر «جان مارينوس» Jan Marinus معاون رئيس المجموعة الاشتراكية في البرلمان الأوروبي قبول المحكمة الدستورية العليا هذه الدعوى قائلاً: «لا يمكن عدّ السماح بالحجاب دليلاً على أن هذا الحزب يعمل على إضعاف العلمانية في البلد؛ فهذه قضية سياسية يجب مناقشتها في البرلمان»، وأشار إلى أن حزب العدالة والتنمية عمل أكثر من أي حزب آخر على تقريب «تركيا» من الغرب. ثم قال: «إن هؤلاء القضاة يسيؤون إلى مصلحة بلدهم إساءة بالغة، فهذه الدعوى ستصيب الحياة السياسية في البلاد بالشلل».

وقال الناطق الرسمي للولايات المتحدة الأمريكية: «نود أن يتم احترام رأي الشعب التركي الذي أعطى أصواته بنسبة٤٧٪ لهذا الحزب».

وقال السيد أوللي رين Olli Rehn المسؤول عن توسيع الاتحاد الأوروبي: «إن إغلاق الأحزاب سيولِّد نتائج سيئة، ويجب التفكير جدياً قبل الإقدام على هذه الخطوة. إن هذه

دعوى الإغلاق أدت إلى انهيار البورصة وارتفاع نسبة الفائدة وزيادة التضخم وسحب استثمارات قيمتها ١٥ مليار دولار خلال أسبوعين فقط

المشكلات تُحَلُّ داخل البرلمان، وليس في المحاكم». ثم ذكر أنه يؤيد قيام حزب العدالة والتنمية بتغيير الدستور بحيث يكون إغلاق الأحزاب صعباً.

وقال مقرر تركيا في الاتحاد الأوروبي Ria Oomn- Ruijten:

«**أولاً**: أنا لا أنوي التدخل في القضاء التركي.

ثانياً: إنني قلق بسبب قبول المحكمة للدعوى، فمن الغريب أن تبدو المحكمة وكأنها حارسة العلمانية. والذي يقلقني هو كيف تستطيع الحكومة أن تباشر مهامها الآن؟

إنني قلق أيضاً من دخول تركيا إلى عهد من الفوضى، وعلى المحكمة أن تهتم بهذه الناحية أيضاً».

وقال Joos Lagendil رئيس المجلس المختلط للبرلمان الأوروبي ـ التركي: «هذا خبر سيئ جداً، ويشكل ضربة لصورة «تركيا» من الناحية الديمقراطية فيها، وسيستفيد معارضو «تركيا» من هذا الأمر دون شك، وستزداد الدعوة إلى قطع المفاوضات مع «تركيا» حول دخولها إلى الاتحاد، وفي غضون ثمانية أشهر قادمة سينشغل حزب العدالة والتنمية بهذا الموضوع، وستنقطع بذلك سلسلة الإصلاحات المطلوبة طبعاً».

كما أصدر مجلس البرلمان الأوروبي بياناً رسمياً أوضح فيه قلقه من هذه الدعوى. وقد وقّع على هذا البيان رؤساء كل من الحزب المسيحي الديمقراطي، والحزب الاشتراكي، والحزب الليبرالي، والأحزاب اليسارية. ودعا البيان حزب العدالة والتنمية إلى الإسراع في تغيير مواد الدستور، بحيث تصعب عملية إغلاق الأحزاب في تركيا. وقال البيان: «إنه لا يمكن إغلاق أي حزب لم يتورط في أعمال الإرهاب».

ونشرت الجريدة الألمانية Sud-deutsche Zeitung خبر إقامة الدعوى تحت عنوان «الغارة على حزب العدالة والتنمية: الضربة القضائية» وقالت: «إنهم يريدون تكملة الضربة القضائية التي وُجِّهت إلى الحزب في السنة الماضية ـ المقصود موضوع النصاب ٣٦٧ نائباً ـ وإن الحجاب الذي أشعل فتيل هذه الضربة غير ممنوع في أي دولة في أوروبا».

وقام «خوسيه مانويل باروسو» رئيس المفوضية الأوروبية بزيارة تركيا دعماً لـ«أردوغان»، ولبيان وقوف الاتحاد الأوروبي معه، واجتمع بالمسؤولين الحكوميين وبزعماء أحزاب المعارضة أيضاً. ثم عقد مؤتمراً صحفياً قال فيه: «إن هذه الدعوى غريبة جداً وليست طبيعية؛ لذا فنحن في قلق... لا يمكن أن ترى في أوروبا حزباً حصل على هذه النسبة العالية من أصوات الشعب، ثم تقام ضده دعوى لإغلاقه!! نحن أيضاً نؤيد العلمانية، ولا نؤيد فرض الدين بالقوة؛ ولكننا في الوقت نفسه لا نؤيد جعل العلمانية ديناً يُفرَض على الشعب بالقوة».

جول وأردوغان

ولكن لنأخذ أولاً احتمالات الحكم الذي سيصدر عن المحكمة.

هناك الاحتمالات الآتية:

١ـ الاحتمال الأسوأ، هو قيام المحكمة بإغلاق الحزب وفرض حظر سياسي لمدة خمس سنوات بحق جميع الأسماء التي أدرجها المدعي العام.

٢ـ أو صدور الحكم بإغلاق الحزب مع فرض الحظر السياسي على بعض الأسماء.

٣ـ أو عدم إغلاق الحزب ولكن فرض الحظر السياسي على كل، أو بعض تلك الأسماء.

٤ـ عدم إغلاق الحزب وعدم فرض أي حظر سياسي، ولكن فرض عقوبة مالية على الحزب، مثلاً: حرمانه من مساعدات الدولة (هناك مساعدات مالية تُعطَى لكل حزب حسب عدد المقاعد التي يشغلها).

٥ـ أو صدور قرار بالبراءة الكاملة. (وهذا غير متوقَّع حالياً؛ إلا إذا رأت المحكمة أن هناك جواً دولياً قوياً ضد إدانة الحزب).. هذه هي الاحتمالات الواردة.

أعضاء المحكمة الدستورية من عتاة العلمانيين المتعصبين.. وكلهم منحازون ضد حزب العدالة والتنمية

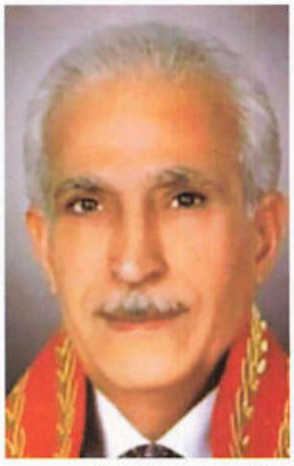
عبدالرحمن يالجينقايا

وسائل الدفاع والمواجهة

إذن ماذا سيفعل الحزب؟ وماذا يمكن أن تكون خطته لتجاوز هذا الأمر؟

يستطيع القيام بما يأتي:

١ـ إما القيام بسن قوانين جديدة، وتغيير قوانين الأحزاب السياسية، وتغيير بعض مواد الدستور وخاصة المادة رقم ٦٩ منه.

ولكن تغيير الدستور أو بعض مواده يحتاج إلى ثلثي أصوات المجلس النيابي وهو لا يملك هذا العدد، ولا يوجد حزب معارض في

المجلس يمكن أن يتعاون معه في هذا الخصوص حالياً، أو هذا ما يبدو حالياً من تصريحات رؤساء هذه الأحزاب. ولكن يبقى أمامه حل أخير: وهو القيام باقتراح تعديلات جديدة في الدستور، وعرض هذه التعديلات ليس على المجلس النيابي بل على استفتاء شعبي. ومن المؤكد أن الشعب سيقبل هذه التغييرات. وهكذا تسقط هذه الدعوى من أساسها.

ولكنه يستطيع أيضاً القيام بتغيير مواد قانونية معينة في قانون الأحزاب السياسية وكذلك فيما يتعلق بصلاحيات المدعي العام الجمهوري.. أي: القيام بتغيير المواد الاعتيادية من القوانين، وليس مواد الدستور. هنا لا يحتاج إلا إلى الحصول على أكثرية الأصوات في المجلس، وهو يملك هذه الأكثرية. يستطيع مثلاً سحب صلاحية المدعي العام في إقامة الدعوى مباشرة؛ بل يفرض عليه الحصول أولاً على إذن إقامة الدعوى من المجلس النيابي.

وقد يُقال: إنه لا يجوز تغيير قوانين متعلقة بقضية بدأ سيرها في المحكمة. ولكن الحقيقة أن هناك سوابق عديدة في هذا الموضوع.

فهناك مثالان يتعلقان بإغلاق «حزب الرفاه»، ثم من بعده «حزب الفضيلة»، فقد قامت الحكومة آنذاك بتغيير مادتين في قانون الأحزاب السياسية. ولولا هذان التغييران لما كان في الإمكان إغلاق هذين الحزبين. علماً بأن هذين التغييرين حصلا بعد تقديم المدعي العام الحزبين إلى المحكمة. إذن فهذا جائز وله أمثلة سابقة.

٢ـ أو يستطيع الحزب الدخول في انتخابات عامة جديدة، أي القيام بتقديم موعد الانتخابات العامة، فهناك انتخابات محلية في الربع الأول من العام القادم؛ لذا يمكن إجراء كلا الانتخابين: أي الانتخاب العام، والانتخاب المحلي في الوقت نفسه. وسيفوز الحزب في هذه الانتخابات القادمة، وبنسبة أعلى من الانتخاب السابق.. وسيكون هذا لطمة قوية للزمرة العلمانية المتطرفة، ونهاية لإغلاق الأحزاب في تركيا.

سيناريو ما بعد الإغلاق!

ولكن لنفرض أن الحزب لم يأخذ هذه الاحتياطات وقامت المحكمة بإغلاقه.. ماذا سيحدث آنذاك؟.. عند ذلك سيتم ـ بجانب

البرلمان الأوروبي طالب حزب العدالة والتنمية بتغيير مواد الدستور لقطع الطريق على إغلاقه

إغلاق الحزب. فرض حظر سياسي على «رجب طيب أردوغان» وعلى سبعين عضواً من الصفوف المتقدمة للحزب من ضمنهم ٣٨ نائباً في المجلس النيابي، أي سيقل عدد نواب الحزب في البرلمان، ويصبح ٣٠٠ تقريباً. ولكن مع هذا ستبقى الأكثرية معهم، أي مع «حزب العدالة والتنمية»، ومع أن الحزب سيتم إغلاقه؛ إلا أن هؤلاء النواب الموجودين سيكون بإمكانهم تشكيل حزب آخر باسم جديد وتشكيل حكومة جديدة. والفرق الوحيد أن عضواً آخر في الحزب سيكون هو رئيس الوزراء وليس أردوغان. ويُعَدُّ هذا خسارة طبعاً؛ لأن دور القائد دور مهم، ولكن في إمكان الحزب أن يدخل انتخابات جديدة، وذلك بقيام ١٧ نائباً منهم بتقديم استقالاتهم من المجلس، فيكون عند ذلك ٥٥ مقعداً شاغراً في المجلس (١٧ +٣٨= ٥٥). وهناك مادة قانونية تذكر أنه في حال بلوغ المقاعد الشاغرة في البرلمان ٥٥ مقعداً يتم إجراء انتخابات جديدة، وتشكيل برلمان جديد وحكومة جديدة.

وهكذا سيتم تغيير اسم الحزب أي يتم تشكيل حزب جديد، وسيتم إجراء انتخابات عامة جديدة، ويأتي الكادر نفسه ولكن تحت اسم آخر. ومع أن أردوغان سيُطبَّق عليه الحظر السياسي لمدة خمسة أعوام إلا أن القانون لا يمنعه من المشاركة في الانتخابات بشكل مستقل، أي أنه لا يستطيع الانتساب إلى حزب سياسي، ولكنه يستطيع ممارسة السياسة بشكل مستقل. فهذا هو معنى الحظر السياسي في القانون التركي، أما الترشح للانتخابات بشكل مستقل فيجوز، وفي هذه الحالة سيفوز الحزب الجديد بنسبة أكبر من الانتخابات السابقة، ويفوز «أردوغان» في أي مدينة يرشح نفسه فيها، ويدخل البرلمان، ويستطيع رئيس الجمهورية أن ينتخبه رئيساً للوزارة الجديدة، بعد موافقة أكثرية النواب.

هكذا ترجع الأمور إلى نصابها مرة أخرى. ولكن «تركيا» تكون قد خسرت شهوراً عديدة، وتراجع اقتصادها، وزاد التضخم ونسبة الفائدة...إلخ.

لقد أخذنا أسوأ الاحتمالات بالتحليل لذا لا حاجة إلى تحليل الاحتمالات الأخرى.

إن هذه الدعوى ستضر بتركيا كثيراً ولن يجني العلمانيون منها أي كسب!! صحيح أن الجيش، والمحاكم، ووسائل الإعلام كلها بجانب العلمانيين المتطرفين.. هذه هي مصادر قوتهم؛ ولكن الشعب مع حزب العدالة والتنمية.. وهذا هو مصدر قوة الحزب.

والذي نعتقده هو أن إرادة الشعب هي التي ستنتصر في المطاف الأخير.■

لم يتوقع أحد من الباحثين والمراقبين السياسيين في إندونيسيا فوز مرشحي حزب «العدالة والرفاهية» المتحالف مع حزب «الأمانة الوطنية» في أكبر معقل انتخابي للبلديات في «جاوة الغربية» إذ يقطن فيها نحو ٣٥,٧٢٤,٠٠٠ نسمة يوم الأحد، ١٣ أبريل المنصرم، بأصوات نحو ٣٩,٢٩٪ من الناخبين أي ما يعادل نحو ٥,٢٣٨,٤٤٩ ناخباً!

جاكرتا: أحمد دمياطي بصاري

دلالات الفوز الكبير لحزب «العدالة والرفاهية» الإندونيسي

أكثر من خمسة ملايين ناخب صوتوا لصالح الحزب بنسبة ٣٩٪ من الأصوات

كما لم يتوقعوا كذلك فوز مرشحي حزب العدالة «شمس العارفين» و«جاتوت بوجويانتو» كذلك في انتخاب بلديات محافظة «سومطرة الشمالية» في يوليو المنصرم بنسبة ٢٨,٣١٪، لأن هذه المناطق هي معاقل لحزبي «جولكار» الحاكم و«الحزب الديمقراطي للكفاح».

هذا الفوز جاء أيضاً مخالفاً لتوقعات مراكز وجماعات رصد اتجاهات تصويت الناخبين أمثال مؤسسة المسح الإندونيسي (Lembaga Survey Indonesia)، التي تحدثت عن مرتبة متدنية متوقعة لمرشحي التيار الإسلامي: أحمد حيرياوان (حزب العدالة) والمرشح نائب ديدي يوسف (حزب الأمانة الوطنية) الذي لم يكن معروفاً رغم منصبه كنائب لرئيس البرلمان المحلي في العاصمة «جاكرتا»، ورغم شهرة ديدي يوسف كنجم أفلام سابق ونائب للبرلمان الحالي من حزب الأمانة مقارنة إلى منافسيهما من المرشحين الآخرين.

بل وكانت مفاجأة كبيرة سقوط خصومهم من الأحزاب العلمانية في «الحزب الديمقراطي» وحزب نائب الرئيس يوس كالا «حزب جولكار»، والحزب الديمقراطي للكفاح (حزب ميجاواتي الرئيسة السابقة)، وحزب الوحدة التنموية (حزب حمزة حاز نائب الرئيسة) وحزب النهضة الوطنية (حزب الرئيس السابق عبدالرحمن واحد ـ المشهور بـ«جوس دور»).

هذا الفوز المحقق لمرشحي حزبي «العدالة» و«الأمانة» الذي أكدته أكثر من ٥ مراكز لاستطلاع الرأي (quick count) بنحو ٤٠,٢٠٪ مقابل ٣٣,٩٤٪ و٢٥,٨٦٪ بعد لحظات يسيرة من وقت التصويت، حمل دلالات كثيرة أفرزتها هذه الانتخابات الإندونيسية الأخيرة.

فهي أولاً: ضربة قوية للأحزاب السياسية الكبيرة في البلاد ستدفعها لمراجعة حساباتها، وحسب ما أكده المحلل السياسي المشهور، «سوكاردي ريناكيت» كانت الأحزاب السياسية الكبيرة تتوقع أن تكسبها مكانتها المرموقة في الحكومة فقط قلوب الناخبين، وتفوز في الانتخابات بكل سهولة، ولكن حدث العكس!

رموز الحزب الإسلامي فازوا في معاقل الحزب الحاكم في سومطرة

فقد «أصبح الشعب أكثر شوقاً لانتخاب شخصية جديدة وشابة» حسبما يقول «سوكاردي»، وعلى الأحزاب الكبيرة أن تأخذ في الاعتبار ما جرى كدرس لها قبل انتخابات عام ٢٠٠٩م القادم.

وقد اعترف أمين عام الحزب الديمقراطي للكفاح «برامونو آنونج» بأن ما جرى في «جاوة الغربية» درس وعبرة لتوحيد صف كوادر الحزب وأنصاره في الأقاليم المنتشرة، وإن قال إن ما حدث في الانتخابات البلدية ليس معياراً لما سيحدث في انتخابات ٢٠٠٩م القادمة.

وفي السياق ذاته، يؤكد رئيس مكتب حزب جولكار «فرمان سوباكجيو» أن حزبه سيأخذ هزيمته في البلديات الأخيرة بعين الاعتبار، وسيراجع حساباته من أجل وضع إستراتيجية جديدة لعام ٢٠٠٩م، ويقول: «نتفهم رغبات الجماهير.. إنهم يفضلون شخصية جديدة وشابة إذ إن «أحمد حيرياوان» و«ديدي» مازالا في عمر ٤٢ سنة بالمقارنة إلى المرشحين الآخرين الذين هم في عمر ٦٢ سنة.

لا للعسكر في الانتخابات

والدرس الثاني: لهذا الفوز للأحزاب

الإسلامية هو أن الشخصية العسكرية لم تعد بضاعة مقبولة هذه الأيام كما كان يحدث في انتخابات سابقة، وإن الشخصية المشهورة لدى الناس أكثر قبولاً، بدليل فوز «رانو كارنو»، نجم الأفلام، بمنصب نائب رئيس بلدية «تاجيرانج» المجاورة لـ«جاكرتا»، وفوز ديدي يوسف ببلديات «جاوة الغربية».

ويمكننا أن نطرح هنا سؤالاً: هل فوز حزب العدالة بجاوة الغربية وبقية المناطق، والأنباء عن فوزه في أكثر من ٣٠ بلدية، يمكن أن تعتبر عاملاً قوياً لفوزه في الانتخابات العامة عام ٢٠٠٩م؟

هنا يرى المحلل السياسي «إيندرا ج. بيليانج» أن توقع فوز حزب العدالة المتحالف مع حزب الأمانة في انتخابات عام ٢٠٠٩م مجرد مبالغة في التخمين، وقال: «أظهر هذا التحالف مخلبه القوي بسبب قاعدة أيديولوجية للإسلام المعتدل بمنطقة «جاوة الغربية» القائمة منذ عهد «حزب ماشومي» الإسلامي في ١٩٥٥م السابق، ولا أرى قوة هذا التحالف على المستوى الوطني، وخاصة أن الانتخاب العام ٢٠٠٩م سيشمل كل أقاليم إندونيسيا، ويحتاج إلى مجهودات جبارة من قبل حزب العدالة حتى يحقق كل رسالاته».

وردا علي سؤال لـ «المجتمع» عن دور نزاهة هذه الأحزاب الإسلامية المحتمل في ترجيح فوزها مستقبلاً في انتخابات ٢٠٠٩م في ظل رغبات الشعب الملحة في حزب نزيه ومبدع ومكافح من أجل الشعب، والذي يمثله كوادر حزب العدالة في بعض المناطق والأقاليم، ورئيس حزب العدالة السابق، الدكتور «هداية نور وحيد» الذي يرأس مجلس الشورى الإندونيسي بنزاهة منذ العام ٢٠٠٥م حتى أنه رفض استلام سيارة رسمية أوروبية غالية أو السكن في الفنادق الفاخرة، وفضّل السكن في المكان الذي يقع فيه مكتبه، يري مراقبون أنه حتي هذا لا يكفي لفوز الحزب مستقبلاً.

إذ إن حزب العدالة لا يمتلك أي وسيلة من وسائل الإعلام على المستوى الوطني، ومجلة «ساكسي» التي تعتبر صوته الرسمي ماتت قبل أوانها رغم أن حزب العدالة والرفاهية حصل على نحو ٤٥

خلافات بين كوادر الحزب تهدد استمرار تفوقه في انتخابات ٢٠٠٩م

كرسياً في البرلمان الإندونيسي، وله بضع مئات من النواب في البرلمانات المحلية، ولم يفكر مكتب حزب العدالة والرفاهية في إحياء هذه المجلة وإيجاد حل للإشكاليات التي يمكن أن تكمن وراء إغلاقها . الأمر الذي أضعف الحزب إعلامياً فلم يعد مشهوراً.

وهذا الواقع يصعب مقارنته بالأحزاب السياسية الأخرى مثل حزب جولكار الذي يملك أفضل قناة تلفزيونية في البلاد «قناة ميترو».

وهذه الثغرة الإعلامية ـ وفق الخبراء ـ يدركها قادة حزب العدالة، ولكنهم يسعون مؤقتاً للتركيز على فكرة الدعاية المباشرة عبر الاتصال بالجماهير في الدوائر الانتخابية.. وفوز «أحمد حيرياوان» و«ديدي يوسف» لم يكن بسبب شهرة ديدي فحسب بل كذلك بفضل جهود النشطاء والكوادر الدائبة في إبراز دورهما والتغيير الملموس في مستقبل إندونيسيا بعد الفوز، وهذه تحديات حقيقية أمام حزب العدالة في انتخابات عام ٢٠٠٩م وما بعدها.

الخلافات الداخلية.. أكبر التحديات

والحقيقة أن حزب العدالة نجح في تحسين موقعه الانتخابي بشكل متدرج.. ففي انتخابات عام ٢٠٠٤م حصد ٥٤ مقعداً في البرلمان المركزي، و١٥٧ نائباً للبرلمان الإقليمي ثم ٩٠٠ نائب في البرلمان البلدي، وذلك بعد أن كان ٧ مقاعد في البرلمان المركزي، و٢٦ نائباً للبرلمان الإقليمي ثم ١٥٣ نائباً في البرلمان البلدي في انتخاب ١٩٩٩م، لكن المشكلة هي الخلافات الداخلية.

وبدأت تظهر نزعة فكرية جديدة لدى بعض قادة الحزب، فهناك خلافات وانتقادات للأمين العام لحزب العدالة والرفاهية، أنيس متى الذي يتولي الأمانة العامة للحزب منذ نشأته، ويحظى مقاله الخاص عن «الإسلام والمال» في كتابه «من القيادة إلى الكوادر» (أغسطس ٢٠٠٧م)، بانتقادات واسعة لما قاله حول «إستراتيجية جمع المال» مثل قوله: إن أوامر الله ورسوله في القرآن والسنة لا يمكن أن نحققها إلا بالمال، وقوله: إن المال يعطينا حياة رغدة وهو ما يقربنا إلى الالتزام بالدين!!

وقد انتقده الدكتور إدريس عبدالصمد أحد قادة الحزب ـ في مقال وجه بشكل خاص للأمين العام لحزب العدالة ـ مطالباً إياه بمراجعة أفكاره الجديدة والمثيرة، باعتبار أن أمر التوفيق بين حياة الرغد وعناية الشعب في وقت واحد وبشكل جدي يصعب تحقيقه غالباً، بل إنها قد تلفت أنظار كوادر الحزب إلى الأنانية واللامبالاة.

ويدفع هذا الأمر المراقبين للتساؤل: هل سيبقى كوادر الحزب على الولاء والإخلاص لأمينهم العام وقادة الحزب إذا كان كبار شخصيات الحزب في حياة بعيدة عن التواضع والاقتصاد؟

الحاصل أن الحزب الإسلامي فاز إذن في انتخابات البلديات رغم الخلافات الناشبة بين كوادره وهو ما يستدعي توحيد صفوفه قبل خوض انتخابات ٢٠٠٩م.■

أيام في مصر (٣)

د. محمد بن موسى الشريف

كنت قد ذهبت إلى مصر لتسجيل بعض الحلقات لقناة فضائية، وأراد المخرج أن يكون التسجيل في جامع السلطان حسن المملوكي في القاهرة لجمال الجامع وقدمه، وقد كنت رأيته قبل ذلك من الخارج لكن لم يدر بخلدي قط أنه على هذا الوجه من ضخامة البنيان وروعته، وأول ما يفاجئك من هذا الجامع علو سقفه على وجه عجيب.

وارتفاع سقف المدخل ارتفاعاً لم أره لجامع قط، ولا للمسجد الحرام، ثم إنك إذا ولجت فيه فإنك ستسير صعداً في ممر محكم البناء مرتفع السقف حتى يقودك إلى صحن الجامع غير المسقوف، ليحيط به أربعة إيوانات، كل إيوان منها كان مدرسة لمذهب من المذاهب الأربعة، وبجوار كل إيوان باب يُدلف منه إلى طوابق عديدة، كل طابق منها يحوي غرفاً كثيرة لمبيت الطلاب .

روعة البناء

ولقد رافقني أحد المخرجين الفنيين في دخولي المدرسة الشافعية، حيث جُلْنا في الطابق الأول والثاني، والطوابق ستة فيما أحسب وأقدر، فلا تسل عن روعة البناء وإحكامه، وعظمته وجلاله، لكن ما ساءني حقاً هو أكوام التراب في الدَرَج والغرف، وهذا مما يدل على أن المبنى متروك مهمل لم تصل إليه يد العناية لترميمه أو تنظيفه، أما صحن المسجد فتتوسطه ميضأة، أكل عليها الدهر وشرب، وهي مظللة على وجه لطيف محكم، لكن هذه المظلة تئن من توالي السنين بلا تعهد ولا عناية حتى ظهر ذلك في شقوق في سقفها، أما جدران الجامع الخارجية فهي تعاني من تصدع بعض أرجائها، وسقوط من أعلى جدارها الغربي، وكل ما في الجامع يفصح عن الترك والإهمال، والعجيب أنه قد صار من ممتلكات هيئة الآثار التي تغلقه قبل المغرب فلا يُصلى فيه مغرب ولا عشاء ولا فجر!! وإنما يصلي فيه الظهر والعصر من زاره وأمّه من المسلمين.

ولا تسأل عمن يدخله من السائحين فهم كثرة كاثرة من الغربيين والشرقيين، ولقد ضايقونا بأصواتهم واجتماعهم أثناء تسجيل الحلقات، وقد قلت لبعض من معي: لو رأى السلطان حسن ـ يرحمه

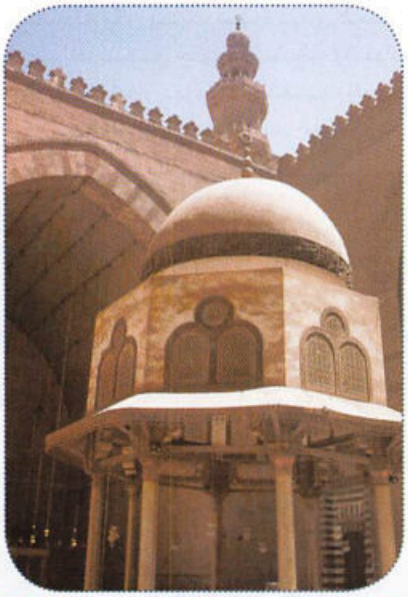

الله ـ ما حل بمسجده، وهؤلاء الكفار الذين يجولون في كل بقعة فيه، وهم جُنُب والنسوة متبرجات، والصلوات أكثرها لا يقام، والأذان لا يرفع.. لو رأى السلطان هذا لغاظه، ولمات بعد موته كمداً وهماً وغيظاً، ولا أكتمكم . معاشر القراء . أنني قد خالطني من الغيظ قدر غير قليل بسبب كل ما ذكرت؛ لكن الله تعالى هو المستعان وعليه التكلان، ولو كان أثراً فرعونياً لنالته العناية من كل جهة لكنه أثر إسلامي أصابه الموات في زمن غير مُوات ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾.

عظماء المصريين

هذا وقد كنت أتحدث في الحلقات عن شخصيات من عظماء المصريين قديماً وحديثاً، وقد كان المسجد وعظمته وجلاله يلقي بظلاله على الحلقات فما أحسن هذا! وما أجمله!

ولقد ابتلاني الله تعالى بمخرجين وفنيين متقنين إلى درجة الوسواس، فلو زقزق عصفور صفقوا له ليطير ويبتعد، ولو عملت شركة خارج الجامع حفراً وصيانة أوقفوا العمل؛ لأن هناك صوتاً يأتي من بعيد! ولو تحدث سائح بصوت عال أوقفوا التسجيل، وهم إذا مالت الشمس على الإيوان الذي أسجل فيه بزاوية معينة أوقفوا التسجيل، ونقلوا آلات التصوير الضخمة الثابتة منها والمتحركة إلى إيوان آخر، وكل انتقال يضيع قرابة خمس وأربعين دقيقة من الزمان، وفي مرة جئت للتسجيل في أحد الإيوانات، فلما أخذت في الكلام أوقفوني؛ وذلك

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

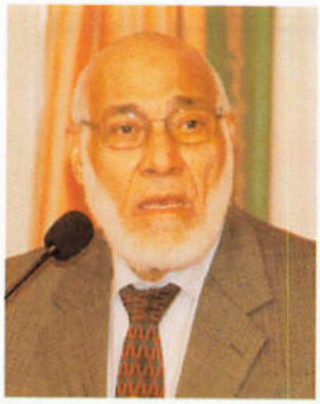

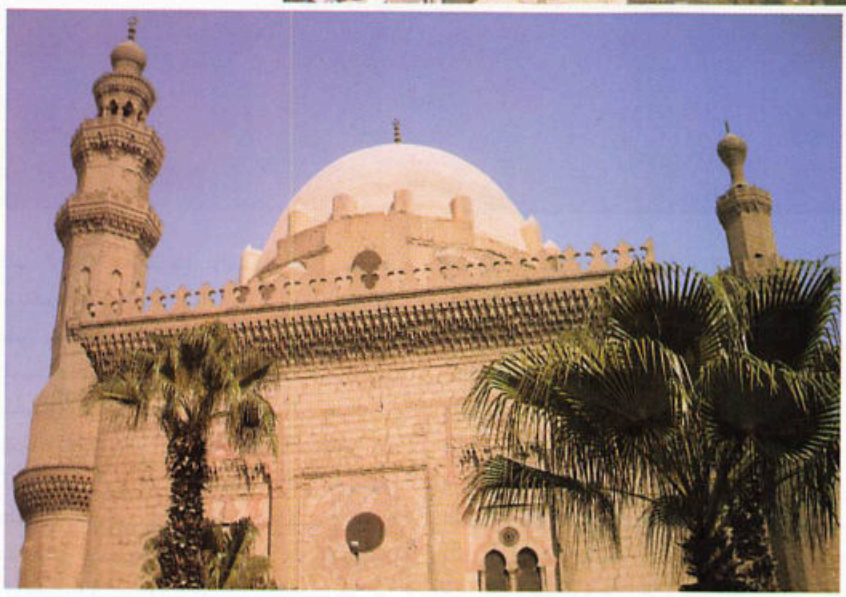

سافرت لأسجل حلقات لقناة فضائية بجامع السلطان حسن بالقاهرة فوجدته غاية في الروعة والجمال يدخله عدد كبير من السائحين الذين لا يراعون حرمة المسجد!!

لأن للصوت صدى غير مقبول، وعلى هذا فقس، وقد سجلت ثنتين وخمسين حلقة، كل حلقة عشر دقائق فقط، ومع ذلك فقد بقيت في التسجيل أربعة أيام من العاشرة والنصف صباحاً إلى الرابعة والنصف من عصر كل يوم، وما فرغت إلا بمشقة، لكن أرجو في ذلك الأجر إن قبل الله مني ما قدمت، وهو المرجو من فضله وكرمه ومنه، وإلا فهو الخسران والعياذ بالله.

طلبة الفنون الجميلة

ولقد حضر إلى الجامع ونحن نسجل في أحد الأيام طلبة كلية الفنون الجميلة ليرسموا جوانب من المسجد، وكانت الفتيات . في الجملة . يلبسن ملابس غير لائقة، وعجبت من فتاة منهن كانت مغطية جسدها ووجهها كله بعباءة سوداء لا يبدو منها إلا سواد محض، فسررت والله، وعجبت من مقامها بينهن، ثم بعد فراغي من صلاة الظهر جاءتني وقالت لي: هل يجوز أن نصلي في الجامع وفيه قبر، وهي تقصد قبر السلطان حسن وهو في قبلة المسجد، فهنأتها على غيرتها وفهمها، وقلت لها: إن قبره خارج صحن المسجد الذي نصلي فيه، أما الصحن الذي فيه المحراب والمنبر، والإيوانات ليس فيها قبر، وهذا هو حد المسجد العرفي، فما كان خارجاً عنه فليس من المسجد، وبينت لها أن كثيراً من مساجد القاهرة في قبلتها خارج صحنها قبور ومشاهد، والمهم هو ألا يصلي المرء في مسجد فيه قبر؛ لأن النبي ﷺ نهى عن ذلك، والله أعلم.

قصص مؤلمة

ولقد أكرمني الله تعالى بالجلوس إلى الأستاذ الدكتور «زغلول النجار» حفظه الله تعالى ونفع به، ولقد حكى لي صوراً عجيبة عن تمكن النصارى في مصر، وتفردهم في أديرتهم وكنائسهم بما يريدونه ليس لأحد عليهم سلطان، وتحسرت . وهو يحكي . على أوضاع الأئمة المكبلين والمساجد التي تكاد تمنع من كل شيء إلا أن يُصلى فيها، وقد حكى لي قصة المسلمة التي ضحكوا عليها واستغلوا فقرها فنصّروها، ثم عمّدوها وهي عارية!! وصوروها في

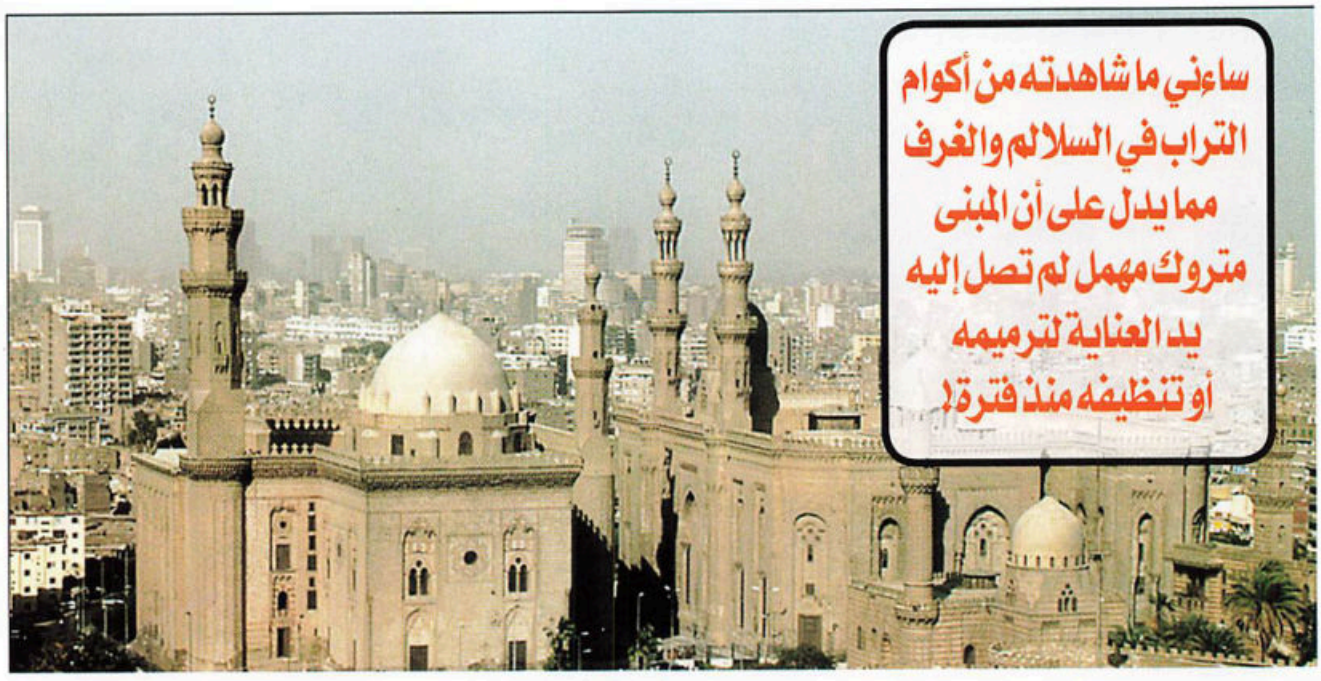

ساءني ما شاهدته من أكوام التراب في السلالم والغرف مما يدل على أن المبنى متروك مهمل لم تصل إليه يد العناية لترميمه أو تنظيفه منذ فترة!

تلك الحالة وهددوها بالصور، ثم حبسوها عندهم ثماني سنوات!! ثم خرجت بصليب على عنقها، وجاء بها أبوها للدكتور الذي كلمها فحكت له مخازي عما صنعه بها النصارى لا يصلح إيرادها هنا، ثم ردّها إلى دينها ولله الحمد، ثم اختطفها النصارى بعد ذلك مدة إلى أن خلصها جزاه الله خيراً، وعادت لتحكي كيف عذبوها في أديرتهم! هذا وهم يبشروننا بالنصرانية دين السماحة والرفق!!(حسب زعمهم)

وحكى لي عن رجل لقيه في مطار عمان بالأردن وكان قساً، وكان الناس يأتونه ليغفر لهم!! وثمن الغفران يقتسمه مع الكنيسة، حتى بنى أربع عمارات، وله محلات ذهب، ثم إنه بعد ذلك استيقظ ضميره فقال لرئيسه: إن النصارى إذا أخطأوا جاؤوني لأغفر لهم؛ فإذا أنا أخطأت غفرت أنت لي، وإذا أخطأت أنت غفر لك البابا شنودة، فمن يغفر للبابا إذا أخطأ!! فوبخني، وقال لي: إن البابا لا يخطئ؛ لأنه معصوم، فقال له: ومن عصمه وأنا أعرفه وهو صحفي صغير في بداية أمره؛ فشكاه، وأُخذ إلى «دير وادي النطرون» حيث عذب عذاباً شديداً حتى يعود عن قوله، ثم إنه دخل على رئيس الدير في يوم من الأيام فوجده يصلي صلاة المسلمين!! فاستغرب جداً، فرد عليه ذلك الحبر: إن هذا هو الحق لكني لا أستطيع الجهر به، وأنت ليس أمامك إلا أن تتظاهر بالتوبة وإلا قتلوك . كما قتلوا وفاء قسطنطين ـ المهندسة التي أسلمت في قصة شهيرة فقتلوها بعد عذاب وإهانة، وبعد أن سلمت للنصارى راغمة وهي في بلاد الإسلام!! فخرج من عنده، وأسلم، واختفى عن أنظارهم، وصار يعمل في جمع القمامة في القاهرة؛ لأنه لا يستطيع الظهور والاستفادة من ماله العريض، ثم إنه عمل ماسحاً للأحذية في الإسكندرية!! فاكتشفوا أمره وأرسلوا له من حاول قتله، حيث ولجت

استمعت لقصص مؤلمة من الدكتور زغلول النجار عن نصارى مصر وكيف يمزقون عهد الذمة ويحاولون تنصير المسلمين والفتك بكل من يسلم منهم وخاصة القساوسة دون أن يحاسبهم أحد

في جسده سبع وخمسون رصاصة!! من مدافع رشاشة يحملها أربعة من القتلة، لكن الله نجاه، وأجريت له عمليات متتابعة في مصر والأردن حتى كتب الله له النجاة، وقد حدث الدكتور زغلول بقصته في مطار عمان!! فما هذا الذي يجري يا عباد الله؟! وأين عقد الذمة الذي يلزمهم بالأدب والسكون في ديار الإسلام، وعقد الذمة هذا نقضوه مراراً بل مزقوه تمزيقاً!! ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ وإن هذا الذي يصنعه أولئك المسؤولون عن الكنيسة المصرية عاقبته وخيمة، ويؤدي إلى تمزيق العرى بين المسلمين والنصارى؛ فهل يفيقون ويرعوون قبل فوات الأوان؟! ولا يغرنّهم أن المسلمين الآن ضعاف فإنهم إذا ضاقت بهم المسالك، وسدت في وجوههم الأبواب، واستمر استفزازهم فإنهم سينتقمون لدينهم انتقاماً لا يوقفه شيء، ولا شك أن العقلاء من الجانبين لا يريدون أن يقع هذا.

وهناك قضايا مرفوعة ضد الدكتور زغلول النجار ـ حفظه الله ـ بدعوى أنه يريد تمزيق الوحدة الوطنية، ولا أرى ممزقاً لها إلا صنيع أولئك، وإقدامهم المتهور على استفزاز المسلمين استفزازاً غير مسبوق، وعلى أولي الأمر في مصر التدخل قبل أن يتسع الخرق على الراقع، ولا ينفع تدارك الأمر حينئذ، والله أعلم .■

معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

فصول في تربية النفوس

الإسلام نعمة تستحق الشكر، ولهذا كان علماؤنا يقولون: الحمد لله على نعمة الإسلام، الحمد لله على نعمة القرآن، هدانا الطريق المستقيم، وأرشدنا إلى الحق المبين، ووجهنا إلى الخلق القويم، وجعل الأخوة من شعائر الدين، وجعل بعضهم لبعض عضداً ونصيراً، ولذلك قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى سائره بالحمى والسهر».

وقال ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً».

وقال ﷺ: «الأرواح جنود مجندة، ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف».

وقال ﷺ: «إن الأرواح تلاقى في الهواء فتتشام، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف».

فإذا أراد الله بعبد خيراً وفقه لمعاشرة أهل السنة والصلاح والدين، ونزهه عن صحبة أهل الأهواء والبدع المخالفين.

وقال ﷺ: «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل». ولبعضهم:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدي

ومن كلام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه ورضي عنه:

ولا تصحب أخا الجهل
وإياك وإياه
فكم من جاهل أردى
حليماً حين يلقاه
يقاس المرء بالمرء
إذا ما هو ماشاه
والشيء على الشيء
مقاييس وأشباه
وللقلب على القلب
دليل حين يلقاه

آداب العشرة

فمن آداب العشرة:

حسن الخلق: حسن الخلق مع الإخوان، والأقران والأصحاب، اقتداء برسول الله ﷺ، وقد قيل له: ما خير ما أعطي المرء؟ قال: «حسن الخلق».

تحسين العيوب: ومنها تحسين ما يعاينه من عيوب أصحابه، فقد قال ابن مازن: «المؤمن يطلب معاذير إخوانه والمنافق يطلب عثراتهم»، وقال حمدون القصار: «إذا زل أخ من إخوانك، فاطلب له تسعين عذراً، فإن لم يقبل ذلك فأنت المعيب».

معاشرة المؤمن: ومنها معاشرة الموثوق بدينه وأمانته ظاهراً وباطناً، قال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (المجادلة: ٢٢).

وللمعاشرة أوجه: فللمشايخ والأكابر: بالحرمة، والخدمة، والقيام بأشغالهم.

وللأقران والأوساط: بالنصيحة وبذل الموجود، والكون عند الأحكام، ما لم يكن إثماً.

وللمريدين والأصاغر: بالإرشاد والتأديب والحمل على ما يوجبه العلم، وآداب السنة، وأحكام البواطن، والهداية إلى تقويمها بحسن الأدب.

الصفح عن العثرات: ومنها الصفح عن عثرات الإخوان، وترك تأنيبهم عليها. قال الفضيل بن عياض: «الفتوة الصفح عن عثرات الإخوان»، فكما يجب على العبد الأدب مع سيده، يجب عليه معاشرة من يعينه عليه، قال بعض الحكماء: «المؤمن طبعاً وسجية»، وقال ابن الأعرابي: «تناس مساوئ الإخوان يدم لك ودهم».

وواجب على المؤمن أن يجانب طلاب الدنيا، فإنهم يدلونه على طلبها ومنعها، وذلك يبعده عن نجاته ويقظته عنها، ويجتهد في عشرة أهل الخير وطلاب الآخرة، ولذلك قال ذو النون لمن أوصاه: «عليك بصحبة من تسلم منه في ظاهرك، وتعينك رؤيته على الخير ويذكرك مولاك».

موافقة الإخوان: ومنها قلة الخلاف للإخوان، ولزوم موافقتهم فيما يبيحه العلم والشريعة. قال أبو عثمان: «موافقة الإخوان خير من الشفقة عليهم».

الحمد على الثناء: ومنها أن يحمدهم على حسن ثنائهم، وإن لم يساعدهم باليد، لقوله ﷺ: «نية المؤمن أبلغ من عمله».

قال علي كرم الله وجهه: «من لم يحمل أخاه على حسن النية، لم يحمده على حسن الصنعة».

ومنها ألا يحسدهم على ما يرى عليهم من آثار نعمة الله، بل يفرح بذلك ويحمد الله على ذلك كما يحمده إذا كانت عليه، فإن الله تعالى ذم «الحاسدين» على ذلك بقوله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ (النساء: ٥٤)، وقال ﷺ: «كاد الحسد أن يغلب القدر»، وقال: «لا تحاسدوا».

عدم المواجهة بما يكره: ومنها ألا يواجههم بما يكرهون، فإن رسول الله ﷺ نهى عن ذلك.

ملازمة الحياء: ومنها ملازمة الحياء في كل حال، لقوله ﷺ: «الإيمان بضعة وسبعون - أو وستون - باباً، أفضلها شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»، وقال رجل للنبي ﷺ: أوصني قال: «استحي من الله عز وجل كما تستحيي رجلاً من صالح قومك»، وقال: «الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار».

ومن المعاشرة صدق المروءة وصفاء المحبة، فإنها لا تتم إلا بهما.

إظهار الفرح والبشاشة: ومنها بشاشة الوجه، ولطف اللسان، وسعة القلب، وبسط اليد، وكظم الغيظ، وترك الكبر، وملازمة الحرمة، وإظهار الفرح بما رزق من عشرتهم وأخوتهم.

صحبة العالم العاقل: ومنها ألا يصحب إلا عالماً، أو عاقلاً فقيهاً حليماً، قال ذو النون: رحمه الله: «ما خلع الله على عبد من عبيده خلعة أحسن من العقل، ولا قلده قلادة أجمل من العلم، ولا زينه بزينة أفضل من الحلم، وكمال ذلك التقوى». وقال ﷺ: «من سعادة المرء أن يكون إخوانه صالحين».

سلامة القلب وإسداء النصيحة: ومنها سلامة قلبه للإخوان، والنصيحة لهم، وقبولها منهم، لقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩)﴾ (الشعراء).

وقال السقطي - رحمه الله: «من أجل أخلاق الأبرار سلامة الصدر للإخوان والنصيحة لهم».

وبعد: أيها الحبيب هل هناك من علاقات اجتماعية بين الأفراد أو الأمم والجماعات في العلم أفضل من هذا أو أجل، إذن فلماذا يكره الإسلام ألأن الفساد هو القانون والأهواء هي الدساتير، والتسيب هي العادات والتقاليد؟! ولكن: إلى متى؟ إلى أن يكون هناك طهر وإيمان وفلاح وسلام، فينطق كل الناس قائلين: الحمد لله على نعمة الإسلام، الحمد لله على نعمة القرآن.■

وفاء وسلوى ابنتا مشهور..
على درب الصالحين

مريم السيد هنداوي (*)

إننا في عصر تلتهم فيه النيران بنيان الإسلام، على الرغم من أن دعائم أحقيته لم تتجل للأبصار والبصائر كما تجلت في هذا العصر، فاقتضت هذه الظاهرة أن يتضاعف أعداد القائمين بواجب الدعوة إلى هذا الدين الحنيف، بل إن هذه الظاهرة اقتضت أن يتحول كل مسلم صدق مع الله في إسلامه إلى جندي يقوم بواجب الدعوة إلى الإسلام قدر استطاعته، وفي نطاق إمكاناته.

لقد كانت مهمة الدعوة إلى الإسلام من فروض الكفاية يوم كانت المجتمعات الإسلامية تسير قدماً على طريق الإسلام، أما اليوم فقد أصبحت مهمة الدعوة الإسلامية فرضاً من الفروض العينية، يخاطب به كل مسلم صادق مع الله في إسلامه، ولم تعد مقتصرة على ثلة من الناس مهما بلغ شأنهم ومهما كانت أهميتهم.

(*) داعية إسلامية ـ مصر

والأستاذ مصطفى مشهور من هؤلاء الذين صدقوا مع الله، وربى أبناءه وبناته على هذه المعاني.

وفاء وسلوى مصطفى مشهور كانتا نموذجاً للمسلمة الداعية، المجاهدة الصابرة، العارفة بحق ربها ودعوتها.

نشأتهما

في بيت يعد مثالاً للبيت المسلم نشأت هاتان الفتاتان على حب الله والعمل من أجل دينه، وتربتا منذ الصغر على الصبر والتضحية، فقد كانتا مثالاً صالحاً لفتيات المسلمين وقت اعتقال والدهما عام ١٩٤٨م، ثم ضربتا أروع الأمثلة وقت اعتقاله عام ١٩٥٤م، بل كانتا نموذجاً يحتذى وقت أن فقدت إحداهما زوجها الحبيب، وابتليت الأخرى بالاعتقالات المتكررة لزوجها وأبنائها، وبالرغم من ذلك لم تنسيا المبادئ التي نشّأهما الوالد عليها.

ففي ١٠ يوليو ١٩٤٨م ولدت الابنة سلوى، وسرعان ما حرمت من حنان الأب بعد اعتقاله في حادث السيارة الجيب في ١٥ نوفمبر ١٩٤٨م، ولم يخرج إلا بعد أن أتمت ثلاث سنوات في ١٩٥١/٣/١٧م(١).

وولدت وفاء بعد خروج والدها من المعتقل عام ١٩٥٢م - بعد أن حكمت عليه المحكمة في قضية السيارة الجيب بثلاث سنوات انقضت في التحقيقات والمحاكمات.

صبرت الوالدة على فراق الزوج وعملت جاهدة على تربية أولادها تربية صالحة، حتى خرج الزوج، غير أنه وجد هيئة الأرصاد تنتظره بقرار نقله إلى مطروح، فحمل أبناءه وزحف إلى مطروح تنفيذاً لقرار النقل، وقد عانى الأولاد كثيراً، ولم تكد وفاء تبلغ العامين حتى اختطف والدها من بين أحضانها - وهي الصغيرة التي تحتاج لحنانه - وظل قابعاً خلف قضبان السجون حتى خرج عام ١٩٦٥م، غير أنه سرعان ما اعتقل مرة أخرى عام ١٩٦٥م، ولم يخرج إلا بعد أن توفي عبدالناصر.

كبرت البنتان، وخرج الوالد من معتقله وقد عرفتا معنى المسؤولية من والدتهما التي كانت تحرص على إعطائهما مصروفهما الشهري كاملاً من أول الشهر، حتى يدركا معنى تحمل المسؤولية التامة.

التحقتا بالتعليم، وبالرغم من نظرة زملائهما إليهما إلا أنهما كانتا تشعران بالفخر بوالدهما، فقد كان الأطفال يقولون لهما: «إن والدكما جان، وكان يريد قتل الرئيس»، فكان هذا الكلام وأمثاله ينزل عليهما كوقع الصاعقة، غير أن حصنهما في هذه الفترة كانت الأم التي كانت تطيّب خاطرهما، وتعرفهما حقيقة أبيهما وفخرها به، كما قامت الوالدة بوضع صورة الوالد أمامهما حتى لا ينسيا شكل والدهما مع مرور الزمن، كما كانت تشتري لهما الحلوى، وتخبرهما أن والدهما هو الذي أرسلها لهما؛ حتى تزيد ارتباطهما بأبيهما.

نموذجان للمسلمة المجاهدة الصابرة.. العارفة بحق ربها ودعوتها تمسكتا بالحجاب في زمن استشرى فيه السفور والعري

ولقد انتقلتا مع والدتهما من المعيشة في قرية «السعديين» إلى مركز «منيا القمح» لإتمام المرحلة

الثانوية، وكان أحد مدرسي المدرسة يضايق الابنة سلوى بسبب حبس أبيها، فكانت تعود حزينة، فقامت الأم تواسيها وتغرس فيها الثقة بأبيها، وتشرح لها مدى صدق الإخوان وحبهم للوطن، وبعد خروج الوالد انتقلتا معه للعيش في القاهرة(٢).

وفي عام ١٩٦٧م تعرضت وفاء وأختها الصغرى سمية إلى الاضطهاد من مدرّسة اللغة الإنجليزية بسبب ارتدائهما للحجاب في زمن عزّ فيه ارتداء الحجاب، وكان من المظاهر الشاذة في هذا العصر، حيث استشرى السفور والعري، فكانت تأمرهما بخلعه، بل كانت مديرة المدرسة تنتظرهما عند باب المدرسة لتجبرهما على خلعه، غير أنهما بمعاونة الوالدة انتصرتا ولم يخلعاه، وفي ذلك تقول وفاء: «ارتديتُ أنا وأخواتي سلوى وسمية الحجاب في السن الشرعية للفتاة، بل إن أختي سمية ارتدته معي، وهي أصغر سناً حيث كانت في الصف الخامس أو الرابع الابتدائي، وكان هذا في أوائل الستينيات، وأذكر عندما كنت في الصف الأول الإعدادي بمدرسة «سراي القبة» سنة ١٩٦٥م وكنت الوحيدة في المدرسة بأكملها التي ترتدي الحجاب، حتى إن مديرة المدرسة كانت تنزعه من على رأسي عنوةً، ونتيجةً لحرص الوالد وتوصياته ذهبت والدتي إلى المديرة، وأصرَّت على ارتدائي للحجاب، وقالت: لابدَّ أن تظل ابنتي بالحجاب، ولكم فقط ما تطلبون من لون معين».

التحقت سلوى بكلية التربية الفنية، والتحقت وفاء بالمعهد الديني بالمعادي، وانطلقتا لتثبتا للجميع أن المحنة يمكن أن تتحول إلى منحة، فتفوقتا في دراستهما، ولم ينسهما الوالد المغيّب خلف قضبان السجن، لكن كان دائماً ما يرسل لهما ما يرطب القلب ويزكي النفس، فكان دائماً يرسل خطاباً لكل واحدة منهما، يغرس فيها بعض المعاني الحية، ومن هذه الرسائل الرسالة التي أرسلها لوفاء يقول لها فيها:

«ابنتي الحبيبة وفاء، تحية طيبة من عند الله مباركة طيبة وسلام الله عليك ورحمته وبركاته.. سلامي وأشواقي لكم وتمنياتي الطيبة»، كما قال لأختها سلوى: «وألف سلام لك يا سلوى، وأعانك الله في الدراسة والتدريس، وخلاص ذهب الحزن بسبب تأخر الخطابات، وقد وصل الخطاب الذي كتبتموه، فشكراً لكم

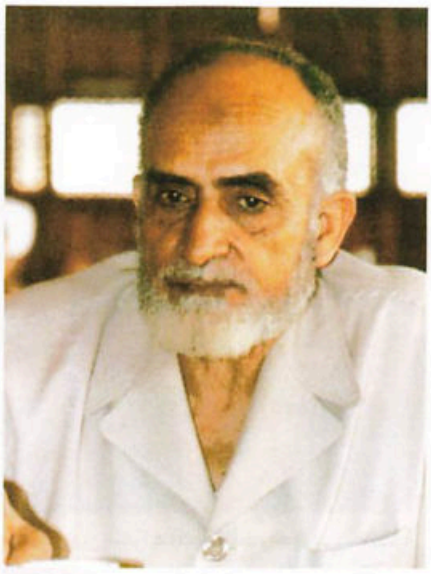

وفاء اختارت الزوج الأكثر التزاماً بالجماعة والأقرب لوالدها في الزنزانة

الفتاتان تعرضتا لموجة من الابتلاءات ولم تضعفا وثبتتا على طريق الدعوة

وأعانكم الله»(٣).

الزواج الصالح

ما كادت سلوى تبلغ العشرين من عمرها حتى تقدم للزواج منها ابن عمها عبدالمعز عبد الستار مشهور - وكان ملازماً في الجيش بسلاح المظلات، غير أنه تركه وعمل في الأعمال الحرة عام ١٩٧٦م، وكان هذا الزوج محباً للإخوان، وكان يتصف بالشهامة والشجاعة، ويصفه د. محمد عبدالجواد بأنه كان يتمتع بالخلق الحسن والكفاءة العالية في شؤون الحياة، وكان محباً لعمل الخير والمشاركة في الجمعيات الخيرية.

وقد سارع الوالد بتهنئة ابنته العزيزة في خطاب قال لها فيه: «ابنتي الحبيبة سلوى، السلام عليكم... لعله يصلك خطابي هذا بعد تمام عقد الزواج ليحمل لك تهنئتي الخاصة من أعماق قلبي...»، وأخذ يستحثها على حسن الخلق مع الزوج، ورعايته بما جاء في كتاب الله وسنة نبيه.

أما وفاء فقد تقدم لخطبتها المهندس محمد عبدالجواد - المعيد بكلية الهندسة جامعة أسيوط - وهو أحد قادة الإخوان في أسيوط - وكان معتقلاً مع والدها، فقال له الوالد: امنحني بعض الوقت لأستشيرها، وكان قد تقدم لها أيضاً ثلاثة من أقربائها، فسألها الوالد وقد شرح لها ظروف كل من المتقدمين، وتركها تختار تحقيقاً لسنة رسول الله ﷺ، فقد روى عَبْدَاللَّه بْنُ عَبَّاس أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «الأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا، وَالْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ فِي نَفْسِهَا، وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا» (موطأ مالك، باب استئذان البكر والأيم، ٢٥/٤)، غير أنها فاجأته بسؤالها عمن هو أكثر التزاماً بالجماعة، وأيهم أكثر قرباً من الوالد، فأجابها بأنه محمد عبدالجواد، فوافقت على الفور، فقال لها: ألا تنتظرين حتى يراك وترينه، فقالت: بالنسبة لي هذا يكفيني. ووافق الوالد وأرسل «كارت معايدة» إلى المهندس محمد يدعوه لإتمام الزواج، وتم عقد الزواج بقرية «السعديين» دون إرهاق الزوج في تكاليف الزواج، والعروس كانت ما تزال في السنة الأولى من كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر، وقد عمل الوالد على تهيئتها للحياة الجديدة عبادياً وتربوياً وفقهياً واجتماعياً ودعوياً، وتم الزفاف وأنجبت مولودتها الأولى «هبة» عام ١٩٧٤م(٤).

محن وابتلاءات

ما كادت سلوى تولد حتى اختطف والدها من بين أحضانها عام ١٩٤٨م، كما لم تكد وفاء تبلغ الثانية من عمرها حتى اختطف مرة ثانية عام ١٩٥٤م، وتجرعت الفتاتان كأس الحرمان من حنان الأب وقسوة الأيام لنظرة المجتمع لهما واضطهاد المدرسة لهما.

وما كادتا تنتقلان إلى بيتيْ زوجيهما حتى عانت كل واحدة منهما موجة من الابتلاءات، فقد تعرض زوج وفاء للاعتقال، كما تعرض ابنها للاعتقال بين الحين والآخر، وما يكاد يخرج من محنة إلا ويدخل في أخرى والأم صابرة، بل كانت تدفعه للثبات على مبادئه وفكر الإخوان المسلمين، بل لم تكتف بذلك فحسب بل خرجت مع أخواتها لتحرك المظاهرات لنصرة الإسلام وللتنديد بما يحدث للإخوان بل للمسلمين في كل مكان.

كما تعرضت سلوى إلى زلزال فراق

الوالد يرسل خطاباً من وراء القضبان يستحث فيه سلوى على حسن الخلق مع الزوج ورعايته بما جاء في كتاب الله وسنة نبيه

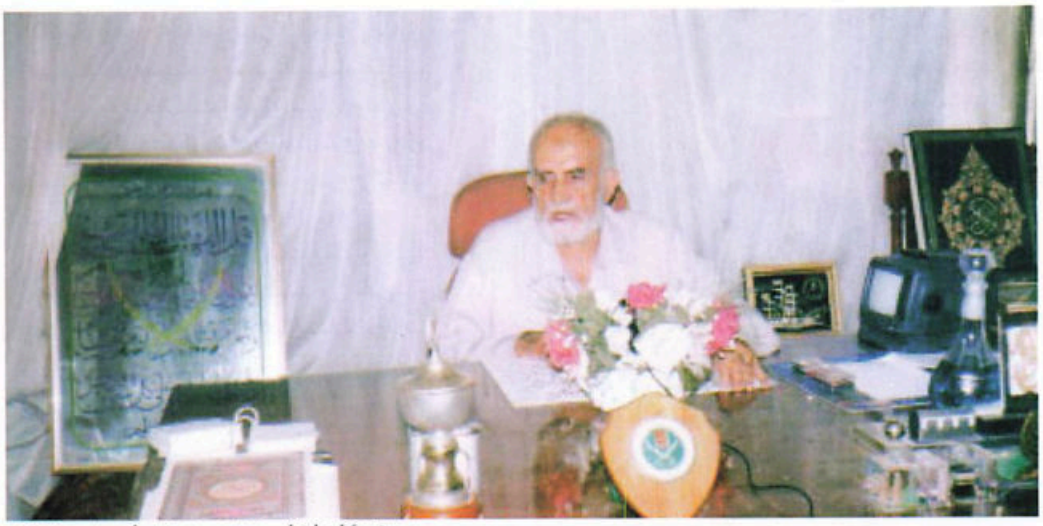

زوجها في أغسطس ١٩٩٧م بعد مرض أقعده عن الحركة، وكان والدها يقول له: إن الله سبحانه وتعالى قد فتح عليك الدنيا بمتاعها وزخارفها وبحب الله لك لم يتركك حتى تلقاه على هذه الحال، فلعله أراد أن يغفر لك السيئات بأن أصابك بالمرض»، كما أنها حرمت نعمة الأمومة فصبرت على قضاء الله، وبعد وفاة زوجها انتقلت للحياة مع أبيها فكان خير معين لها على طاعة ربها، وكان يحببها في الطاعة ولا يجبرها على شيء، فكان يقول لها ـ بعد وفاة والدتها: بدأ دورك، فقد كانت أمك تقرأ في هذا المصحف مما يدفعها للقراءة فيه، وكان يقول لها: كانت أمك تصوم الإثنين والخميس، فكانت تقتدي بها، وكان يوقظها ليلاً ويقول لها: كانت أمك تتهجد معي، فيدفعها للوقوف بين يدي الله، وكانت المفاجأة لها يوم أن عاد لها من المسجد مريضاً، ونقل إلى مستشفى النزهة، فكانت هي وأختيها وفاء وسمية يقمن بالدعوة وسط الممرضات بالحسنى، لكن سرعان ما تركها الوالد وانتقل إلى جوار ربه في شهر رمضان ١٤٢٢هـ، نوفمبر ٢٠٠٢م، فصبرتا على فراق الأحبة واحتسبتا الأجر عند الله(٥).

الدعوة إلى الله

لقد عملتا في نطاق دعوتهما، وإن كان لوفاء دورها البارز لطبيعة المرحلة التي تعيش فيها، وقد اشتهرت بكتاباتها الحية التي تنم عن فكر حي، يشيع الحياة في القلوب، ولقد كتبت تحت عنوان «استلهام دروس الهجرة لإعداد الداعيات في مرحلة التغيير» تقول: إن التدافع بين الحق والباطل من سنة الله الكونية، وما نشاهده في حياتنا من صراعات وتناحر هو في حقيقة الأمر صراعٌ بين الحق والباطل، ولا يَحسم هذا إلا التربية، ولذلك يجب أن يتعرف أهل الحق على غاياتهم وتكون واضحةً أمامهم، وأن يعدَّ الدعاة الإعداد الجيد الذي يدفعهم لتحقيق الهدف، وهو إقامة دولة الإسلام والحفاظ على الفطرة السليمة، وأن يظل كيان الإنسان المسلم صالحاً من أجل نصرة الإسلام ونهضة أمتنا.

إن المتأمل في السبب الأساسي والدافع الرئيس للهجرة ليس هو الفرار من شدة الإيذاء والتعذيب، ولكنَّ الدافع الرئيس هو إقامة دولة الإسلام العالمية التي تحمل الدعوة عالمياً، ولكن بوصول الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة بداية إقامة الدولة الإسلامية؛ مما يدل على أن هذا الهدف كان يملأ قلوبهم وعقولهم ومنه تنطلق حركاتهم وتدور حوله الأهداف المرحلية الأخرى القريبة والبعيدة، وحين جاء الإذن بالهجرة ظَهَر على الفور الاستعداد وسرعة التنفيذ.

فالأخت الداعية لا تتأثر عندما يشتد الصراع بين الحق والباطل، بل إنها تزداد همةً وإيجابيةً، مدركةً لدورها، صامدةً واثقةً في نصر الله، ولنعلم أن مكرَ الخصوم بالدعوة والدعاة أمرٌ مستمرٌ طوال طريق الدعوة وبطرق كثيرة: تضييقات.. واعتقالات.. وإخراج من الأرض.. واستبعاد من الوظائف.. وإغراء النفوس الضعيفة بالمال، وها نحن نرى كيف رصد الكفار مائة ناقة لمن يأتي بواحد من المهاجرين، ومنهم «سراقة بن مالك» الذي عاد بعد هذه المغامرة الخاسرة مادياً بأطيب رزق، وهو الإيمان، ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (٣٦)﴾(الأنفال).

فالأخت الداعية المربية لابدَّ أن يكون لديها وعيٌ بالمبدأ وطبيعة المرحلة، وأن تكون صابرةً على تحقيق الهدف، فمَن صبر حتى تنمو البذرة وتنبت الشجرة وتصلح الثمرة فأجرُه على الله.. إما النصر والسيادة وإما الشهادة والسعادة.

ولا تنسي ـ أختي الكريمة ـ أن المربية الناجحة هي التي لديها فنُّ قيادة الأرواح قبل كل شيء، وفن التعامل مع جميع النفسيات، وعلى قدر إحسان القيادة يكون إحسان أداء الجنود، وعلى قدر البذل والعطاء من المربين يكون الحب والترابط بينها وبينهن، ولا يفوتنا هنا أن من أهم صفات الأخت المربية الناجحة أن تكون مرهفةَ الحس، وفي الوقت نفسه متزنة العواطف والانفعالات»(٦). ■

الهوامش

(١) حوار أجراه الأستاذ عبده مصطفى دسوقي مع الحاجة سلوى مشهور يوم ٢٠٠٧/٩/٦م.

(٢) مجلة المجتمع الكويتية: مقالة زبيدة عبدالحليم مشهور، العدد ١٧٦٨ بتاريخ ٢٠٠٧/٩/٨م.

(٣) محمد عبدالجواد محمد، مشهور مصطفى مشهور: حياة مصطفى مشهور كما عاشتها أسرته، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م، ص(٦٤).

(٤) المرجع السابق، ص(٨١ ـ ٨٤).

(٥) حوار مع الحاجة سلوى مشهور.

(٦) موقع إخوان أون لاين: ٢٠٠٦/٠٢/٠٢م.

أ.د. رشاد محمد البيومى (*)

رسالة.. عبر الأسوار

ماذا تخط يا قلمي .. وهل تستطيع أن تعبر عن القليل مما يعتمل في صدري وما يشعل خاطري؟.. هيهات!! مشاعر متباينة تملأ النفس فتبث الشوق إلى الأحبة .. وتنتقل إلى الفخر الشديد بالانتماء إليهم والسير في درب رسول الله ﷺ ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى(١٣)﴾(الكهف).. إلى الرثاء لتلك العصابة التي نسيت الله فأنساها أنفسها ﴿نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾(الحشر:١٩).. ثم رسالة إلى أبناء وأهل تلك المجموعة التي كانت تحمل وظلت وستظل تحمل مشاعل الإصلاح، رغم ما واجهت وعانت إلى أن تلقى الله وهو عنها راض بإذن الله ومشيئته..

إخواني الأحبة، خيرت الشاطر، محمد بشر، محمود أبو زيد، أيمن عبدالغنى، عصام حشيش، عصام عبد المحسن، حسن مالك، ضياء فرحات، مدحت الحداد، أحمد أشرف، فريد جلبط، صلاح الدسوقى، أحمد شوشة، فتحي بغدادى، مصطفى سالم، ممدوح الحسينى، صادق الشرقاوى، أسعد الشيخة، سيد معروف.. إليكم جميعاً عمق حبي واحترامي وتقديري مع أشواقي .. ولم تكن الأسوار يوماً ما حائلاً بيني وبينكم؛ فأنتم في سويداء القلب .. كيف لا؟! وقد عايشتكم وتعاملت معكم، فكنتم دائماً أبداً عوناً على الخير، مثالاً عليا بحسن أخلاقكم، وجميل شمائلكم وسجاياكم.. تعلمت منكم الكثير .. ونهلت من فيض عطائكم رصيداً طيباً سيظل دائماً أبداً واقعاً في طريق الحق.. فجزاكم الله عني كل الخير والفضل، وثقوا أحبتي أن الله يرعاكم ويكلؤكم، ويثبت أقدامكم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧)﴾(محمد).

أذكركم في كل وقت وحين، ومع غروب كل شمس ترتفع الأكف ضارعة إلى الله أن يجزيكم عما قدمتم، وأن يربط على قلوبكم ويجمعنا وإياكم على محبته وطاعته، وأن يوحدنا في سبيل نصرة شريعته، وأن يديم علينا فيه محبتنا وأن يهدينا سواء السبيل.

ما أجمل، وما أعظم تلك الرابطة في الله! وما أعلى معالم تلك الأخوة التي جمعت بيننا على غير أنساب بيننا فأفرزت هذا الميثاق المتين وأوجدت علاقة قل أن يجود زماننا بمثلها! .. وإنها لباقية بإذن الله، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

إخوتي، أصدر عبد الناصر أحكاماً بالإعدام على الكثير من الإخوان، مازال بعضهم على قيد الحياة، يدعو إلى الله على بصيرة مستمداً العون من خالق الكون وبارئه .. أما عبد الناصر فقد أفضى إلى ما قدم وحسابه عند الله.. يبوء بظلمه وبجرمه..

كلي يقين وكلي ثقة أنكم أهل لهذا الابتلاء؛ «وإنما يبتلى الأمثل فالأمثل»، وأنكم ستكونون مثلاً سامية للأجيال تنحو نحوكم وتستمد من سيرتكم عبقها وعطرها .. فجزاكم الله خيراً.

أما جلادكم فحسابه عند الله وثقوا ﴿إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (١٠٤)﴾(النساء)، لقد تركتم الأهل والأبناء وديعة عند من لا تضيع عنده الودائع .. تركتموهم في كنف الله، وما أطهره من محضن! فثقوا أن الله سيجزيكم خيراً كثيراً..

ولقد كانت لنا من تجاربنا السابقة ما يؤكد ذلك ويزكيه..

لقد تركتم بيوتكم عامرة بالإيمان .. أبناء بررة .. وزوجات كريمات أثبتن للعالم أجمع أنهن أكرم عند الله من أن يضن عليهن من فضله وكرمه..

تحياتي إلى الأسر الكريمة الفاضلة الصابرة المحتسبة .. وإن دمعة تنزل من عيني طفل بريء (حيل بينه وبين والده لا لشيء إلا لأنه دعا إلى الله) لكفيلة بأن تنال من الظالم وتكون سائقه إلى جهنم ..

صبراً أيها الكرام، فلن يتركم الله أعمالكم .. وسوف تمر الأيام ويتنزل عليكم فضل الله وغوثه ورحمته .. وسوف تكون هذه ذكريات عطرة تتندر بها الأجيال في فخر وعزة.

أما بالنسبة للظالمين، فإنها ستكون أسواطاً تلهب الظهور، وتذكر بماض مليء بالشرور والآثام.

فشتان بين صورة وصورة، وحال وحال .. دعواتي لكم بدوام الرضا، وثبات اليقين وحسن الظن بالله، وأسأل الله ألا يتركم أعمالكم، وأن يرضى عنكم في حلكم وترحالكم وأن يثبت أقدامكم وأن ينصركم على القوم الظالمين ..

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ(٢٠٠)﴾(آل عمران).■

(*) عضو مكتب الإرشاد - جماعة الإخوان

إعداد: مبارك عبدالله

الشاعرة الإسلامية أماني حاتم بسيسو في حوار مع «المجتمع»

الشعر رسالة.. والشاعر ينبغي أن يلتزم بما يكتب في سيرته العملية

عمّان: محمد شلاّل الحناحنة

الشاعرة المبدعة أماني حاتم بسيسو من أصغر شاعرات رابطة الأدب الإسلامي العالمية إذ لم تتجاوز الثامنة عشرة من عمرها حين نالت عضوية الرابطة، وفازت بإحدى جوائزها المتقدمة قبل خمس سنوات، وللشعر لدينا رسالة عظيمة، وللكلمة دور كبير في إيقاظ إرادة الأمة وهي دائماً تتنسم شذى الشعر من خلال وجدانها الإسلامي الحي، وقد نالت أخيراً درجة الماجستير عن الأديب الأصيل الراحل: (محمود شاكر شاعراً) من الجامعة الأردنية، فكانت «المجتمع» حاضرة وكان هذا الحوار:

● هو الشعر شذى القلوب، ودفء النفوس الصافية، تُرى متى قطفت أوّل زهرة من زهراته؟! وكيف كان ذلك؟!

- بدأ تعلقي بالشعر منذ طفولتي المبكرة، فكنت أنظم منذ بلغت التاسعة ما كان يخيل إليَّ أنه شعر، وما هو في الحقيقة إلا عبث أطفال، وكان والدي يسهم في تنمية هذا الخيال الذي شغلني طويلاً، بحرصه الدائم على إرسال محاولاتي إلى مجلات الأطفال، وكان أن اتسعت قراءاتي، وبدأت أعي من أمر الحياة ما لم أكن أعي، وأدركت الشعر شيئاً غير رصف الكلمات، وإلقاء العظات، وتنسمت (شذاه)، وأحسست (دفأه)، يوم تاقت نفسي للدفء، واستروحت شذى أنسام الشعر، فكانت أولى قصائدي دعوة للتفاؤل والأمل - بعنوان: انبلاج الصبح - قرأها والدي، وعلم أن خطى الطفلة التي طالما تلجلجت، بدأت تستقيم.

● الشعر لدى أماني حاتم بسيسو يومض من ذاكرة العلاقات الأبوية الحانية في كثير من الأحيان.. إلى أي حد يصدق هذا التعبير؟!

- إلى حد بعيد، أبي في حياتي قدوة ومَثَلٌ أعلى، ومرشد ومعلم ومؤدِّب، وهو - قبل ذلك وبعده - صدر حنون، في كنفه أنعم بالاطمئنان، وأحس أن لأفكاري قيمة، ولإبداعي معنى، وفي رحابه أمرح كما يمرح الأطفال، وبين أحضانه أبكي طويلاً، إنه الروح التي عاشت بروحي، فكانت في عروقي نبضاً، وفي فكري نبع إبداع.

● ديوانك الشعري (طائر الأيك) هل لنا أن نقرأه معك بإيجاز؟!

- هو دعوة للتأمل والأمل، من ذلك قصائد: «لحن الحياة، عاصفة، غريب، الربان والزورق، اللحن الأخير، انبلاج الصبح، الناس والليل»، كما هو صرخة الوطن السليب، يتجلى ذلك في قصائد: «صرخة الأقصى، بين السمان والتراب، صيدة حُب، في هدأة الليل، هل هؤلاء المسلمون؟»، ثم هو همسات الوجدان في مناجاة ترق حتى تكاد تخفى، وذلك في قصائد: «روح شديد، طيف، حكمة القدر، يا طائر الأيك»، وتعلق بالأسرة، وذكريات الدراسة: (إلى أبي، إلى أمي، أجمل ذكرى، شمس وقمر، عودة أبي، في وداع سوسن، في لحظات الفراق، سموت اسماً».

● للشعر دور عظيم في تأصيل القيم الفاضلة لدى أمتنا الإسلامية! ألا تزيدين هذا القول إيضاحاً؟

- الشعر رسالة، والشاعر الحق مكلف بتأدية رسالته في الحياة على الوجه الأكمل والأتم، ولا ينبغي أن يفهم أن الشاعر مجرد كاتب أو متكلم، إنه ينبغي أن يلتزم بما يكتب في سيرته العملية، فلا يكون شعره إلا ترجمات لأفعاله ومواقفه في الحياة، انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (٢٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (٢٢٥) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (٢٢٦) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (٢٢٧)﴾ (الشعراء)،

المستحيل هو لا شيء

د. مازن سعد الدين

كنت أفكر ذات يوم في حيوان الفيل، وفجأة استوقفتني فكرة حيرتني وهي حقيقة أن هذه المخلوقات الضخمة قد تم تقييدها في حديقة الحيوان بواسطة حبل صغير يلف حول قدم الفيل الأمامية، فليس هناك سلاسل ضخمة ولا أقفاص.

كان من الملاحظ جداً أن الفيل يستطيع وببساطة أن يتحرر من قيده في أي وقت يشاء لكنه لسبب ما لا يقدم على ذلك. شاهدت مدرب الفيل بالقرب منه وسألته: لم تقف هذه الحيوانات الضخمة مكانها ولا تقوم بأي محاولة للهرب؟

حسناً، أجاب المدرب: حينما كانت هذه الحيوانات الضخمة حديثة الولادة وكانت أصغر بكثير مما هي عليه الآن، كنا نستخدم لها نفس حجم القيد الحالي لنربطها به. وكانت هذه القيود - في ذلك العمر - كافية لتقييدها.. وتكبر هذه الحيوانات معتقدة أنها لا تزال غير قادرة على فك القيود والتحرر منها بل تظل على اعتقاد أن الحبل لا يزال يقيدها ولذلك هي لا تحاول أبداً أن تتحرر منه.

كنت مندهشاً جداً: هذه الحيوانات -

فالإيمان مرتبط بالقول كما هو مرتبط بالعمل.

● للأقصى الجريح في شعرك مكانة خاصة.. ما دور الأدب في مقاومة الاحتلال اليهودي لفلسطين؟!

- في ذلك العصر - الذي طالما ظُلم فسُمي عصر انحطاط - عادت القدس على يد صلاح الدين بفضل الله أولاً وآخراً، ثم بفضل الكلمة، فصلاح الدين صرّح أنه لم يستعد القدس بسيوف الأبطال، بل بقلم القاضي الفاضل. كان للكلمة دور كبير، تراجع في أيامنا هذه، وزاحمته الإذاعة المرئية والمسموعة، ولكن إيماني بدور الكلمة لا يتزعزع ما دام كتاب الله الكريم يُتلى ويقرأ، وما دُمنا أمة الإسلام أمة: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١﴾ (العلق).

● أنت شاعرة شابة لها قدراتها الفنية المتميزة ما توجيهك للشاعرات والشعراء الشباب لإبداع القصيدة الموقظة لمشاعر الأمة وإرادتها؟!

- قبل أن أوجّه الشعراء الشباب لإبداع القصيدة، وأدعوهم إلى الالتزام بالإسلام فكرة وتطبيقاً، فليقرؤوا القرآن الكريم، وليكن دافعاً لهم ليعملوا، فإذا قرؤوه وعاشوا في ظلاله تسرَّب بيانه وبلاغته إلى لغتهم، فارتقى فنهم وإبداعهم، ثم ليرهفوا مشاعرهم وأحاسيسهم، حتى تكون كالنسيم رقة ووداعة، فيكون للحدث الذي تعيشه أمتهم صدى في أفكارهم وشعرهم، علَّهم يوقظون بذلك إراد الأمة.■

التي تملك القوة لرفع أوزان هائلة - تستطيع وببساطة أن تتحرر من قيودها، لكنها اعتقدت أنها لن تستطيع فعلقت مكانها كحيوان الفيل، الكثير منا أيضاً يمضون في الحياة معلقين بقناعة مفادها أننا لا نستطيع أن ننجز أو نغير شيئاً وذلك ببساطة لأننا نعتقد أننا عاجزون عن ذلك، أو أننا حاولنا ذات يوم ولم نفلح حاول أن تصنع شيئاً.. فالمستحيل هو لا شيء.■

واحة الشعر

صرخة

شعر: م. عماد الدين أحمد إبراهيم

أنَّى لنفس أن تعيشَ وأختها ... في وطأة التعذيب والنسيان
أنَّى لنفس بالنعيم وأختها ... لا ترتوي إلا بموت قاني
أنَّى لنفس بالطعام وأختها ... أكلت من الأشجار بالأغصان
أنَّى لنفس بالشراب وأختها ... شربت من الأقذار يا لهواني
المسلمون يقتلون ولا نرى ... إلا صدور الشجبِ في التبيان
لمذابح الإسلام نسكتُ، ويلنا ... أين الرجال ليلهبوا أشجاني
أين الرجال على المآذن يصعدوا ... وليعلنوا حرباً على الطغيان
أين الرجال على الجهاد يُجَمِّعُوا ... كي يمسحوا الأحزان من إخواني
فلدمعةُ المسكين من إخواننا ... مع صيحة التعذيب من خلاني
أولى بجمع جيوشنا في وحدة ... لتفك قيداً محكماً للعاني
وتحرّك الألباب من أجسادها ... وتبيد أهل الكفر في الأوطان
لكنَّ قلوب المسلمين تحجرت ... أضحت كصخر جامد بالران
لا يفقهون وما أراهم في الورى ... إلا قطيعاً سيق بالبهتان
فهوى النفوس إلهُهُم: يا ويلهم ... هم يهملون فريضة الرحمن
قد عطلوا فرض الجهاد وانهم ... ساروا بنهج مفتر شيطاني
إن ذُكِّروا بالحق تلقَ كبارهم ... عُبسَ الوجوه تروق للبهتان
واذا الضلال يسوقهم فرحوا به ... ذاك التصرف منهمو أعياني
فمتى يعود المسلمون لمجدهم ... ويبدلوا البهتان بالبرهان
ويحكموا شرع الإله وينهضوا ... من نومة الأموات كالشجعان
ويرددوا في الناس أن صراخهم ... الله أكبر صيحة الفرسان
فيذوب تحت لوائها كل الورى ... ويرفرف الإسلام في البلدان
يا رب جمع شمل أمتنا التي ... ملأ التشرذم صفها بهوان
وحّد صفوف المسلمين على العدا ... يا رب واجمعهم على القرآن
حتى يكون ولاؤهم يا ربنا ... لك أنت وحدك لا إلى الشيطان■

عشر مسرحيات مدرسية بين السلبية والإيجابية

في عمله الإبداعي الأول، يقدم لنا الأديب «خالد إبراهيم» عشر مسرحيات مدرسية هادفة للأطفال، مع مقدمة تأصيلية ممتعة لأهمية المسرح المدرسي، حيث تمثل ممارسة الطفل للتمثيل جسراً لنقل المعلومات بصورة جميلة، إلى جانب تبسيط المعلومات المتعلقة بالمناهج الدراسية.

القاهرة: محمود خليل

إن ممارسة الطلاب لهذا النشاط يحقق أهداف المسرح المدرسي من رفع للمستوى الفكري والاجتماعي للطلاب، ويقوي صلتهم بتاريخ أمتهم وتراثهم، وينمي مواهبهم وقدراتهم، ويبث فيهم طاقة هائلة من القيم والمبادئ، ويحفز استعداداتهم الدراسية ويهيئهم للتعامل مع المقررات التعليمية بطريقة مشوقة، تضفي على الأجواء التعليمية الرسمية مسحة من البهجة والمسرح، بما يوفر لهم زاداً طيباً لتخطي حواجز وحجب الحياة الرتيبة، ويدربهم على النقد البناء والحكم الموضوعي على الأشياء والمواقف المختلفة.

وقد وفق الكاتب خالد إبراهيم إلى حد كبير في طرحه لعدد من الموضوعات المقترحة للتمثيل المسرحي وفق شروط يراها خادمة للنص، ومعينة على العرض ومحققة لأهدافه، ويستطرد في هذه المقدمة التأصيلية... فيعرض لهيكلة المسرحية المدرسية من حيث الهدف والشخصيات وإدارة الصراع واللغة المستخدمة، وعناصر الإخراج من ديكور وإضاءة وماكياج وملابس وإكسسوار وتكوين مسرحي.. بما ينم عن كاتب واعد، يملك فنيات وآلية الكتابة المسرحية، ويعي جيداً مهام الفريق المسرحي، ومهارات تقسيمه وتدريبه، وحركته على المسرح، قبل وأثناء وبعد العرض المسرحي، والدور الرائد للمسرح المدرسي في هذه الخطوات جميعاً، وصولاً إلى أعلى وأنجح صور الأداء المسرحي للطلاب من ذوي المواهب والقدرات، بما يجعل من العمل المسرحي للطلاب حقلاً استكشافياً، ومنجماً غنياً، لإعادة التأهيل وتوزيع القدرات، وحسن استغلال المواهب المتنامية على طريق الأدب والفن الإسلامي الجميل والمسؤول في آن واحد.

وفي هذه المسرحيات العشر، يقدم خالد إبراهيم أيضاً لكل مسرحية بمفتاح السر المكون من أهداف هذه المسرحية وشخوصها المساهمين فيها.. وهذه المسرحيات العشر، هي:

(الصلاة لوقتها، أهلاً رمضان، علمني الوضوء، عقاب الكذب، الفلاح الأمين، الراعي والذئب، الكلمة الطيبة، القاضي جحا، رياضي جداً، الأوهام).

كما أتبع الكاتب كل مسرحية، بعدة أفكار في صورة تساؤلات استنتاجية تحت عنوان: المناقشة.. وكأنه يؤصل للمشاهدة الهادفة، والعمل الفني الثقافي المنتج والممتع والمثير.

ملاحظات

نسجل أولاً هذه الملاحظات الإيجابية بحق هذا العمل الجميل، وهي:

١ ـ بساطة الأفكار، وأخلاقية المعالجة المسرحية لها.

٢ ـ سلاسة الحوار وعدم افتعاله، ومراعاة قصر العبارات، بما يمثل حركية للحوار المسرحي وفاعلية للعرض ويتيح مساحة أكبر للحركة المسرحية، بدلاً من التخمة الكلامية.

٣ ـ النهايات الإيجابية التي تتبنى وتبني سلوكاً إيجابياً لدى المشاهد والممثل من الأطفال.

٤ ـ سلامة الرؤية الإسلامية في المعالجة المسرحية، بداية من اختيار الفكرة وحتى نهاية العرض.

٥ ـ التيقظ التام لعنصر الوقت، فهذه المسرحيات العشر يدور الوقت الذي تستغرقه بين (١٠ ـ ١٢) دقيقة.. ويمكن أن يعرض بعضها في خمس دقائق فقط، مثل مسرحية «الكلمة الطيبة».

وثمة ملاحظات أخرى نحب أن نضعها بين يدي الأديب الصديق خالد إبراهيم، وهو يقدم لنا هذه الباكورة الطيبة.. وهي:

١ ـ غفلة الكاتب عن تضمين نصوصه المسرحية العشر لأية أنشودة، أو حتى أية جملة غنائية واحدة، مع العلم الكامل أن الأنشودة الشعرية، أو الجملة المنظومة السهلة والقابلة للترديد على ألسنة الأطفال من أمتع الألوان الفنية لديهم، وأسهلها تعلقاً على ألسنتهم.

٢ ـ فقر بعض المسرحيات بشأن الشخوص، حيث يمثل المشاركون في مسرحيات «علمني الوضوء» و«عقاب الكذب»، و«رياضي جداً»، ٣ أشخاص فقط في كل مسرحية.

٣ ـ غلبت على معظم هذه المسرحيات «لغة الجد» بعيداً عن «لغة المسرح» والدعابة التي يهواها الطفل..

ولا يفوتنا بعد ذلك أن نحيي الجهود الدائبة للأخ خالد إبراهيم على تبنيه وقيادته لفريق فني متكامل من الأطفال، وجهاده المتواصل في العمل مع هذا الفريق تأليفاً وإخراجاً وعروضاً.. ليقدم لحبات القلوب بديلاً إسلامياً جميلاً، لكسر الحصار المفروض حول أولادنا بالفن الرديء في كل مكان.■

عاجل.. إلى أشقائنا في غزة الرباط

آزاد منير غضبان

غزة.. هل عاود الزمان حكايته القاسية على ترابك الشامخ وعلى أهلك الشرفاء؟! كي يكويكم بنار الجوع والقهر والظلم التي لم ولن تؤثر فيكم..

غزة.. وننظر إليها.. وعيون وقلوب تذوب وتحترق فينا.. وشعور بحادثة اغتيال في قلب كل مسلم!!

غزة.. وكيف نعبّر..؟! إنك جزء في أرواحنا خلط فينا منذ ولدنا.. وكيف نعترف لك، ونحن غارقون في دياجير الظلام؟!

غزة.. لقد بلغ السيل الزُبى.. ولا بد أن تنزاح عروش الطغاة المعتدين الذين دنسوا أرضك.. لنشم من بعدهم روائح الطهر والزيتون.. بعد أن كتموا على أنفاسنا بروائح الدماء والقذارة.

غزة.. وماذا نفعل، ونحن مقيدون بألف قيد.. وقيد؟!

غزة.. وكيف ننظر شموخك، ونحن نغرق في بحر الوحل والعار؟! كيف.. وماذا؟ ألف مليون سؤال.. وعبرات تائهة وطاقات ستنفجر لاتدري أين تذهب..؟!

يا أهل غزة.. سلام عليكم..

سلام نرسله عبر محطات القصف وعزف الرصاص..

سلام يعانق أنفاساً صعدت نحو ربها.. قتلاً وظلماً.. فقط؛ لأنها حرة.. ولأن أرضها فلسطين..!!

غزة.. صفارة إنذارك أعلنت أن الإسلام أيضاً قد بدأت صفارة إنذاره بالإحساس..

غزة.. ويكفهر الوجه.. وتدمع العين.. ويعتصر القلب.. وكلنا قد استعددنا..

غزة.. أنا لا أملك إلا أن أكتب لك بقلم ربما سيكسر من وطأة يدي عليه..

غزة.. نحن معك.. نحن مع الحق والإسلام.. نحن يا غزة.. نجاهد بما نملك..

غزة.. حتى أطفالنا.. قلوبنا ومشاعرنا.. محاصرة معك، ببث حي مباشر.. كلما ذرفت أبطالاً ياغزة ذرفت منا ومن أجسادنا.. ومن أنفسنا ومن دموعنا..

هيا يا أرض الرباط..

سوف نمضي رغم ما خط من ذل في صفحات التاريخ الأخيرة..

ولكم أيها اليهود موعد لن تخلفوه..

زلازل لن ترحمكم.. براكين ستأكلكم.. ألهبة من نار تخترق كل من دخل واستباح مقدساتنا وحرماتنا.. تأكدي يا غزة أن كل مسلم حق.. قد استعد واستفر.. وحمل زاده وصفّى حسابه..

ونبقى مرابطين معك، ننتظر صفارتنا التي ستسمح لنا بالقدوم نحوك..

راية من خلف الضباب تلوح.. هاهم المسلمون قادمون عاجلاً غير آجل..

في ظلمتك أثبت للعالم أجمع أنك المنارة للأرض كلها.. سوف يقصفونك ويعتقدون بذلك أنهم قهروك..

وتزدادين شموخاً..

لم يبق إلا القليل أيها المسلمون.. وها نحن في أشد المحن..

وعندما يستحكم الليل ننظر من خلفه شعاع نور..

ندعو لكم يا أهل غزة، بقلوب متفطرة.. ندعو في ظلمة الليل.. ندعو خلف الإمام هنية.. وإنا وإياكم بإذن الله لمنتصرون.■

أوراق متناثرة

نور الجندلي

عندما رأيتك في المرة الأولى.. اعتقدت بأنك تلك القمة الجبلية الشاهقة.. التي كنت أنظر إليها بعين الإعجاب وأطمح في الصعود إليها وتسلقها حتى النهاية وعندما تخلصت من كل القيود التي تمنعني من الوصول إليك وبدأت بالصعود اللانهائي توقفت فجأة؛ لأنني أدركت أني أزحف نحو القاع كقارب خشبي يتخبط وحده بين أمواج المحيط.. كنت أبحر سعيدة بحريتي.. مزهوة بقوتي بمقاومتي لكل الأمواج العاتية ولكن!.. لم يكن في حسباني أنك ستكون أنت الموجة المميتة التي ستصفعني وتحيلني إلى أخشاب متناثرة!!

وبينما كنت أكمل مهمتي اليومية في زراعة الورود، ومحاكاة البراعم وتقليم الأزهار كانت المفاجأة أن بذرة الورد التي زرعتها، جرحتني أشواكها!! لم يظهر لي وقتها ذلك البرعم الصغير المختفي خلف الشوكة الحادة!

عندما تبتسم في وجهي تزداد مخاوفي وتأخذني الرياح العاتية لتقذفني في كل اتجاه لأتأمل حولي.. ترى ما الذي تخفيه وراء هذه الابتسامة؟

عندما ترتشف الشاي الساخن تتصاعد أفكارها مع البخار لتستنشقه أخرى جلست في الجوار وتبدأ في رحلة الإبداع.

وأنا أراهم هناك عند حائط المبكى أبحث في أعينهم عن دموع ولا أدري لم.. عندما تظهر هذه الدموع أتذكر نوعاً من الزواحف المفترسة تدعى التماسيح؟!

كلما نظرت إلى وجهك أدرك أني أتأمل بدر السماء فتزداد مخاوفي؛ لأنك قد قطعت نصف الطريق إلى المحاق.■

إعداد: مسعود صبري
sweet_man111@hotmail.com

جمعيات أهلية لجمع الزكاة

ناقش عدد من العلماء فكرة إنشاء هيئات أهلية تقوم بجمع الزكاة لأجل تحقيق العدالة، وهي فكرة طرحها الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف المصري، وقد انقسم العلماء حول هذه الفكرة إلى مؤيد ومعارض.

وممن وافق على هذه الفكرة الشيخ علي سعود كليب مدير مكتب الشؤون الشرعية ببيت الزكاة الكويتي، والدكتور خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق الشريعة في الكويت، والدكتور محمد رأفت عثمان عضو مجمع البحوث الإسلامية.

د. خالد المذكور د. وهبة الزحيلي د. محمد عبدالحليم عمر

المؤيدون

واستند المؤيدون لإنشاء هيئات أهلية للزكاة إلى ما يلي:

- إن هذه الوسيلة تؤدي إلى جمع عدد كبير من أموال الزكوات من الناس، على أن يكون تحت مظلة الدولة لضمان توزيع المصارف الزكوية في نطاقها الشرعي السليم، وسداً لاحتياجات الفقراء ومستحقي الزكاة.
- إن إنشاء هيئات للزكاة تيسر على الأغنياء إخراج زكاتهم، كما تيسر على الفقراء أن يعرفوا منافذ استحقاقهم للزكاة؛ فهي وسيلة تنظيمية لفريضة شرعية. وتدخل الدولة يقتصر على دور المراقبة وليس مباشرة، على أن يشترط وجود مراقبين ومدققين ومحاسبين في الهيئات الأهلية للزكاة يحول دون وقوع خلل في التوزيع وما إلى ذلك، ويشترط أن يكون القائمون عليها من المشهود لهم بالخلق الفاضل والعدالة، كما أن جعل تلك الهيئات معتمدة من الدولة يوجد نوعاً من الثقة لدى صاحب المال في توصيل زكاته للمستحقين.
- إن وجود هيئات لتوزيع الزكاة يجعل مساحة توزيع الزكاة في أبواب أوسع من توزيع الأفراد.

محاذير

وإن كان من الفقهاء من قبل فكرة إنشاء هيئات خيرية، فإن فقهاء آخرين رفضوا الفكرة ورأوا أنها غير جائزة، وعلى رأس هؤلاء الدكتور وهبة الزحيلي رئيس رابطة علماء الشام، ويسير على

من فتاوى المؤسسات

خرجت الندوة السابعة عشرة لقضايا الزكاة المعاصرة بعدد من الفتاوى أهمها:

الشخصية الاعتبارية وأحكامها الفقهية

بعد عرض الأبحاث المقدمة في الموضوع والمناقشات التي دارت بشأنها تقرر ما يأتي:

إن الشخصية الاعتبارية صناعة فقهية أصيلة، إذا اقتضتها الحاجة العملية والمصلحة الشرعية. فيجب أن تتوافر لها المقومات الأساسية التالية: الذمة المالية التي تصلح بها للإلزام والالتزام، ونظراً إلى أنها وصف مجرد فلابد أن ينوب عنها من يمثلها، لذا يعد الأخذ بها أمراً مشروعاً شريطة تقيدها بالضوابط الشرعية؛ وبناء على ذلك فإن المسؤول عن إخراج الزكاة هم المساهم أو صاحب حصة الملكية، ويمكن أن تتحمل الشخصية الاعتبارية مسؤولية إخراجها نيابة عنه بالضوابط الشرعية المعتبرة.■

الزكاة في مال الصبي والمجنون

● تجب الزكاة في مال الصبي والمجنون إذا استجمع شروط وجوب الزكاة.

يجب على ولي مال الصبي والمجنون في هذه الحالة أن يخرج الزكاة عنهما من مالهما.

إذا لم يخرج الولي الزكاة عن الصبي والمجنون لأي سبب كان، وجب عليه إخبارهما بذلك عند البلوغ أو الإفاقة، وعليهما في هذه الحال إخراجها.■

زكاة المال الموروث

- إذا توفي مسلم وتبين لورثته أن عليه زكاة مال قد وجبت عليه قبل وفاته لسنة فأكثر لم يخرجها لمستحقيها وجب على ورثته إخراج هذه الزكاة التي وجبت عليه إلى مصارفها الشرعية من تركته ولو استغرقت كل التركة، أوصى بها أو لم يوص.
- إذا ضاقت تركة المتوفى عن استيعاب زكاته وديونه الأخرى، سواء كانت من ديون الله تعالى أو ديون العباد غير الموثقة بالرهن قسمت التركة بين هذه الديون بالمحاصة.
- إذا توفي مسلم وتعذر على ورثته اقتسام تركته بينهم إثر وفاته لأسباب خارجة عن إرادتهم، فلا تلزمهم زكاة حصصهم فيها قبل التمكن من قبضها فإذا تمكنوا من قبضها زكوها عن سنة واحدة.
- إذا تمكن الورثة من قبض التركة ولم يقتسموها وأبقوها مشاعة بينهم، وكانت شروط الزكاة مستوفاة فيها وجب عليهم زكاتها مهما كان نوعها.
- إذا اقتسم الورثة حصصهم في التركة، فإن كان لدى كل منهم أو بعضهم نصاب من جنس الحصة زكوها زكاة المال المستفاد.■

النحو نفسه الدكتور محمد عبدالحليم عمر مدير مركز الاقتصاد الإسلامي بالأزهر الذي يرى أن جمع الزكاة مهمة الدولة وليس الأفراد.

فقد اعتبر الدكتور الزحيلي هذه الفكرة «فاشلة»، وأن مثل هذه الهيئات تحوم حولها كثير من الشبهات، وتحدث كثيراً من المشكلات، فالأولى أن تكون تبعاً للدولة، وأن يكون لها فروع في كل المحافظات، كما هو الشأن في «الكويت» و«السودان».

غير أن الزحيلي يدعو إلى تكون تلك الهيئة مستقلة مع كونها تابعة للدولة؛ لأن هناك حالات اتهمت فيها الدولة بأنها تنفق الزكاة في غير وجوهها المشروعة، ولكن المطلوب من الدولة - حسبما يراه الدكتور الزحيلي - أن تضع قانوناً يمارس به هذا العمل بحيث يكون للهيئة نشاطها، فهي تشرف وتراقب من بعيد.

مسؤولية الدولة

ويرى الدكتور محمد عبدالحليم عمر أن الأصل في جمع الزكاة مسؤولية الدولة، بحيث يقوم الحاكم بتحصيل الزكاة ويتولى توزيعها؛ مستشهداً بقوله تعالى لرسوله ﷺ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾(التوبة:١٠٣)، وهو خطاب للرسول ﷺ وللأمة من بعده، فإن لم تقم الأمة بها فهي مهمة المجموع وليس الأفراد، فإن لم تكن هناك مؤسسات للدولة، فأقل ما يجب أن تقوم به الدولة هو دور التنظيم، بحيث تكون هناك مستندات ودفاتر حتى تصل الزكاة لأهلها.

ويرى د. محمد عبدالحليم عامر أن هذه الجمعيات لا بد أن تخضع لأربعة أنواع من الرقابة: **أولها**: رقابة العاملين إذا كانوا يفعلون الأمر تطوعاً ولوجه الله. **والثاني**: رقابة جهاز الدولة للمحاسبات، وكذلك رقابة الشؤون الاجتماعية، **الثالث**: ورقابة مراجع الحسابات بكل جمعية. **الرابع**: يتمثل في التنسيق بين الجمعيات لمعرفة المستحقين وعدم تكرار إعطائهم مما يؤثر على عملية التوزيع.

تحرير الخلاف

ويبدو أن الخلاف بين العلماء ضعيف، فغالب ما يفهم هو أن تكون هناك جمعيات، البعض يرى أن تكون أهلية، والبعض يرى أن تكون خاضعة للدولة، والواقع يجعل الأمر واحداً، فلا يمكن لجمعية أن تقوم بجمع الزكاة دون أن تخضع لرقابة الدولة شاءوا أم أبوا، وبهذا يرتفع الخلاف، بالإضافة إلى تفعيل جمعيات النفع العام وجمعيات المجتمع المدني، ولا يوكل كل شيء بتفاصيله وتنفيذه للدولة من باب توزيع الأدوار، وإعادة دور مهم للمجتمع في خدمة الناس.■

من كتب الفتاوى:

الحاوي للفتاوى

هو أحد كتب الإمام العلامة جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي - يرحمه الله، واسم الكتاب كاملاً: (الحاوي للفتاوى في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون)، وهو كتاب جمع فيه الإمام السيوطي عدداً من فتاواه التي أفتى بها، وهي مع كثرتها فقد اقتصر في هذا الكتاب (الحاوي للفتاوى) على ما رآه مهماً أن يدون وأن يعرفه الناس، وما رآه من الفتاوى الصعبة التي وجد نفسه قد اجتهد فيها، وما وجد فيها نفعاً كبيراً للناس، وترك المسائل الواضحة الشهيرة. ورتبه ترتيباً موضوعياً، حيث بدأ بالمسائل الفقهية على ترتيب أبواب الفقه، ثم المسائل التي سئل فيها في التفسير، ثم بالحديث ثم بالأصول ثم بالنحو والإعراب ثم مسائل العلوم الأخرى.

ويبدو أن منهج السيوطي هو التوسع في مدلول الفتوى، وعدم اقتصارها على الأحكام الشرعية والعقدية، كما ذهب إلى ذلك عدد من علماء الأصول، وربما كان له سلف في الإمام ابن تيمية - يرحمه الله - فهو ممن وسع في الفتاوى أيضاً. وقد طبعت الكتاب دار الكتب العلمية، وكذلك دار الفكر ببيروت.■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:
www.dr_nashmi.com

تدريس غير المسلم لطلبة الشريعة

● **هل يجوز لعميد كلية الشريعة أن يستقدم من هو على غير دين الإسلام لتدريس علوم الشريعة الإسلامية في الكلية؟**

يجوز أن يدرس غير المسلم العلوم الشرعية، فيما عدا علوم العقيدة الإسلامية - في رأيي، لخصوصية العقيدة - إذا كان متمكناً من هذه العلوم، ولم يكن صاحب أهواء ومقاصد، مثل الطعن بالإسلام، أو إثارة الشبهات ونحو ذلك.

وكثير من خريجي الدراسات الشرعية حصلوا على شهاداتهم من جامعات فرنسا وإنجلترا وغيرهما، وهم يدرسون الآن في كليات الشريعة، ومنهم أساتذة في كلية الشريعة بجامعة الكويت.■

حمل زجاجة خمر

● **تعرضت لموقف محرم، وأنا في الطائرة سقط من يد الراكبة التي تجلس بجانبي زجاجة خمر بقي فيها قليل من الخمر، ومن الصعب عليها أن تأخذها لأنها عند رجلي، فأخذتها وأعطيتها لها، فهل يلحقني اللعن من الله لأنني حملتها لها؟**

- هذه واقعة حال ليس فيها قصد حمل الخمر لمن يشربها أو تقديمها له لكي يشربها، فلا شيء عليك في هذا.■

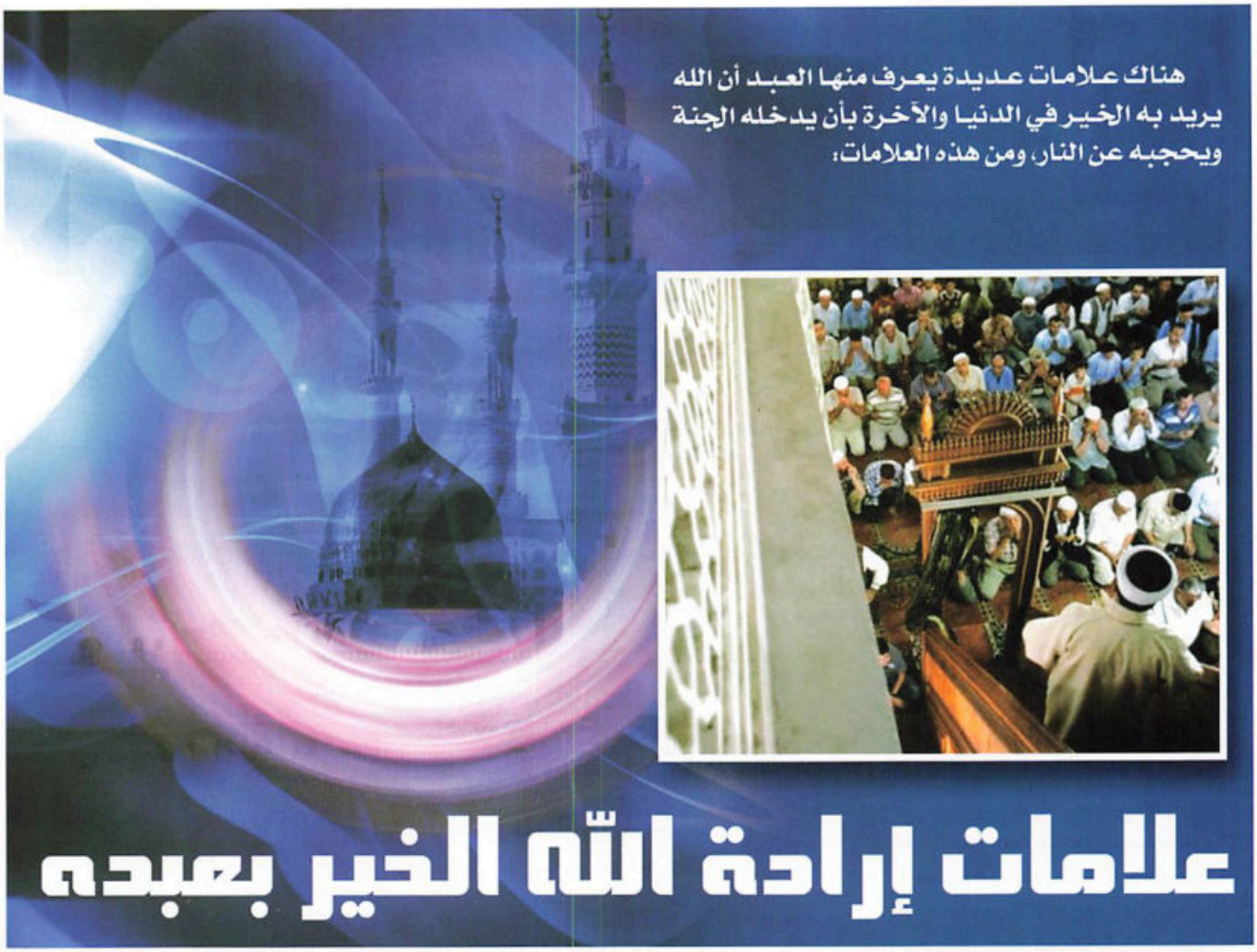

هناك علامات عديدة يعرف منها العبد أن الله يريد به الخير في الدنيا والآخرة بأن يدخله الجنة ويحجبه عن النار، ومن هذه العلامات:

علامات إرادة الله الخير بعبده

توفيق علي زبادي(*)

أولاً: أن يشرح صدره للإسلام

قال تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ﴾ (الأنعام:١٢٥). أي: ييسره له وينشطه ويسهله لذلك، فهذه علامة على الخير(١).

وعن عبدالله بن المسوَر قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿فَمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام﴾.

قالوا:: يا رسول الله، ما هذا الشرح؟

قال: «نور يقذف به في القلب».

قالوا: يا رسول الله، فهل لذلك من أمارة؟

قال: «نعم».

قالوا: وما هي؟

قال: «الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل الموت»(٢).

ثانياً: أن يفقه في الدين

عن مُعَاوِيَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»(٣).

قال الإمام مالك: يُريدُ ـ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ـ أَنَّ الْفِقْهَ فِي الدِّينِ يَقْتَضِي إِرَادَةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَيْرَ لِعَبِيدِهِ، وَأَنَّ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ الْخَيْرَ فَقَّهَهُ فِي دِينِهِ، وَالْخَيْرُ ـ وَاللَّهُ أَعْلَمُ: دُخُولُ الْجَنَّةِ، وَالسَّلَامَةُ مِنَ النَّارِ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿...فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ (١٨٥)﴾(آل عمران)(٤). وذهب جمع منهم الحكيم الترمذي إلى أن المراد بالفقه: الفهم.

ثالثاً: أن يُصيب منه

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ يَسَارٍ أَبَا الْحُبَابِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُصِبْ مِنْهُ»(٥).

وعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا»(٦). «فَإِذَا صَبَرَ وَاحْتَسَبَ كَانَ ذَلِكَ سَبَباً لِمَا أَرَادَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ مِنَ الْخَيْرِ»(٧).

رابعاً: أن يستعمله في طاعته

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً اسْتَعْمَلَهُ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا اسْتِعْمَالُهُ؟ قَالَ: «يُوَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ مَوْتِهِ»(٨).

وقَالَ سُرَيْجٌ ـ وَلَهُ صُحْبَةٌ ـ قَالَ: قَالَ

(*) باحث دكتوراه

رَسُولُ اللَّه ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَبْدٍ خَيْراً عَسَلَهُ». قيلَ: وَمَا عَسَلُهُ؟ قَالَ: «يَفْتَحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ عَمَلاً صَالِحاً قَبْلَ مَوْتِهِ ثُمَّ يَقْبِضُهُ عَلَيْهِ»(٩).

أي: طيّب ثناءه بين الناس من عسل الطعام يعسله إذا جعل فيه العسل.

خامساً: أن يجعل له وزير صدق

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِالأَمِيرِ خَيْراً جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ صِدْقٍ إِنْ نَسِيَ ذَكَّرَهُ وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ»(١٠).

أَيْ: صَادِقاً فِي النُّصْحِ لَهُ وَلِرَعِيَّتِهِ. (إِنْ نَسِيَ): شَيْئاً من أحكام الشرع وآدابه أو نصر المظلوم أو مصلحة الرعية، (ذَكَّرَهُ): أي ما نسيه ودله على الأصلح والأنفع والأرفق. (وَإِنْ ذَكَرَ): بالتخفيف أي الأمير واحتاج لمساعدة، (أَعَانَهُ): بالرأي، أو اللسان، أو البدن أو بالكل(١١).

قال تعالى: ﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾﴾(طه) أي: معيناً ومقوياً لأمري، يصدقني فيما أقوله وأخبر به عن الله عز وجل؛ لأن خبر اثنين أنجع في النفوس من خبر واحد(١٢).

وقال ﷺ: «إن لي في السماء وزيرين وفي الأرض وزيرين، فاللذان في السماء جبريل وميكائيل، واللذان في الأرض أبو بكر، وعمر»(١٣).

سادساً: أن يرزقه الرفق

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْراً أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الرِّفْقَ»(١٤).

«وذلك بأن يرفق بعضهم ببعض. والرفق: لين الجانب واللطف، والأخذ بالأسهل، وحسن الصنيع.

قال الزمخشري: الرفق: اللين ولطافة الفعل.

وقال الغزالي: الرفق محمود وضده العنف والحدة، والعنف ينتجه الغضب والفظاظة، والرفق واللين ينتجهما حسن الخلق والسلامة، والرفق ثمرة لا يثمرها إلا حسن الخلق، ولا يحسن الخلق إلا بضبط قوة الغضب وقوة الشهوة، وحفظهما على حد الاعتدال(١٥).

حاجة الناس إلى الداعية الرفيق:

الناس في حاجة إلى:

- كنف رحيم.
- وإلى رعاية فائقة.
- وإلى بشاشة سمحة.
- وإلى ود يسعهم.
- وحلم لا يضيق بجهلهم وضعفهم ونقصهم.
- في حاجة إلى قلب كبير يعطيهم ولا يحتاج منهم إلى عطاء، ويحمل همومهم ولا يعنيهم بهمه، ويجدون عنده دائماً الاهتمام والرعاية والعطف والسماحة والود والرضاء... وهكذا كان قلب رسول الله ﷺ وهكذا كانت حياته مع الناس:
- ما غضب لنفسه قط.
- ولا ضاق صدره بضعفهم البشري.
- ولا احتجز لنفسه شيئاً من أعراض هذه الحياة؛ بل أعطاهم كل ما ملكت يداه في سماحة ندية.
- ووسعهم حلمه وبره وعطفه ووده الكريم.
- وما من واحد منهم عاشره أو رآه إلا امتلأ قلبه بحبه؛ نتيجة لما أفاض عليه ﷺ من نفسه الكبيرة الرحيبة. وكان هذا كله رحمة من الله به وبأمته(١٦).

سابعاً: أن يجعل غناه في نفسه

أي تقواه في قلبه:

عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا أراد الله بعبد خيراً جعل غناه في نفسه، وتقاه في قلبه»(١٧).

أي جعله قانعاً بالكفاف؛ لئلا يتعب في طلب الزيادة وليس له إلا ما قُدِّرَ له، والنفس معدن الشهوات، وشهواتها لا تنقطع، فهي أبداً فقيرة لتراكم ظلمات الشهوات عليها، فهي مفتونة بذلك، وخلصت فتنتها إلى القلب فصار مفتوناً، فأصمته عن الله وأعمته؛ لأن الشهوات ظلمة ذات رياح هفافة، والريح إذا وقع في أذن أحد أصم، والظلمة إذا وقعت في العين أعمت، فلما صارت الشهوة من النفس إلى القلب حجبت النور فعميت وصمت، فإذا أراد الله بعبد خيراً قذف في قلبه النور فأضاء، ووجدت النفس لها حلاوة وروحاً ولذة، تلهي عن لذات الدنيا وشهواتها، وتذهب مخاوفها وعجلتها وحرقتها وتلهبها، فيطمئن القلب، فيصير غنياً بالله.. والنفس جارة وشريكة، ففي غنى الجار غنى، وفي غنى الشريك غنى، (وتقاه) خوفه من ربه. (في قلبه) بأن يقذف فيه نور اليقين فينخرق الحجاب ويضيء الصدر، فذلك تقواه يتقي بها مساخط الله، ويتقي بها حدوده(١٨).

الأسباب الجالبة لإرادة الله الخير بعبده

- **الإيمان:**

العزم على الخير: قال تعالى ﴿...إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾﴾(الأنفال).

- **المجاهدة بالمال والنفس:** ﴿لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾﴾(التوبة).

- **تحري الخير:** عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «مَنْ يَتَحَرَّ الْخَيْرَ يُعْطَهُ»(١٩). أي: ومن يجتهد في تحصيل الخير يعطه الله تعالى إياه.

● **الدعاء:** عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَهَا هَذَا الدُّعَاءَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَاذَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْراً»(٢٠).

● **التحلي بخلق الرفق:** عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ»(٢١).■

الهوامش

(١) تفسير ابن كثير،(٣/ ٣٣٤).
(٢) ورواه الحاكم في المستدرك (٤/٣١١) وابن أبي الدنيا في الموت، ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان برقم (١٠٥٥٢).
(٣) صحيح البخاري،(١/ ١٢٦) رقم الحديث(٦٩).
(٤) الموطأ، (٤/ ٢٨٣).
(٥) صحيح البخاري،(١٧/ ٣٧٧) رقم (٥٢١٣).
(٦) سنن الترمذي،(٨/ ٤١٤)، رقم (٢٣١٩).
(٧) الموطأ،(٤/ ٣٥٧).
(٨) مسند أحمد،(٢٦/ ٤٧٥) رقم (١٢٩٢٨)، الألباني، السلسلة الصحيحة (٣ / ٣٢٣).
(٩) مسند أحمد،(٣٦/ ١٨٨) رقم (١٧١١٦). قال الألباني: صحيح.
(١٠) سنن أبي داود،(٨/ ١٥٢) رقم (٢٥٤٣). قال الألباني: صحيح.
(١١) فيض القدير،(١/ ٣٤٠).
(١٢) تفسير ابن كثير،(٦/ ٢٣٦).
(١٣) تفسير الرازي،(١٠/ ٤٠١).
(١٤) مسند أحمد،(٤٩/ ٤٤٦) رقم (٢٣٢٩٠). قال الألباني: صحيح.
(١٥) فيض القدير،(١/ ٣٣٩).
(١٦) في ظلال القرآن،(١/ ٤٧٧).
(١٧) صحيح ابن حبان،(٢٥/ ٤٧٥) رقم (٦٣٢٣). قال الألباني: صحيح.
(١٨) فيض القدير،(١/ ٣٢٨).
(١٩) المعجم الكبير للطبراني،(٢٠/ ٢٥٨). الألباني في «السلسلة الصحيحة»،(١ / ٦٠٥).
(٢٠) سنن ابن ماجه،(١١/ ٣٠٠).
(٢١) شرح النووي على مسلم،(٨/ ٤٠٤).

الغيبة.. مرض خطير يفرق بين الأحباب

سمير محمد حلواني

من أشد ما تعاني منه المجتمعات الإسلامية هذه الأيام الخوض في إحدى الكبائر التي لا ننتبه لها بل ويتمادى البعض في التقليل من شأنها، ألا وهي الغيبة، فإن الإمام الحسن البصري - يرحمه الله - قال: «والله للغيبة أسرع في دين الرجل من الأكلة في الجسد» يعني أن الغيبة أسرع فتكاً في الدين من السرطان في الجسد.

من تعريفات الغيبة

١ - ذكر مساوئ الإنسان في غيبته.
٢ - أن تذكر أخاك بما يكرهه.
٣ - ذكر العيب بظهر الغيب.
٤ - أن يتكلم خلف إنسان مستور بكلام هو فيه.
٥ - أن تذكر أخاك بما يكرهه لو بلغه، سواءً ذكرت نقصاناً في بدنه، أو في لبسه، أو في خلقه، أو في فعله، أو في قوله، أو في دينه، أو في دنياه، أو في ولده، أو في داره أو في دابته (سيارته).
٦ - أن يذكر الإنسان عيب غيره من غير محوج إلى ذكر ذلك (هناك بعض المسوغات الشرعية التي تبيح ذكر الآخرين بما فيهم، كالظلم أو أكل مال الآخرين أو الابتداع المعلن أو المعصية المعلنة).

حكمها: إن الإمام ابن حجر - رحمه الله - عدها من الكبائر، فقال: «الذي دلت عليه الدلائل الكثيرة الصحيحة الظاهرة أنها كبيرة، ولكنها تختلف عظماً وضده بحسب اختلاف مفسدتها، وقد جعلها ﷺ مثل غصب المال وقتل النفس بقوله: «كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه»، والغصب والقتل كبيرتان إجماعاً، وكذا ثلم العرض (الغيبة)» انتهى كلامه.

أسبابها وبواعثها: ذكر الإمام الغزالي - رحمه الله - للغيبة أسباباً وبواعث منها:
١ - شفاء المغتاب غيظه بذكر مساوئ من يغتابه.
٢ - مجاملة الأقران.
٣ - ظن المغتاب في غيره ظناً سيئاً.
٤ - أن يبرئ المغتاب نفسه من شيء وينسبه إلى غيره.
٥ - رفع النفس وتزكيتها بتنقيص الغير.
٦ - حسد من يثني عليه الناس ويذكرونه بخير.
٧ - الاستهزاء والسخرية وتحقير الآخرين.

الأدلة النقلية

١ - قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ (الحجرات).

٢ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ، فارتفعت ريح منتنة، فقال رسول الله ﷺ: «أتدرون ما هذه الريح؟ هذه ريح الذين يغتابون المؤمنين».

٣ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، أنهم ذكروا عند رسول الله ﷺ رجلاً فقالوا: لا يأكل حتى يُطعم (بضم الياء)، ولا يُرحل حتى يرحل له (بضم الياء)، قال النبي ﷺ: «اغتبتموه»، فقالوا: يا رسول الله إنما حدثنا بما فيه، قال: «حسبك إذا ذكرت أخاك بما فيه».

٤ - قال ﷺ: «لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم».

علاجها

إن الغيبة مرض خطير وعلاج هذا المرض لا يكون إلا بالعلم والعمل، فإذا عرف المغتاب أنه يتعرض لسخط الله يوم القيامة بإحباط عمله وإعطاء حسناته من يغتابه أو يحمل عنه أوزاره وأنه يتعرض لهجوم من يغتابه في الدنيا وقد يسلطه الله عليه، إذا علم هذا فلابد أن يرتدع إن كان في قلبه إيمان وتقوى.■

بتصرف من: موضوع الغيبة من موسوعة «نضرة النعيم» في ذكر مكارم أخلاق النبي الكريم

علو الهمة

حمدي يوسف الخطاب (*)

للنفس البشرية طبيعة مجبولة على حب الدنيا والتعلق بما فيها من ملذات؛ لكن السعي نحو الآخرة يحتاج إلى مجاهدة نفس وصبر على البلاء وعمل صادق دءوب، يقول ابن الجوزي في كتابه صيد الخاطر: «مثل الطبع في ميله إلى الدنيا كالماء الجاري؛ فإنه يطلب الهبوط، وإنما رفعه إلى فوق يحتاج إلى التكلف.. والطبع جواذبه كثيرة، وليس العجب أن يُغلَب، وإنما العجب أن يغلِب... ومن لم ير العواقب غلب عليه الحس، فعاد عليه بالألم ما طلب منه السلامة، وبالنصب ما رجا منه الراحة».

لكن المؤمن حاله مختلف عن ذلك؛ فهو دائم المحاسبة لنفسه على كل قول وفعل، وذلك من علامة كمال عقله، وعلوّ همته.

يقول الشاعر:

ولم أر في عيوب الناس عيباً
كنقص القادرين على التمام

ولنابليون مقولة شهيرة حين كان منفياً في جزيرة القديسة «هيلانة»: (لا أحد سواي مسؤول عن هزيمتي، لقد كنت أنا أعظم عدو لنفسي)، لقد كان نابليون صادقاً فيما توصل إليه؛ لأنه كان جامح الطموح لدرجة أنه لم يتوقف لحظات ليسأل نفسه سؤالاً بسيطاً: «أي خطأ ارتكبته؟ وأي توفيق صادفته؟» إن مثل هذا السؤال إذا أجبنا عليه بصدق فإنه سيقودنا إلى نتيجة مهمة ربما عدلت من مسار حياتنا وأخذتنا إلى سعادة الدنيا والفوز بمرضاة الله في الآخرة.

كان لأبي مسلم الخراساني طموح في الولاية وكان في آخر أيامه لا يكاد ينام، فلما سئل عن ذلك، قال: «ذهن صاف، وهم بعيد، ونفس تتوق إلى معالي الأمور»، قيل: فما تصنع؟ قال: «سأجعل من عقلي جهلاً، وأحاول به خطراً لا ينال إلا بالجهل وأدبر بالعقل مالا يحفظ إلا به، فإن الخمول أخو العدم».

وصورة أبو مسلم الخراساني صورة من علو الهمة أُسيء توجيهها فقادت صاحبها إلى سوء النهاية فقد وصل أبو مسلم بالفعل إلى هدفه فولي الإمارة لكن على جثث القتلى، ثم ما لبث أن مات مقتولاً هو الآخر!

أما المؤمن فمطلوب منه أن يكون عالي الهمة ذا طموح؛ فلا بأس أن يكون له هدف دنيوي يسعى إلى تحقيقه، شريطة أن يوجهه الوجهة الصحيحة، فيطوعه لخدمة آخرته ليكون همه في النهاية رضا مولاه في كل ما يقول ويفعل.

حين يضع المسلم الآخرة نصب عينيه ويجعلها همه الأكبر وهمته العليا وسعيه الدائم فإنه حينئذ بأقل مجهود ودونما نصب ومشقة سوف تأتيه الدنيا راغمة بين يديه؛ بل ربما ساعتها لن يلتفت إليها، أو يعيرها أدنى اهتمام؛ لأنه قد تحققت له السعادة بقربه من مراده، وبرضا مولاه عنه، قال ﷺ: «من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه، وجمع له شمله، وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه، وفرق عليه شمله ولم يأته من الدنيا إلا ما قدّر له».

لكن ذلك لا يعني أن طريق الآخرة سهل ونصر الله للمؤمنين في الدنيا يأتي بأحلام الكسالى وخيالات الواهمين؛ إنما هو طريق شاق وطويل له تكاليفه الكبيرة قبل تحققه وبعده، ولا يتحقق إلا على أيدي رجال ذوي همم عالية ونفوس كبيرة، وربما تأخر النصر عنهم حتى يحققوا مراد الله منهم أو ربما ليمحصهم ويختبر ما في قلوبهم ويرسخ إيمانهم ويقوي عزائمهم، وربما أراد أن يهيئ لهم الظروف المناسبة، لكنه آت لا محالة بقدر الله وحكمته التي لا يعلمها سواه، فإذا أتى كانت له تكاليفه التي لا يقوم بها سوى المؤمنين الصادقين الذين اختارهم الحق سبحانه فأيدهم بنصره، لذا قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾﴾(محمد) أي على النصر والنعماء؛ إذ كثير من النفوس تثبت على المحنة والبلاء، ولكن القليل منها هو الذي يثبت على النصر والنعماء، لذا قد يتأخر نصر الله لعباده المؤمنين إلى الوقت الذي سبق في علمه سبحانه أنهم سوف يصبرون فيه على نعمه؛ لأن أقدامهم راسخة على أرض صلبة من الإيمان واليقين.■

(*) لجنة مسلمي أفريقيا.

العقل والعاطفة هما الكلمتان السحريتان اللتان يطلقهما الوالدان مع تحريك العصا السحرية أثناء حياتهما الأسرية، ليخرجا لنا طفلاً سليماً صحياً وسعيداً عاطفياً.

ماذا نريد نحن كوالدين أكثر من أن نرى هذا الطفل الصغير إنساناً قادراً على فهم نفسه وفهم الآخرين؟ إنساناً يتحمل مسؤولية نفسه ومجتمعه ودينه، إنساناً لا يسقط عند أول عثرة تقابله في حياته؛ بل يستخدم هذا الحجر ليبني سلماً يرتقي به إلى الأعلى.

تيسير الزايد (*)

نضج العاطفة يجعل الإنسان قادراً على التعامل مع مشاعره وناجحاً في حياته العائلية والاجتماعية والوظيفية

من أجل أطفال أكثر ذكاءً عاطفياً

ماذا نريد أكثر من إنسان يعلم في نفسه: «أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك».

وأن: «عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له» فينشأ أكثر قدرة على التعامل مع حزنه وفرحه، مع يأسه وأمله، متقبلاً لذاته، قادراً على أن يكوّن شبكة من العلاقات الاجتماعية، ويستطيع أن يتحاور ويتفاهم، وفي النهاية يرسم معالم حياته، بعيداً عن القلق والإحباط والشكوى الدائمة من الحياة.

التربية تحتاج إلى الذكاء العقلي إلى جانب الذكاء العاطفي، فالعاطفة تلعب دوراً مهماً في حياتنا كعقلنا، فلقد وجد العلماء أن هناك ما يوازي أهمية العقل وهو مدى نضج العاطفة التي تجعل الإنسان قادراً على التعامل مع مشاعره، وبالتالي يستطيع النجاح في مشوار حياته العائلية والاجتماعية والوظيفية.

الحياة الأسرية

حياتنا الأسرية هي مدرستنا الأولى لتعلم العواطف السليمة، ففيها نتعلم كيف نشعر حيال أنفسنا؟.. وكيف سيتفاعل الآخرون معنا؟.. كيف نفكر في هذه المشاعر؟.. وما الخيارات التي لدينا لنفرغ تلك المشاعر؟.. وكيف نعبر عن الأمل والخوف والغضب والحب؟!

تعليم الأبناء التعامل مع المشاعر ليس عن طريق التعليم المباشر فقط؛ بل عن طريق ضرب المثل المناسب للحدث، فحين يكون الوالدان قادرين على التعامل الجيد مع مشاعرهم المختلفة، بعيداً عن اليأس والقلق والإحباط، وعلى قدر التفاهم والمعاملة الحسنة فيما بين الزوج والزوجة تكون الأسرة مكاناً مناسباً لاحتضان الفرخ الصغير.

الآباء القادرون على التعامل مع مشاعر أبنائهم هم القادرون على التعامل مع تلك

(*) كاتبة كويتية

المشاعر بوسطية، فلا ينجرفون مع مشاعر الغضب والحزن والخوف التي تعتري الأبناء أحياناً؛ بل يستغلون هذه الفترات لتعليم الأبناء دروساً من الحياة، ويستغلون تلك المواقف لتنمية علاقاتهم مع أبنائهم.

كل ما تحدثنا عنه سابقاً هو ما يعرفه العلم بالذكاء العاطفي(EI).

ما الذكاء العاطفي؟

للذكاء العاطفي تعريفات عدة، فمنذ أن أصدر «دانيال جولمان» Daniel Golman كتابه «الذكاء العاطفي» أصبح هذا المصطلح واسع الانتشار، وتم تناوله على عدة مستويات، بدءاً من الشركات الكبرى مروراً بالأسرة، وانتهاءً بالفرد.

وجميع التعريفات تتضمن مفهوماً واحداً للذكاء العاطفي، وهو قدرة الإنسان على التعامل بشكل إيجابي مع نفسه والآخرين، وهو أيضاً قدرة الإنسان على التعامل مع عواطفه بطريقة تحقق السعادة لنفسه ولمن حوله، ومن أجل هذا لابد من التعرف على شعوره الشخصي وشعور الآخرين وتحفيز النفس وإدارة العواطف بشكل سليم، من أجل علاقات صحية مع الآخرين، بل وجد أن ٨٥٪ من الأداء المرتفع للقياديين يعود لذكائهم العاطفي.

بالنسبة للوالدين، الذكاء العاطفي يعني أن نكون:

١ـ واعين لمشاعر الأبناء.

٢ـ قادرين على تحليل مشاعرهم وتفهمها، والتعامل معها بالشكل الصحيح، وإرشادهم لطريقة التعامل معها.

أما بالنسبة للأبناء الذين يتعلمون الذكاء العاطفي فسيتعلمون:

١ ـ كيف يتحكمون في انفعالاتهم؟

٢ ـ كيف يتعاملون مع مشاعر الأسى النفسي؟

٣ ـ كيف يحفّزون أنفسهم؟

٤ـ كيف يقرؤون وجوه الآخرين؟

٥ـ كيف يتعاملون مع كل ما تقابلهم به الدنيا من لحظات فرح ونصر، ومن لحظات حزن وخسارة؟

٦ـ كيف يمدون جسور الصداقة والتعاون مع الآخرين؟

ولقد وجد العلماء أن الأطفال الذين وهبهم الله أسراً قادرة على التعامل الجيد مع عواطفهم المختلفة أكثر قدرة على التحصيل العلمي، كما أنهم يتمتعون بصحة أفضل ولهم علاقات صحية مع أصدقائهم ومشكلاتهم الاجتماعية أقل، وبالتالي فهم أقل عنفاً ويعرفون التعامل مع مشاعرهم السلبية.

٨ ـ كما وجد أن الحياة العاطفية الذكية تنعكس بشكل إيجابي على بيولوجية الأبناء، ومن ثم يفرزون نسبة أقل من هرمون الانفعال التي تؤثر بشكل سلبي في مراكز التعلم.

وهذا لا يعني أن الأطفال لن يتعرضوا لضغوط نفسية أو لمشاعر حزن؛ ولكنهم سيكونون أكثر قدرة على التعامل مع هذه المشاعر عن الآخرين، وخاصة عندما يلحق الأسرة بعض الضرر، مثل فقدان عزيز أو بعض الخلافات أو الانفصال وبعض المشكلات المالية.

ولقد وجد أن دور الأب كبير جداً في هذا الموضوع، فالوالد القادر على التعامل مع عواطفه وكيفية التعبير عنها ويقدم لأبنائه الحلول المناسبة لمشكلاتهم له تأثير إيجابي كبير في حياة أسرته، والعكس صحيح وهذا لا يلغي دور الأم.

تعليم الأبناء كيفية التعامل مع مشاعرهم وعواطفهم لا يعني أننا سنحصل على أسرة مثالية، ولكن الأسرة ستكون أكثر قرباً من بعضها بعضاً، وسيكون الوالدان أقرب إلى الأبناء وسيكون تأثيرهما أكبر على حياة أبنائهما، ولكن أحياناً يحتاج الوالدان إلى بعض الشدة عندما تكون الشدة مطلوبة، فلابد وأن يأتي يوم يشعر فيه الأبناء أنهم قصروا في حق والديهم، أو أنهم خيبوا ظنهم فيهم؛ ولأن الوالدين قد أسسوا رابطاً قوياً مسبقاً، فالكلمات سيكون لها أثر ومعنى أكبر.

والجميل في الذكاء العاطفي أنه مادة قابلة للنمو فمن فاته قطار تعلمه صغيراً يمكن أن يدركه كبيراً.

تنمية الذكاء العاطفي للأبناء.

ماذا ستفعل إذا أردت أن يصبح ابنك لاعب كرة؟

بالطبع ستخرج معه إلى الساحة وتبدأ في تدريبه وتمرينه، أو ستتعهد به إلى من يقوم بذلك.

وهذا بالتأكيد ما ستقوم به عندما تريد أن يكون أبنك أكثر ذكاء عاطفياً ستبدأ بالتمرين معه، ولن تتجاهل مشاعره السلبية،

ما ذا يعني تطوير الذكاء العاطفي؟

١ إدراك تام للمشاعر الداخلية المختلفة.

٢ التحكم في المزاج وتنظيم ردود الأفعال.

٣ التعامل بحكمة مع الغضب.

٤ استخدام المشاعر بصورة إيجابية للوصول إلى أهدافنا، وفي اتخاذ قراراتنا.

٥ الإحساس بما يشعر به الآخرون.

٦ التعامل مع مشاعر الآخرين بصورة تضمن استمرار العلاقات الاجتماعية.■

وستبدأ في تعليمه كيفية التعامل معها والتعبير عنها، والأمر بالتأكيد يحتاج إلى بعض الصبر.

التفاعل مع الأبناء يتم من خلال خمس مراحل:

١ـ التعرف على مشاعر الأبناء، (الإدراك).

٢ـ استغلال المشاعر كفرصة للتعليم والتقرب منهم، (الاستغلال).

٣ـ الاستماع بصبر للأبناء وهم يفرغون مشاعرهم، (الاستماع).

٤ـ مساعدة الأبناء في البحث عن الكلمات المناسبة لوصف مشاعرهم، (المساعدة).

٥ـ التفكير معاً من أجل وضع إستراتيجية لحل المشكلة، وكيفية التعامل مع المشاعر السلبية، (التفكير).

المهم في البداية أن يتعلم الطفل كيفية اختيار اللغة المناسبة التي يعبر بها عن مشاعره وأفكاره، ويأتي بعد ذلك مناقشة البدائل المختلفة لردود أفعاله، وتعريفه بالنتائج السلبية والإيجابية لكل ردة فعل وتصرف، ومن ثم يتعلم كيف يتحكم في انفعالاته؟ وفي النقاط التالية بعض المقترحات من أجل تطبيق عملي لتلك المعاني:

في المراحل المبكرة من الطفولة:

١ـ تدريب الأطفال على استخدام الكلمات المناسبة التي تصف مشاعرهم وذلك عن طريق:

ـ التعبير مباشرة باستخدام كلمات المشاعر مثل (أنا غاضب ـ أنا سعيد ـ أنا أشعر بالسعادة ـ أنا أشعر بالنشاط..) ويمكن استخدام صور لوجوه مختلفة المشاعر، وجعل الطفل يعبر عنها بكلمات مختلفة.

ـ تعريفه بمشاعره الخاصة مثل: (أنت اليوم يبدو عليك القلق ـ أنت اليوم تبدو سعيد..).

ـ تعريفه بمشاعر الآخرين مثل: (هذه المرأة في التلفاز يبدو عليها الغيرة ـ هذا الرجل في الشارع يبدو غضبان..).

٢ـ تهيئة بيئة صحية مناسبة لنمو العواطف بشكل سليم، بيئة تقدم المساعدة للطفل بشكل مناسب، وهذا عن طريق المناقشة المفتوحة للعواطف المختلفة، وعدم تخبئتها وراء حواجز مختلفة مثل: الصراخ، والعصبية، والعنف اللفظي أو الفعلي.

٣ـ تشجيع التعبير عن العواطف المختلفة دون خوف، فإذا تقبلنا نحن كآباء أبناءنا كما هم، وأحطناهم بالكثير من الحب؛ فلن يخجلوا من أن يعبروا عن مشاعرهم أمامنا بأمانة.

في مراحل متقدمة من الطفولة:

الاستمرار في تطبيق النقاط السابقة مع البدء في شرح معنى العواطف المختلفة (وقد يساعد الوالدَين هنا البدء في قراءة المواضيع المتعلقة بالمشاعر وكيفية التعامل معها)، مثل:

١ـ تعريفهم: لماذا يعتبر الغضب من العواطف السلبية الضارة؟

٢ـ تعريفهم: لماذا يصاب البعض بمظاهر الحزن والاكتئاب؟

٣ـ تعريفهم: بأن المشاعر السلبية يمكن أن تؤدي بنا إلى طلب بعض الاحتياجات الخاطئة: (التدخين ـ الصحبة السيئة)، ومن ثم ستتحكم بشكل سلبي في تصرفاتنا.

٤ـ تعريفهم بفوائد المشاعر الإيجابية، كالتفاهم والحب والعزيمة.

٥ـ تعريفهم بأن من الخطأ وضع اللوم على الآخرين فيما نقوم به من تصرفات، أو ما نشعر به من مشاعر؛ فالإنسان هو من يتحكم في عواطفه وتصرفاته.

إن التمرين والتدريب مع الأبناء مسألة سهلة إذا أصبحت عادة لدينا وليس تكلفاً؛ بحيث يرهقنا ويرهق من حولنا، فالحياة تصبح أكثر متعة إذا عشناها ببساطة، وحاولنا في نفس الوقت أن نغير من حولنا إلى الأفضل ونرى هذا التغيير يؤتي ثماره.■

سعر النسخة
داخل الكويت ٥٠٠ ك
خارج الكويت ٦٠٠ ك
شاملة الشحن

www.almujtamaa-mag.com

للاستفسار:
ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤
قسم الاشتراكات
والتوزيع

طرق تهيئة بيئة الابتكار

(١ من ٢)

بقلم: عبد الحميد جاسم البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

ذكرنا في العدد الماضي اثنتي عشرة طريقة من طرق تهيئة بيئة الابتكار لدى الأطفال، وبالإضافة إلى ما ذكره «جيري مارتن»، و«آن جونسون» فهناك طرق أخرى مهمة لتهيئة بيئة الابتكار، وهي:

١٣ تهيئة الأجواء لموجة ألفا.

لا بد من تعريف أطفالنا موجات المخ الأربعة، وهي:

أ. موجة ألفا (الابتكارية).

ب. موجة ثيتا (النعاس والخمول).

ج. موجة دلتا (النوم العميق).

د. موجة بيتا (تركيز الإدراك).

فإذا أردنا تهيئة الأجواء للإلهام والابتكار لابد أن نترك مساحة أكبر لموجة (ألفا) والتي لا تبرز إلا حين الاسترخاء أو الانشغال بعمل متكرر لمدة طويلة. فإذا كنا منهكين ومتعبين فإن عقولنا تتجه بسرعة بخط موجة (ثيتا) الخاصة بالنعاس والخمول، ثم تتجه إلى موجة (دلتا) الخاصة بالنوم العميق. وإذا كنا منهمكين بعمق في التفكير بأحد المشكلات، أو هدف من الأهداف فإننا نستخدم موجة (بيتا) الخاصة بتركيز الإدراك. والإلهام والابتكار لا يحدث إلا عند إبراز موجة (ألفا).

١٤ جمع المعلومات.

نعلم أطفالنا عندما تخطر على عقولهم بعض الأفكار غير المكتملة أن يقوموا بتدوينها، وتجميعها حتى تصبح فيما بعد فكرة متكاملة.

فليست الفكرة على الدوام تأتي متكاملة، وكثير من الأحيان يأتي جزء من الفكرة الجديدة، ثم تتوالى بعد ذلك أجزاؤها الأخرى. إما بالحديث مع الآخرين ليضيفوا هم بقية أجزائها الأخرى، أو تأتي لك أنت في فترات الاسترخاء.

١٥ الإبراز.

من الأهمية بمكان أن تهيئ لأطفالك طاولة عمل، أو لوحة كتابة؛ لعرض وإبراز المواد المجمعة وخطوات العمل.

١٦ مكان الابتكار.

لابد من تهيئة مكان خاص بالابتكار والأفكار الجديدة لأطفالك. مثل طاولة عمل، أو كمبيوتر، أو أشرطة تسجيل، أو أدوات فنية للرسم والتشكيل. وغيرها من الأمور، ودفتر خاص لكتابة الأفكار الجديدة وتطويرها، وأهم الأمور المطلوبة: مساحة كافية لإنجاز المهام، ومكان لحفظ العمل من غير أن يعبث به أحد أو يغيره.

١٧ رسائل إيجابية.

علّق عبارات واضحة على الجدران، فيها إثارة وإبراز لأجواء الابتكار مثل: (ابتكاراتي قادمة.. أو الابتكار يساوي النجاح.. أو هذه هي أجواء الابتكار.. أو بالابتكار تتقدم)، وعلّق على الجدران أي مقالة تتحدث عن الابتكار، أو صورة لها علاقة بذلك، أو عبارات من أحد السياسيين أو البارزين من الكتاب حول الابتكار؛ فإن كل هذه الرسائل الإيجابية توجد أجواء ساخنة للابتكار.

١٨ عمل استبيان.

قم بعمل استبيان عن الأفكار الجديدة. ووزعه على أطفالك دون استثناء وكافئ من يأتي بفكرة جديدة.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير

من الحياة

بقلم: د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

كيف تدير ذاتك يوم الامتحان؟

في إحدى الندوات قال لي أحد الطلاب: أنا طالب أواظب على حضور دروسي، وأستذكر جيداً، وأضع خطتي قبل بداية العام الدراسي، وأنفذها، غير أنني أضطرب يوم الامتحان، ولا أجيد التعامل مع ورقة الأسئلة، ومن ثم يقل معدل درجاتي بشكل غير متوقع، وبصورة لا تتناسب مع ما أبذله من جهد.. فماذا أفعل يوم الامتحان؟

أعلم أن كثيراً من طلابنا يعانون نفس المشكلة التي عرضها ابننا العزيز.. لذا أردت أن أضع بين أيدي طلابنا الأحباب بعض الوصايا التي تعينهم على الأداء في يوم الامتحان:

أولاً: قبل يوم الامتحان

١ ـ الاستذكار والراحة والتبكير:

احرص على استذكار المقرر قبل يوم الامتحان، وخذ قسطاً وافراً من النوم والراحة ليلة الامتحان، حتى تتمكن من الاستيقاظ مبكراً، يقول رسولنا الكريم ﷺ: «اللهم بارك لأمتي في بكورها».

٢ ـ صلاة الفجر:

احرص على أداء صلاة الفجر في جماعة بالمسجد، وعلى الطالبة أن تحرص أيضاً على ذلك مع والدتها بالبيت، أو مع أخواتها.

٣ ـ تناول فطورك قبل الخروج من البيت، مع ما تحب من عصائر طبيعية طازجة، وإن كنت من محبي الشاي أو القهوة؛ فخذ قليلاً مما تحب، ولا تسرف.

٤ ـ يمكنك مراجعة المقرر. إذا شعرت بحاجتك إلى ذلك. على أن تكون المراجعة سريعة، وألا تؤدي إلى إرهاقك، وتوقف عن المراجعة قبل الاختبار بنصف ساعة، حتى لا تتداخل المعلومات التي حصلتها، وتجنباً للإرهاب الذي قد يؤدي إلى تشتيتك وعدم تركيزك.

٥ ـ جهز أقلامك وأدواتك المدرسية التي ستحتاج إليها في الامتحان قبل خروجك من البيت بوقت مناسب.

ثانياً: في أثناء الامتحان

١ ـ عند تسلمك الورقة قل: «بسم الله توكلت على الله، اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً».

٢ ـ اقرأ ورقة الأسئلة كاملة قراءة واعية متأنية، وضع خطاً تحت التوجيهات والتعليمات، وتأكد من فهمك للأسئلة وحدد في ضوء ذلك المطلوب منك.

٣ ـ وزع وقت الامتحان المتاح على عدد الأسئلة، حتى لا تفاجأ بأن الوقت يوشك أن ينتهي وأنت ما زلت في الإجابة عن السؤال الأول.

٤ ـ ابدأ بالإجابة عن السؤال السهل؛ لأن ذلك سيمنحك الطمأنينة والسكينة والثقة، ويجعلك مستبشراً.

٥ ـ خصص لكل سؤال صفحة مستقلة أو أكثر من صفحة، حسب متطلبات السؤال، واترك مكاناً مناسباً للسؤال الصعب الذي لا تعرف إجابته.

٦ ـ بعد أن تنتهي من الإجابة عن الأسئلة السهلة أو المعلومة لديك.. استعن بالأدعية للإجابة عن بقية الأسئلة، ومن هذه الأدعية: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث». ومن ذلك أيضاً دعاء يونس عليه السلام: «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين».

٧ ـ احرص على تحديد الأفكار وترتيبها قبل أن تبدأ في الإجابة، وذلك بوضع خريطة تخطيطية للخطوط العامة أو العناصر الرئيسة قبل البدء في إجابة السؤال.. وإذا كانت إجابتك تعتمد على قوانين أو قواعد أو نظريات فيحسن بك أن تسجلها في هامش ورقة الإجابة.

٨ ـ احرص على أن تكون إجابتك منسقة وأن يكون خطك جميلاً أنيقاً، مع وضع خط باستخدام القلم والمسطرة. تحت النقاط الرئيسة أو العناصر الأساسية.

٩ ـ ادعم إجابتك بالرسوم التوضيحية

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

والجداول إذا طُلب منك ذلك.

١٠ ـ لا تتعجل الخروج من الاختبار، وامكث، فإن كان هناك سؤال لم تُجب عنه فلربما تتذكره في آخر الوقت.. كما يجب أن تستثمر وقتك في مراجعة إجاباتك.

١١ ـ احرص على سكينة النفس وهدوء الأعصاب، فعلماء التربية يرون أن هدوء الأعصاب جالب للأفكار.

١٢ ـ لا تتحسر على ما فاتك ولم تستطع الإجابة عنه، فإن الحسرة تورث الاضطراب النفسي، الذي يؤثر سلباً في أدائك كله، ولن يأتي الندم بأدنى فائدة؛ لذا فاشغل نفسك بما هو آت وليس بما مضى، واعلم أن «ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك»، كما علمنا رسول الله ﷺ.

١٣ ـ إذا شعرت بتوتر أوقلق فاقرأ ما تيسر من الآيات القرآنية التي تثبت الفؤاد، أو ردد بعض الأذكار المأثورة دون أن تجهر بها.

١٤ ـ لا تبكر كثيراً في الذهاب إلى المدرسة، ولا تتأخر؛ حتى لا تضيع وقتك، فتصل متأخراً مرتبكاً.

١٥ ـ لا تقدم إجابتين مختلفتين لسؤال واحد، ظناً منك أن المصحح سيختار الإجابة الأصوب، فإن ذلك قد يغير مزاج المعلم سلباً، فينعكس على أدائك.

١٦ ـ إذا كانت هناك فرصة راحة بين مقررين في يوم واحد، فلا ترهق نفسك بالمذاكرة؛ بل خذ راحتك، واشرب عصيراً، وخذ قطعة من الشيكولاتة، واشرب بعدها الماء؛ كي تنتعش وتجدد طاقتك.

١٧ ـ إياك والغش:

تقول إحدى المعلمات، دخلت لجنة الامتحانات يوماً ما، فوجدت إحدى الطالبات قد كتبت على السبورة الآية القرآنية الكريمة: ﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ (يس).

فتساءلت، ما مناسبة هذه الآية؟ لقد عرفنا أن النبي ﷺ كان يقرأ هذه الآية ليستعين بها على الأعداء، فهل يرى الطلاب أن المعلمين أعداء لهم في يوم الامتحان؟

أمر مضحك مبك.. لقد كان رسولنا الكريم ﷺ يردد هذه الآية عندما خرج من بيته مهاجراً من مكة إلى المدينة، ووجد المشركين قد التفوا حول بيته ليقتلوه، فقرأها، ثم رمى هذه الوجوه المشركة بقليل من التراب قائلاً شاهت الوجوه، فما بال طلابنا يعادون معلميهم هكذا..

وبعد؛ فهل يجد أولادنا فيما سُقْتُ من أذكار وأدعية في يوم الامتحان. بديلاً مؤثراً وعظيماً فيما ورد من دعاء مأثور؟■

للأسرة دور كبير..

كيف نتغلب على الضغوط النفسية؟

أكدت الدكتورة «فاطمة الشناوي» خبيرة العلاقات الزوجية والأسرية والعلاج النفسي بجامعة لندن أن جميعنا بشكل أو بآخر لدينا ضغوط، فالضغط النفسي عمره من عمر الإنسان، والقرآن يؤكد هذه الحقيقة في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ (البلد).

وأضافت: «إن الضغوط النفسية تعد صراعاً مع البيئة، شارحة كيف بدأت الضغوط منذ اللحظات الأولى للإنسان على الأرض والتكيف مع الوحوش، وكيف حافظ على البقاء، وكيف تطور الأمر الآن للوصول لدرجة من الإجهاد النفسي الذي أصبح مرافقاً للحياة؟!.. جاء ذلك في ندوة عن الضغوط والتوتر العصبي ودور الأسرة، عقدت أخيراً بالقاهرة.

وعرفت د. فاطمة الضغط النفسي بأنه استجابة فسيولوجية وسيكولوجية من الإنسان بعد التعرض لضغوط نفسية وسلوكية، مثل المشاحنات الزوجية والمشاحنات في العمل، والاختناقات المرورية، وكل هذا لا يستلزم رد فعل عضلي، وتأتي حصيلة التأثر بالمتغيرات الخارجية واعتلال العقل الذي يعد نقطة البداية في اعتلال البدن، ولو فقدنا الانسجام بين المتغيرات العقلية وما يحيط بنا من ظروف يحدث التوتر العصبي.

وأشارت الدكتورة فاطمة لأهمية دور الأسرة في دعم الشخص الذي يعاني من التوتر، أو الضغط العصبي، أو الاكتئاب أكثر مما يحدث لو تعرض له الشخص بمفرده، فدعم الأسرة يسرع بالشفاء، ودائماً نحن بحاجة إلى الدعم والمساندة.

كما أن الطفل لو نشأ في أسرة متماسكة نفسياً وأسرياً تصبح استجابته متزنة عند تعرضه للضغوط.

وفي النهاية تعطي الدكتورة فاطمة «روشتة» للتغلب على الضغوط المختلفة والتكيف معها:

١ـ معرفة الشيء تساعد على حله، فلابد من أن نفتت الضغوط التي علينا، بأن نعرفها ونشخص الضغوط، ونعرف ماهيتها وتأثيرها وكيف أتغلب عليها.

٢ـ اتخاذ موقف إيجابي من الحياة، فالحياة كلها تجربة مهما كانت صعبة تعلمنا الصلابة والقوة، والله لا يفعل شيئاً سيئاً أبداً، وربنا يعوضنا عما نفقد، وعلينا ألا نيأس بسهولة، والصبر مفتاح الفرج، ولابد أن نكون متفائلين، ولابد من اتخاذ موقف إيجابي من الحياة.

٣ـ تخطيط وتنظيم وحسن إدارة الوقت، ولابد من دقة المواعيد، فالوقت هو الحياة، ولو أحسنا إدارة الوقت فسنشعر أنه ليس لدينا إجهاد عصبي.

٤ـ نغير أسلوب حياتنا.

٥ـ ممارسة الرياضة: المشي لمدة نصف ساعة، مرتين أسبوعياً.

٦ـ التغذية الجيدة المتوازنة.

٧ـ إجادة فن الاسترخاء.

٨ـ الضحك والسخرية نوع من التنفيس من الضغوط، فالضحك والسخرية تقلل من الإحساس بالضغوط والتوتر.

٩ـ نحاول أن نكون حكماء بدون تسرع أو اندفاع في الحياة.

١٠ـ ضرورة وحتمية وجود علاقات اجتماعية؛ فهي شبكة الأمان التي تدعمنا صحياً، فهي تساعد على أماننا عند اللحظات الصعبة، وهي فرصة أمامنا كي نحرص على ما بقي لنا من علاقات، ولابد من الحرص على العلاقات الاجتماعية وصلة الرحم.

١١ـ التمسك بالروحانيات، بأن نعود لله، وتذكر أنه بذكر الله تطمئن القلوب، والإيمان بالقضاء والقدر والصلة بالله، والموازنة بين هذا وبين الطموح.■

أدوية الاكتئاب قليلة الجدوى

أشارت دراسات حديثة إلى أن الجيل الجديد من الأدوية المضادة للاكتئاب غير ذات نفع فعلي من الناحية العلاجية في العديد من الحالات، وأظهرت دراسة قام بها فريق من جامعة «هال» أن الدواء يساعد فقط عدداً قليلاً من المصابين بالاكتئاب الشديد.

قام هذا الفريق بعمل بحث على صنف من العقاقير التي تزيد من مادة السيروتونين serotonin في الدماغ للمساعدة على التحكم في المزاج، في (٤٧) حالة علاجية.

ووجد القائمون على الدراسة أن المفعول الإيجابي للعقاقير المركبة من هذه المادة الكيماوية على المصابين بالاكتئاب الحاد ضعيف بشكل نسبي، وغير مؤكد.

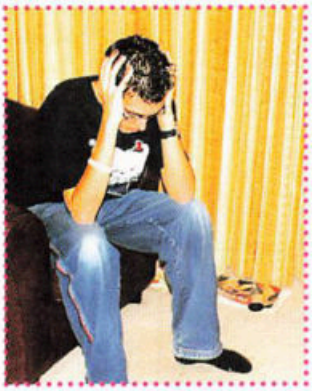

وقال البروفسور «إرفينج كيرش» الباحث الأول ورئيس الدراسة: «إن الفارق في درجات التحسن بين من تناول الدواء الوهمي والدواء الحقيقي خلال التجربة ضئيل للغاية».

وهذا يعني حسب كلام البروفيسور كيرش أن التحسن ليس رهيناً بتناول العقار.

أضاف كيرش: «إنه استناداً إلى هذه النتائج، لا داعي هناك لوصف العقاقير المضادة للاكتئاب سوى للذين يعانون من حالة اكتئاب حادة، أو إذا ما ثبت أن العلاجات البديلة لا جدوى منها».■

احمِ نفسك من أشعة الشمس

مع دخول فصل الصيف تحذر منظمة الصحة العالمية من أخطار التعرض لأشعة الشمس لفترات طويلة، خاصة خلال فترات منتصف النهار.

وتنصح منظمة الصحة بعدم الاستخفاف بأهمية الظلال التي توفرها النظارات الشمسية والقبعات والملابس الجيدة من حماية من أشعة الشمس، بالإضافة إلى ضرورة استعمال مادة حاجبة لأشعة الشمس على أطراف الجسم المكشوفة كالوجه والذراعين.

ومن المعروف أن أشعة الشمس فوق البنفسجية (الضارة) تبلغ ذروتها بين الساعة العاشرة صباحاً والساعة الثانية ظهراً. الأمر الذي يجعل البقاء في الداخل مهمّاً خلال تلك الفترة، أو على الأقل تقليل فترة التعرض المباشر لأشعة الشمس.

ويجب البحث دوماً عن أماكن الظل مع عدم إغفال أن ظل الأشجار والمظلات قد لا يوفر الحماية المطلوبة من أشعة الشمس. والقاعدة الذهبية المعروفة هنا هي ضرورة التظلل عندما يكون ظل الشخص قصيراً.

وتوفر القبعات الواسعة الحافة حماية جيدة من أشعة الشمس للعينين والأذنين والوجه وأعلى الرقبة، كما تساعدها النظارات الشمسية التي توفر حماية من الأشعة فوق البنفسجية (ألفا) و(بيتا) بنسبة ٩٩٪ إلى ١٠٠٪ في الحد بشكل كبير من الأضرار التي تصيب العين جراء التعرض لأشعة الشمس. كما توفر الملابس الفضفاضة حماية إضافية من أشعة الشمس.

وشددت منظمة الصحة العالمية على ضرورة ملاحظة الأطفال؛ لأنهم عادةً أكثر تأثراً بالأخطار البيئية مقارنة بالبالغين؛ لذا ينبغي حمايتهم من أشعة الشمس فوق البنفسجية أثناء قيامهم بأنشطة في الهواء الطلق، كما يجب الحرص دوماً على إبقاء الرضع تحت الظل.■

«خيار البحر» يساعد في زرع الأنسجة الحية!

في السنوات الأخيرة تطورت عمليات زرع أنسجة المخ الكهربائي من أجل التحكم في حالات الارتعاش لدى المصابين بمرض «الشلل الرعاش»، وكذلك لعلاج مرضى الجلطات ومن أصيبوا بإصابات في الحبل الشوكي.

وبعض هذه العمليات فشلت خلال الأشهر القليلة الأولى، ويعزى السبب ربما لاستخدام عمليات زوع الأنسجة الحية لقطب كهربائي صلب من الممكن أن يضر نسيج المخ مع مرور الوقت؛ أما الآن فقد ظهر «خيار البحر» هذا الكائن الضئيل كحل لهذه المشكلة.

فعند تعرض هذه الكائنات البحرية الصغيرة إلى تهديد يتصلب جلدها فجأة، ويرى البحث العلمي أن هذا يحدث من خلال مواد كيميائية خاصة يفرزها جسم الحيوان عندما يتعرض لخطر، والتي تعمل على تصلب الألياف المحيطة بجسمه الرخو. وقد سعى علماء من «كليفلاند» و«أوهايو» إلى تقليد هذه العملية، حيث أضافوا «ألياف السيليلوز» الناعمة إلى خليط من المطاط. وتساعد الألياف خليط المطاط على أن يصبح رخواً عندما يبتل ويصبح صلباً عندما يجف؛ مما يساعد على تخفيف الضرر الذي قد يحدث نتيجة استخدام القطب الكهربائي الصلب في عملية زرع الأنسجة.■

الضغط على الكف يخلصك من الصداع

أكدت دراسة طبية من «تايوان» أن الضغط بالأصابع على راحة اليد طريقة عملية وبسيطة للتخلص من الصداع، وأشارت الدراسة التي قام بها الدكتور «جراهام تشانديه» من أكاديمية الطب الشرقي في تايوان إلى أن علاج أي ألم ممكن عن طريق ممارسة الضغط على نهاية الكف في المنطقة القريبة من السبابة والإبهام.

كما نصحت الدراسة بتكرار الضغط مرات عدة حتى تشعر بالراحة، ولكن على المرأة تجنب الضغط إذا كنت حاملاً.■

المعادن لا تقل أهمية عن الفيتامينات

لاتقل المعادن في جسم الإنسان عن أهمية الفيتامينات، والمعادن بشكل عام تساعد الإنسان على الاحتفاظ بالصحة والحياة، وعلى تجهيز الجسم بكمية كافية للمحافظة على بنية صحية وقوام جيد، وعلى تنظيم كمية الأكسجين، وعلى تنظيم إفرازات الغدد، وعلى ضبط حركات العضلات والأنسجة.

وأهم تلك العناصر المعدنية لجسم الإنسان:

الكالسيوم: ويتوفر في اللبن ومنتجاته، والخضراوات الورقية، والأسماك، وعصير البرتقال المدعم بالكالسيوم.

وتنبع أهمية الكالسيوم من أنه ضروري لتكوين العظام والأسنان والمحافظة عليها، ويدعم وظائف الأعصاب الطبيعية، ويساعد في تجلط الدم.

المغنسيوم: ويكثر بصورة كثيفة في المكسرات، البقوليات، الحبوب كاملة، الخضراوات الخضراء، الموز.

ويعمل المغنسيوم في مئات من التفاعلات الكيميائية الخاصة بالتمثيل الغذائي في الجسم.

الفوسفور: ويتواجد الفوسفور في: اللبن، اللحوم، الدواجن، الأسماك، وجبات الحبوب، البقوليات، الفاكهة.

والفوسفور مهم وأساسي في تكوين عظام وأسنان قوية، ومصدر لطاقة الجسم.

البوتاسيوم: ويوجد في الفاكهة، الخضراوات، البقول، اللحوم.

ويساعد هذا المعدن في نقل الإشارات العصبية، انقباض العضلات (ومن بينها عضلة القلب)، قد يساعد في الاحتفاظ بضغط الدم الطبيعي.

الصوديوم: ويوجد في ملح المائدة، الخضراوات، العديد من الأطعمة الجاهزة، بعض المياه المعبأة.

ويعد الصوديوم ضرورياً؛ لأنه يحتفظ بالسوائل داخل الجسم، ويساعد في نقل الإشارات العصبية وانقباض العضلات، ويساعد في التحكم بإيقاع عضلة القلب.

وهناك معادن أخرى لاتقل قيمة عما ذكر، كالحديد والكروم والزنك.■

مشتقات الألبان تحتوي على بكتريا طبيعية مفيدة

أكد فريق من العلماء وخبراء التغذية أن تناول بعض مشتقات اللبن والحليب التي تحتوي على بكتيريا طبيعية، لا تكون غير ضارة فقط؛ بل أن تأثيرها قد يكون إيجابياً أيضاً على المستوى الصحي.

ويشير المعنيون إلى وجود اتجاه متزايد النمو لدى عدة شركات تعنى بمجال إنتاج المواد الغذائية، يدفع ليس فقط باتجاه ترك البكتيريا المفيدة في المنتجات؛ بل إلى تقديم أغذية تمتاز بالوجود المكثف للبكتيريا فيها. وتشمل البكتيريا المفيدة سلالات مثل: «لاكتوباسيلوس روتيري»، و«لاكتوباسيلوس رهامنوسوس»، و«بيفيديس ريغيولاريس،» وهي موجودة في بعض المنتجات الطبيعية، مثل: الحليب، والزبدة، و«التوفو».

ويقول الدكتور «غاري هافناغل» أخصائي الأمراض الداخلية في جامعة ميتشجن لـ«السي إن إن»: هذه البكتيريا تبقى في الأمعاء مدة طويلة وتساعد الجهاز الهضمي في مهامه وتسهل إخراج الفضلات.

ويضيف هافناغل: لا يهم إذا كنت مصاباً بالإمساك، فهذه البكتيريا قادرة على مساعدتك.

ويجتهد هافناغل في تطوير نظرية جديدة مفادها أن عمل البكتيريا النافعة قد يتجاوز مهام الجهاز الهضمي؛ ليصل إلى الجهاز المناعي، إذ إن بوسعها التصدي لبعض أشكال الفطريات والطفيليات.

إلا أن عدداً من الخبراء لفت إلى ضرورة أن يكون تناول البكتيريا النافعة تحت إشراف طبي في بعض الحالات، خاصة بالنسبة للأشخاص الذين يعانون من ضعف ما، إلى جانب الانتفاخ الذي قد يصيب البعض في المراحل الأولى من تناول هذه المنتجات.■

استخدام الألوان في تشخيص سرطان القولون

قام فريق من خبراء التصوير الطبي في جامعة «فيسبادن» الألمانية بعرض التقنية الجديدة وهي عبارة عن تنظير للقولون بطريقة حديثة دون إدخال المنظار (Virtu al Colonoscopy) عبر استغلال المزايا الضوئية السابقة للصور بصورة أفضل. يتم تضخيم هذه المزايا الضوئية بواسطة فلترات لها واجهات مشتركة، مع برمجة قادرة على إعطاء هذه الصور الطبية درجات مختلفة من الألوان. لا تميز التقنية الجديدة الكتلة الورمية الحميدة عن الأنسجة المحيطة بها، في حين يستطيع الطبيب تمييز الكتل الورمية الخبيثة؛ بسبب لونها البني الأكثر إضاءة.

وقد تم اختبار التقنية الجديدة على مجموعة من المتطوعين المصابين بتكتلات ورمية مشبوه بها. وتمكن الفحص التشخيصي الجديد في تمييز التكتلات الورمية الحميدة لدى ٨٩,٩٪ منهم، وتلك الخبيثة لدى ٩٦,٦٪ منهم.

يذكر أن التقنية الجديدة «كروموآند سكوبي» قد تستبدلها بالكامل التقنيات التشخيصية المعيارية المتعلقة بالتشخيص المبكر لسرطان القولون المستقيم. هذا وتنجح التقنية الجديدة في تمييز التكتلات السرطانية الحميدة عن تلك الخبيثة بصورة فائقة الدقة، مما يحد من اللجوء إلى أخذ عينات من النسيج الحي.■

قدسية المنزلة

يظهر في فضاء الإعلام أحياناً من كان يوماً لا يعد له ثمن، فتمرّس حتى أجاد ليكون في صدارة من يحظى المشاهدون بهم، هؤلاء حاولوا نيل شيء فنالوه.

وفي الجهة المقابلة، يظهر للساحة عمل لا يجيده غير أناس معدودين؛ فتتقلص الدائرة حتى يقع الاختيار على أحدهم، فياترى: ماذا سيغير من نفسه؛ ليواكب هذه المهمة الجديدة؟!

يجدر بأولئك الذين يعتلون أماكن لها ثقل في المجتمع أن يحصنوا أنفسهم من الغرور، وأن ينطلقوا لأداء أعمالهم أفضل مما يجب؛ لابد أن يُحترم المكان الذي يُشْغل وأن يُعمل فيه بإخلاص؛ لأن الضمائر هي التي تحيي النفوس العالية، وهي التي تخاطَب؛ لأنها تمتلك فضاءً يستوعب أن تُغرس فيه أرقى القيم و أزكاها.

ولأؤكد ضرورة تهيئة النفس لمنصب ينتظرها، ما هيأه الله سبحانه لرسوله ﷺ فيما يرويه علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما هممت بقبيح مما كان أهل الجاهلية يهمون بها إلا

نعم للاجتماعات.. ولكن!

لا عاقل يتمنى ألا يجتمع العرب وزراء وعلماء ومربون وأطباء وغير ذلك من القطاعات، ولكن عندما تكون الاجتماعات من أجل مزيد من كبت الحريات وتكميم الأفواه، فهذا ما لا يرضاه عاقل مهما كانت قلة نسبة الذكاء لديه.

فمنذ أسابيع قليلة اجتمع وزراء الداخلية العرب، وقد انصبت الأوراق والأحاديث في الاجتماع حول القضاء على الظاهرة الإسلامية وهذا ما يعرف في قاموس الأمريكان ومن سار على دربهم، بالإرهاب، ويقصد به الإسلام، وتمحورت كل الأحاديث حول تبادل المعلومات وتبادل الأخبار حول الإسلاميين وفقط، وكأن البلاد العربية أصبحت بلاداً مثالية في الناحية الأمنية، لا جرائم قتل، ولا سرقة، ولا جرائم شرف، ولا استيلاء على بنوك وممتلكات عامة، ولا اعتداء على حريات الآخرين بدون وجه حق، وكأن ما نسمعه وما نقرأه كل يوم افتراءات وأكاذيب ونحن نعيش في مدن فاضلة لا يعكر صفوها إلا الإسلاميون، ومع الأسف الشديد أن كثيراً من رجال وزارات الداخلية يدّعون البطولة في ميادين أبعد ما تكون في ميادين الشهامة والرجولة، قل لي بربك ما البطولة وما الرجولة في ضرب إنسان أعزل، أو المساهمة في تزوير الانتخابات، أو فصل شاب من الجامعة، أو سجن رجل أعمال، أو اعتقال دكتور جامعي؟!

والاجتماع الآخر الذي زكمت رائحته الأنوف، هو اجتماع وزراء الإعلام، فهو واجتماع وزراء الداخلية صنوان، قد لا تختلف توصيات أحدهما عن الآخر إلا في الأسلوب، فالفكرة الرئيسة لكل من الاجتماعين تتمحور حول مزيد من الكبت وتكميم الأفواه، وتحجيم الفضائيات، كما كممت القنوات التي تمول من الضرائب التي تدفعها الشعوب الكادحة، فهي تسبّح بحمد الحاكم ومن حوله، وتجمع زمرة من المنافقين الذين عينوا لشدة نفاقهم أعضاء في مجالس الشعب والشورى في إحدى الدول العربية التي صنعت من هؤلاء أصناماً

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة المجتمع
إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

مؤسسة مدارس منار الهدى بالسنغال تطلب إعادة إرسال «المجتمع»

مجلة «المجتمع» مجلة غنية يصعب حصر فوائدها في صفوف الأجيال المثقفة، كما يستحيل الاستغناء عنها؛ إذ هي تثقف وتنمي وتصقل العقل البشري. هذه المجلة كانت تصل إلى مؤسسة مدارس منار الهدى الإسلامية بصورة مستمرة، فكان طلبة العلم يبتدرون لقراءتها والاطلاع عليها.

فمنذ سنوات لم تعد هذه المجلة تصل إلينا؛ فقد حرمنا منها بصورة مباغتة بعد ما تعودنا عليها سنوات طوال، فكان ذلك صدمة كبيرة للمؤسسة ومنسوبيها كافة.

وعليه فمن منطلق الحرص على هذه المجلة في إشباع رغبة قرائها وعشاقها، نرجو استئناف إرسال المجلة للمؤسسة دون انقطاع، شاكرين لكم حسن التعاون معنا، وداعين لكم بدوام التوفيق والسداد.

الشيخ أحمد مبارك لو
مدارس منار الهدى الإسلامية
Louga -Sengal
B.P:28

مرتين الدهرَ: كلتاهما يعصمني الله ـ عز وجل ـ منها، قلت ليلة لفتى من قريش بأعلى مكة في أغنام لأهلنا نرعاها: انظر غنمي حتى أُسمر هذه الليلة بمكة كما يسمر الفتيان؟ قال: نعم، فخرجت فجئت أدنى دار من دور مكة فسمعت غناء وضرب دفوف وزمراً، فقلت ما هذا؟ قالوا: فلان تزوج فلانة من قريش، فلهوت بذلك الغناء وبذلك الصوت حتى غلبتني عيني، فما أيقظني إلا مسُّ الشمس ثم رجعت إلى صاحبي، فقال: ما فعلت؟ فأخبرته، ثم قلت له ليلة أخرى مثل ذلك، ففعل، فخرجت فسمعت مثل ذلك، فقيل لي مثل ما قيل لي، فلهوت بما سمعت حتى غلبتني عيني فما أيقظني إلا مسُّ الشمس، ثم رجعت إلى صاحبي فقال: ما فعلت؟ فقلت: ما فعلت شيئاً»، قال رسول الله ﷺ: «فوالله ما هممت بعدهما بسوء مما يعمل أهل الجاهلية حتى أكرمني الله بنبوته».■

إبراهيم بن سليمان اليحيى

لمجابهة الحق! إن المواطن أصبح شديد اليأس من عدالة وإنصاف النظم ومؤسساتها الرسمية، فكل الأبواب موصدة في وجهه؛ فلا يجد من يستمع لشكواه وآلامه ولذلك لجأ إلى منابر بعض الفضائيات لعله يسمع من كان حياً، أما إضفاء نوع من القداسة على الحكام ومن حولهم فهذا ما لم يفعله عمر بن الخطاب عندما قيل له: إذا اعوججت قومناك بسيوفنا.■

مجدي الشربيني

شهادات منصفة لعلماء الغرب

في ظل الهجمة الشرسة على الإسلام والمسلمين، نستعرض بعض الشهادات المنصفة لعلماء الغرب في حق الحضارة الإسلامية واللغة العربية.

يقول الأستاذ حمدان جعفر الناشر للموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية التي أعدتها الدكتورة فاطمة محجوب في العدد الأول ما يلي:

ويقول العلامة الفرنسي «روجيه كرايتيني» أحد كبار موسوعي العالم: إن العالِم الذي حمل العلم إلى أعلى قممه هو العالِم العربي. إن التراث العلمي الذي أبدعه علماء العرب والمسلمين يؤكد عبقرية هذه الأمة وعراقتها العلمية.

لقد حاولت الأيدلوجية الغربية عند مطلع هذا القرن أن تصور أن الغرب هو مصدر وأساس الحضارة، وكان هذا الغرب كما صور في هذا الوقت هو أوروبا وحاول إيجاد أصول هذا الغرب في الفلسفة والعلم اليوناني، وكان العلم العربي وهو العلم الحقيقي، واقتصر البحث فيه على دراسات بعض المستشرقين، فلم يكن له وجود، كعلم في تاريخ العلم، ولا كفلسفة في فلسفة العلم، مع أن العلم العربي في ذلك الوقت كان هو العلم، ولم يكن إلى جانبه علم يضاهيه أو في مستواه، وكانت اللغة العربية هي لغة العلم والبحث».

وفي موسوعته الخالدة قال الأستاذ الدكتور أحمد شلبي رحمه الله:

يقول Bulus في كتابه: The Influence of Islam: إن المسلمين أخذوا كثيراً من علوم البيزنطيين والأقباط والهنود والفرس، ولكن من الحق أن نؤكد أن المسلمين حين ترجموا هذه العلوم إلى لغتهم زادوا عليها وحوروا فيها وصبغوها صبغة جديدة حتى أصبحت علومهم هم، وسارع العرب حين تيسرت لهم هذه الموارد إلى ترجمتها دون إضاعة وقت، فترجموا إلى لغتهم من الهندية ما يعرف الآن بالأرقام العربية. كما ترجموا الحساب بما في ذلك الكسور العشرية، أما الجبر فإذا لم نقل إنه من اختراعهم فمن الواجب أن نعترف بجهدهم في ترقيته والتطور به. ونحن (يقصد الأوروبيين) مدينون للعرب بما وصلنا إليه في هذه العلوم الرياضية من نتائج، أما طلاب مدارسنا فقد كانوا . في دراستهم لمادة الجبر. يعتمدون اعتماداً جوهرياً على كتاب عربي ترجم إلى اللاتينية. وألف هذا الكتاب في عهد المأمون عقب التجارب التي قام بها محمد بن موسى، ولم يكن العرب مترجمين أو مهذبين لهذه العلوم فحسب، بل إنهم اخترعوا كثيراً وبخاصة في علم الفلك، فاخترعوا الاسطرلاب لقياس الارتفاع، واستطاعوا أن يتعرفوا وقت ظهور النجوم ذات الأذناب، وساعة كسوف الشمس، وخسوف القمر، وفي الطب استطاعوا أن يكتشفوا مرض الجدري الذي لم يعرفه اليونان، وقد ظهرت براعتهم الفائقة في كشف صنوف الأدوية، وكانوا يعرفون علم الكيمياء معرفة تدعو إلى الإجلال والتقدير ونجحوا بهذا في تعرف صفات أحماض المعادن وغيرها من المعلومات الكيماوية الجوهرية التي نقلت عنهم إلى أوروبا.■

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

«بيكو» أصغر فلاش ميموري في العالم مضاد للماء

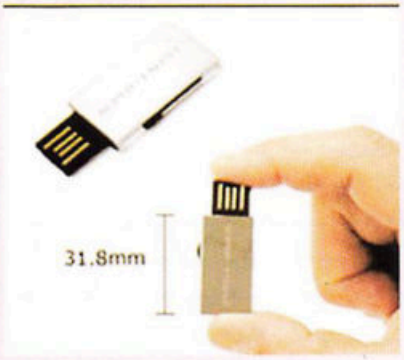

قامت شركة «سوبر تالنت» المصنعة للذاكرات الإلكترونية بإزاحة الستار عن أصغر رقاقة ذاكرة متنقلة «فلاش ميموري» في العالم لا يتجاوز طولها ٣١,٨ مم، ولا يزيد وزنها عن٤,٧ جرام.

وأطلقت الشركة على هذه الذاكرة اسم «بيكو»، وتعمل وفق تكنولوجيا جديدة قامت بتطويرها، وتمكنها من زيادة سعة رقاقات الذاكرة المتنقلة، وتبلغ سعتها التخزينية ٨ جيجابايت، ويمكنها نقل البيانات بسرعة ٣٠ ميجابايت في الثانية الواحدة.

وأهم ما يميزها أنها مضادة للماء، ويمكنها حفظ البيانات بصورة آمنة، ومن المتوقع أن يصل سعرها إلى حوالي ٣٥ دولاراً.■

تشريح أخطبوط عملاق طوله ١٠ أمتار عبر الإنترنت

أخرج أكبر أخطبوط كان قد جمد بالثلاجة في «نيوزيلندا» تمهيداً لتمييعه قبل تشريحه.

ويبلغ طول هذا الأخطبوط (الحبار) عشرة أمتار، ووزنه حوالي نصف طن، وقد عثر عليه في العام الماضي.

وقد واجه تقنيو متحف نيوزيلندا بمركز «تي بابا»، معضلة تمييع الأخطبوط العملاق المجمد دون أن يُصاب أحد أطرافه بالتلف والتعفن.

وستنقل عملية التمييع وبعدها عملية التشريح مباشرة عبر كاميرا متصلة بشبكة الإنترنت.

وقال «كريس بولين» مدير قسم المشاريع وتنفيذها بمركز «تي بابا» لموقع BBC: «إن عملية التمييع لن تكتمل قبل يوم ونصف».

ويتوقع أن تثير عملية التشريح اهتماماً واسعاً بين أوساط العلماء. فمنذ عام ١٩٢٥م نادراً ما شوهد الأخطبوط في مياه المحيط المتجمد الجنوبي.

وأولى المهام التي ستعترض العلماء هي معرفة جنس الإخطبوط العملاق، ويعتقد أن هذا الأخطبوط ذكر، كما يعتقد كذلك أن أنثاه أكبر حجماً.

لذا إذا كان الأخطبوط موضوع البحث ذكراً، فهذا يعني أن هناك ربما حبارات أضخم حجماً وأثقل وزناً في أعماق المحيط المتجمد.

وقد وضع الأخطبوط داخل حاوية بلاستيكية عملاقة، وسوف يعلن العلماء فيما بعد أهم النتائج الأولية التي توصلوا إليها، و سيتم تحنيط الإخطبوط العملاق.■

هل تعلم أن..؟

- أول من اخترع الكتابة والقراءة للمكفوفين، قبل العالم «برايل» بثمانية قرون هو العالم الأندلسي أحمد بن محمد بن عبدالوارث في أواخر القرن الثالث عشر، وذلك كما أورده الأمام ابن حزم الأندلسي في كتابه: «التقريب لحد المنطق» بتحقيق الدكتور إحسان عباس، ما نصه:

«أخبرني مؤدبي ابن عبدالوارث - يرحمه الله - أن أباه ولد له ولد أعمى، فأراد أن يعلمه القراءة، فصور له حروف الهجاء من مادة «القير» بشكل بارز، وألمسه إياها حتى وقف على صورها بعقله وحسه، ثم ألمسه تراكيبها وقيام الأشياء منها حتى يتشكل الخط ويقرأ بنفسه، وبذلك رفع عنه غصة عظيمة».■

من أعلام المسلمين

سلطان العلماء العز بن عبدالسلام

هو عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أبي القاسم بن حسن السّلمي «أبو محمد» الملقب بـ«عز الدين» أو «العز» وبـ«سلطان العلماء» والمعروف ببائع الملوك، وهو شيخ الإسلام وأحد الأئمة الأعلام، القاضي الفقيه الشافعي، الذي بلغ رتبة الاجتهاد، ولد العز بن عبدالسلام بدمشق سنة ٥٧٧هـ، على الراجح الموافق ١١٨١م، نشأ بها ودرس علوم الشريعة والعلوم العربية، وتولى الخطابة بالجامع الأموي، ثم هاجر إلى مصر فعُيِّن قاضياً للقضاة، ومارس التدريس والإفتاء، وعُين للخطابة بجامع «عمرو بن العاص»، وحرَّض الناس على ملاقاة التتار وقتال الصليبيين، وشارك في الجهاد، لقد كان عصر العز من أحفل العصور التي مرَّت بالأحداث والتحديات والأخطار، واستطاع بعزيمته وعمق فهمه أن يُغير الأحداث، وما أشبه حاضرنا بالأمس، وما أحوج أمتنا إلى أمثال سلطان العلماء؛ ليواجهوا الأخطار بقوة الثقة بالدين وعمق الحكمة وإرادة الجهاد، عمَّر العز بن عبدالسلام حتى مات بالقاهرة سنة ٦٦٦هـ ـ ١٢٦٢م، ودفن بها، وبموته فقدت الأمة علماً من أعلامها.■

إعداد: أبو حمزة الحسين موسى قاسم

المصدر: أعلام المسلمين د. محمد الزحيلي

دعاء يخاف منه الشيطان

ورد في الأثر عن الإمام محمد بن واسع أنه كان يدعو الله كل يوم بدعاء خاص، فجاءه الشيطان وقال له: يا إمام أعاهدك أني لن أوسوس لك أبداً، ولن آتيك ولن آمرك بمعصية، ولكن بشرط ألا تدعو الله بهذا الدعاء ولا تعلّمه لأحد. فقال الإمام: كلا، سأعلمه لكل من قابلت، وافعل ما شئت.

وقد كان يدعو فيقول: اللهم إنك سلطت علينا عدواً عليماً بعيوبنا، يرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم.. اللهم آيسه منا كما آيسته من رحمتك، وقنّطه منا كما قنّطته من عفوك، وباعد بيننا وبينه كما باعدت بينه وبين رحمتك وجنتك.. بسم الله الرحمن الرحيم، لا اله إلا الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم.■

صلاة المسافر

يسّر الله ـ سبحانه ـ للمسافر الصلاة، فأجاز له أن يقصر الصلاة في سفره فيصلي الصلاة الرباعية ركعتين، ولا يشترط في السفر مسافة محددة، وإنما يكفي أن يطلق على الخروج اسم السفر، عرفاً يألفه الناس، ويكون قصر الصلاة بدءاً من مجاوزة حدود البلدة التي خرج منها حتى يعود إليها.

كما يجوز للمسافر أن يجمع بين الصلاتين، فيجمع بين الظهر والعصر، فيصليهما في وقت الظهر أو في وقت العصر، كما يجمع بين المغرب والعشاء، ويصليهما في وقت المغرب أو العشاء، ولا تجمع صلاة الصبح مع غيرها.■

مخترعون

- **ديزل (ألماني)**.. مخترع محرك السيارة ١٨٩٢م.
- **توريشللي (إيطالي)**.. مبتكر ميزان الحرارة.
- **توماس سانت (إنجليزي)**.. مخترع آلة الخياطة ١٧٩٠م.
- **جابرييل ليبمان (فرنسي)**.. مبتكر الصور الملونة الثابتة ١٨٩١م.
- **ستيفنسون (إنجليزي)**.. مخترع القاطرة الحديدية ١٨١٤ م.
- **فرديناند كاريه (فرنسي)**.. مخترع الثلاجة ١٨٥٨م.■

نوادر جحا

شعر جحا بوجود لص في داره ليلاً، فقام إلى الخزانة واختبأ بها، وبحث اللص عن شيء يسرقه فلم يجد فرأى الخزانة فقال: لعل فيها شيئاً، ففتحها وإذا بجحا فيها، فاختلج اللص ولكنه تشجع. وقال: ماذا تفعل هنا أيها الشيخ؟

فقال جحا: لا تؤاخذني، فإني عارف أنك لا تجد ما تسرقه، ولذلك اختبأت خجلاً منك.■

الأخيرة

مسفر بن علي القحطاني (*)

التطرف «الوسطي»!

بعد مرور أكثر من ستة أعوام على مواجهة التطرف في المملكة وبعض الدول العربية، ومحاربة وجوده في المؤسسات التعليمية والمجتمعية، أطرح تساؤلاتي حول نتائج تلك المعركة بجولاتها المختلفة، وفي إمكانية نجاحنا في دحض شبهات المتطرفين والقضاء على جيوبهم المنتشرة في المدن والأرياف؟ وهل استطعنا أن نوجد الأنموذج الصحيح للتدين المعتدل؟ وهل قلصت جهود الدعاة والعلماء دوائر المتعاطفين مع الفكر التكفيري؟ وهل بعد هذه السنوات نستطيع أن نقول: إننا حصنّا عقول أجيالنا من أي خطر للتطرف قد يهدد مستقبل الأجيال القادمة؟

أعتقد أن هذه التساؤلات وغيرها ضرورية لتقويم تجربتنا، وتصحيح مفاهيمنا نحو الأخطاء المرتكبة، والتي تعتبر طبيعية إذا ما قارناها مع حجم المواجهة وتعقّد مجالاتها وتشابك أسبابها، ولكن يبقى طرح الأسئلة والمراجعة حول هذا الموضوع مهماً للغاية؛ لنعرف موقعنا بالضبط وموقع المقابل كذلك؛ لنفهم أبعاد الجولة القادمة والأسلحة المناسبة لها.

ولعل أهم ما يجب مراجعته في إطار واجب المؤسسات هو أداء الأجهزة الإعلامية والتعليمية على وجه الخصوص في نشر الوعي الحضاري والفكر المعتدل والتسامح الأخوي بين أبناء المجتمع الواحد؛ وذلك أن دورها شمولي لكل الأفراد، وأثرها قوي في حس الإنسان ومشاعره وعقله اللاوعي بالدرجة الأولى، خصوصاً أن معركتنا الحقيقية مع التطرف هي في ميدان الفكر والعلم، وأسلحة الحرب فكرية بالدرجة الأولى وأدواتها معرفية وضحاياها ليسوا بأموات هامدين؛ بل هم أحياء يعيشون بيننا، وقد يحملون تلك الفيروسات الخطيرة وهم بيننا؛ لكننا لا نستطيع التنبؤ بموعد تفاعلها أو انفجارها في الجسم والمجتمع؛ لخمودها أحياناً وتلوّنها وقبوعها تحت السطح أحياناً أخرى.

فالتركيز على المواجهة الأمنية ليس هو العلاج الحاسم لهذه الأزمة أو الخيار الوحيد لمواجهتها؛ بل يعتبر حلاً مؤقتاً ومرحلة نهائية للقضاء على الحالات الخطيرة التي استفحل فيها المرض، ولم يعد من خيار إلا القطع والبتر للعضو التالف، وليس للحالات الحاملة لتلك الفيروسات القاتلة، والتي قد تستوجب إجراءات علاجية مستمرة ومكثفة لتأهيل المريض للعودة مرة أخرى لمجتمعه نقياً وصالحاً. وأي تقاعس في المبادرة نحو المعالجة الفكرية قد يؤدي إلى انتشار الوباء داخل الجسد، وحينها تكون خيارات النجاة قليلة ونتائجها باهظة.

والحقيقة أن الواقع المحلي خلال الفترة الماضية حمل الكثير من التنظيرات وأنتج العديد من المؤتمرات، وتشكلت لها لجان عدة، ولكن ثمرة هذه البرامج في التغيير وجدواها في الإصلاح لايزال متواضعاً ودون الطموح في الوصول إلى قناعات مؤثرة وإيجابية تجعل الشباب المتحمس سواء كان متديناً، أو غير ذلك يتفاعل معها ويؤمن بها ويتحصن ضدها، وللأسف فإن مراجعتنا وتقويمنا لبعض الشخصيات العلمية التي لها فتوى شاذة مخالفة لمقاصد التنزيل الرشيد للنص السديد، مثل: فتاوى أئمة الدعوة في الردة، والتكفير، والجهاد ضد المخالفين.. وغيرها، أو المؤلفات العقدية المعاصرة التي اختارت بعض الآراء الفقهية والعقدية في هجر المبتدع، ولو كانت بدعة يسيرة مبناها الجهل والعرف المتوارث كحال كثير من الشعوب الإسلامية المتأثرة بالتصوف، أو التشيع، أو الكفر بالموالاة المطلقة لغير المسلم أو الحكم بالضلال والهلاك العام للأشاعرة والماتريدية، وغيرها من مراجعات مهمة تحتاج جرأةً علمية من هيئات موثوقة لا تخضع لسلطة الجماهير، أو الدول أو الإعلام المسيس، ومناقشة تلك المرجعيات العلمية في آرائها ونقدها موضوعياً ينبغي ألا يقابل بحساسية شديدة من الأتباع والمحبين؛ لأن الحق أحب إلينا والمعصوم هو الوحي ومبلغه ﷺ وكل علمائنا الكبار من أئمة المذاهب ومن دونهم لم يسلموا من الخطأ والنقد والمراجعة وتغيير الفتوى، فالاحترام لا يعني التقديس والعصمة، والنقد لا يعني النكوص والاتهام، وحتى لا يصبح الأمر منفلتاً لغير المتأهلين أجد من المناسب أن يقوم بهذا الدور هيئة كبار العلماء في المملكة، أو المجامع الفقهية المعتبرة بتكليف خاص من المؤسسات الرسمية؛ لتوضيح الموقف الشرعي من الولاء والبراء كمفهوم للسلف يتفق مع مقاصد الشريعة، ويجمع النصوص كلها ولا يجزّئ فهمها، كذلك تطبيقات الجهاد على العصر الحاضر والموقف من غير المسلمين والمخالفين، لأهل السنة أفراداً ودولاً وجهات، وتحقيق المعنى بدارى الكفر والإسلام، وحقوق ولاة الأمر وحفظ نظام الأمة ورعاية مكتساباتها، فهذه المسائل وغيرها تعتبر أهم الإشكالات الفكرية التي يتسلح بها المتطرفون ويغضّ الطرف عنها المعتدلون الوسطيون؛ بل ربما يصر بعض المعتدلين على آرائهم الفقهية - والتي يتذرع بها المتطرفون - مع إنكارهم لنتائجها الكارثية من تفجير وتكفير؛ ولكن تغافلهم عن نتائجها المدمرة لا يعفيهم من ضرورة مراجعة تلك الآراء وتغييرها سداً لذرائع الغلو والتطرف، والحقيقة أننا أمام تطرف وسطي هيأ المناخ وشكّل العقليات الأحادية المتشددة، فهل يقبل هذا التيار مراجعة مدخلات التطرف مثلما ينفي مخرجاته؟!!■

(*) كاتب وأكاديمي سعودي

تصفح جريدة
الوطن
من موبايلك !
الوطن
السبت 5 مايو 2007
الأولى
اقتصاد
رياضة
مقالات اليمين
مقالات اليسار
الأخيرة
الوفيات
mobile.alwatan.com.kw
mobile.alwatan.com.kw

سيدتي ... دللي نفسك بارتياد الأسواق التي تليق بك

عرض خاص

على التشكيلة الصيفية الرائعة لجميع أفراد الأسرة

ليست لدينا سيارة نقدمها جائزة لزبون واحد
ولكن لدينا أسعار مناسبة يتمتع بها جميع الزبائن

	قبل	الآن
بنطلون نسائي - بلوزة ولادي	~~4.750~~	0.950
فستان سهرة نسائي - طقم بناتي	~~9.950~~	2.500
بنطلون جينز رجالي	~~6.750~~	1.950
طقم رياضي رجالي - طقم ولادي	~~4.900~~	1.800
بدلة رجالي - تيور نسائي	~~5.900~~	4.950
شورت رجالي	~~2.750~~	0.750
قميص نسائي - تنورة نسائي	~~2.900~~	1.250
قميص لنن رجالي - طقم بيبي	~~2.500~~	1.500

انتهزوا الفرصة ... عشرات الأصناف تنتهي يومياً والمدة محدودة

ع.ج.م/٢٦١/٨/٢٠٠٨/ع

زوروا فرعنا الجديد بالجهراء - مجمع المنار

كويت ماجيك 3713999 • السالمية (سالم المبارك) 5718475
الفروانية 4768252 • السالمية (مجمع انفال) 5755225
الفحيحيل 3911667 • حولي 2612666
المنقف 3732333 • خيطان 4742539

مركز الجوهرة
الموضة بأقل الأسعار